



رقم 1 من سلسلة - المسيحية التي أعرفها -

الكتاب المفقود

حقائق موثقة حول الكتاب المقدس



تأليف

أبي معاذ مصطفى بن حسين آل عوض
عفا الله عنه وعن والديه

تقديم الشيخ

محمود بن حسين آل عوض
(حفظه الله تعالى)



الكتاب المفقود



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م

رقم الإيداع: ٢٠١٤ / ١٣٠٣٣

الترقيم الدولي: ٠٠٥ - ٦٤٨٢ - ٩٧٧ - ٩٧٨



جمهورية مصر العربية - القاهرة

فرع الأميرية:

٣٤ شارع الترعة الخمسينية - بجوار مسجد الرحمة المهداة

ومجمع الشرطة بالأميرية

فرع عين شمس:

شارع الهدي المحمدي - متفرع من أحمد عرابي

أمام مسجد الهدي المحمدي - عين شمس القاهرة

ت: ٠٠٢٠٢٢٢٨٢٧١٢٤ / ٠١١٤٣٩٥٩٥٩٥ / ٠١٢٨٩٦٠٦٠٥٠

Email: darelbrbahary@yahoo.com

www.facebook.com/darelbrbahary

الكتاب المفقود

حقائق موثقة حول الكتاب المقدس
من سلسلة (المسيحية التي أعرفها)

إعداد

أبي معاذ مصطفى بن حسين آل عوض

تقديم

محمود بن حسين آل عوض



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم الشيخ محمود بن حسين آل عوض حفظه الله تعالى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ؛ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ؛ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ.

□ أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ.

□ أَمَّا بَعْدُ:

فَقَدْ دَفَعَ إِلَيَّ الْأَخُ الْفَاضِلُ / أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَى بْنُ حُسَيْنٍ - زَادَهُ اللَّهُ تَوْفِيقًا وَسَدَادًا - مَا كَتَبْتُ يَمِينُهُ، وَعَنَوْنَ عَلَيْهِ بِ: الْكِتَابِ الْمَفْقُودِ «حَقَائِقُ مُوثَّقَةٌ حَوْلَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» لِأَنْظُرَ فِيهِ قَبْلَ طِبَاعَتِهِ وَنَشْرِهِ، فَإِذَا بِهِ - عَلَى صِغَرِ حَجْمِهِ - سَيِّفًا مُضِلَّتًا عَلَى رِقَابِ الْمُتَشَدِّقِينَ بِقُدْسِيَّةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!

وَقَدْ أَخْرَجَهُ مِنْ كَلَامِهِمْ وَمَا يُقَدِّسُونَهُ مِنْ كُتُبِهِمْ، وَقَدْ دَرَجَ فِيهِ عَلَى الْمَقَالَةِ الشَّهِيرَةِ: «مِنْ فِيمَكَ أَحَاجِيكَ»، وَهُوَ مَا يُسَمَّى بِ«التَّنْزِيلِ» مَعَ الْخُصْمِ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ، وَهِيَ قَاعِدَةٌ مُعْتَبَرَةٌ شَرْعًا وَعُرْفًا عِنْدَ مُنَازَلَةِ الْخُصُومِ.

فَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ ذِكْرُ مَا يَقُولُهُ الْمُشْرِكُونَ - لَا لِكُونِهِ مُعْتَبَرًا - بَلْ لِيَبَيِّنَ تَنَاقُضِهِ، وَلِيَقِيَامَ الْحُجَّةَ عَلَى مَنْ يَعْتَقِدُهُ وَيُقَدِّسُهُ:

مِنْ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ اللَّهُ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - مِنْ إِرْزَامِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَأَزْكَى السَّلَامِ - قَوْمَهُ الْحُجَّةَ الدَّامِغَةَ لَمَّا تَنَزَّلَ مَعَهُمْ حَالَ الْمُقَارَعَةِ وَالْمُنَاطَرَةِ، فَكَانَ مَا قَرَّرُوهُ هُوَ عَيْنَ مَا دَلَّ عَلَى فَسَادِ قَوْلِهِمْ، قَالَ تَعَالَى:

﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْفَوِّمُ إِلَيَّ بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾﴾ [الأنعام: ٧٥-٧٩].

فَنَازَلَهُمْ وَقَارَعَهُمْ بِكَلَامِهِمْ، تَنَزَّلَا مِنْهُ لَهُمْ عِنْدَ الْمُقَارَعَةِ وَالْمُحَاجَّةِ، قَالَ الْإِمَامُ السَّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

«قَالَ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ﴾ حِينَ وَفَّقْنَاهُ لِلتَّوْحِيدِ وَالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِ ﴿نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيُّ: لِيَرَى بِبَصِيرَتِهِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدِلَّةِ الْقَاطِعَةِ، وَالْبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، ﴿وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾﴾ فَإِنَّهُ بِحَسَبِ قِيَامِ الْأَدِلَّةِ يَحْصُلُ لَهُ الْإِيقَانُ وَالْعِلْمُ التَّامُّ بِجَمِيعِ الْمَطَالِبِ.

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ أَيُّ: أَظْلَمَ ﴿رَأَى كَوْكَبًا﴾ لَعَلَّهُ مِنَ الْكَوَاكِبِ الْمُضِيئَةِ؛ لِأَنَّ تَخْصِيصَهُ بِالذِّكْرِ يَدُلُّ عَلَى زِيَادَتِهِ عَنْ غَيْرِهِ، وَلِهَذَا - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - قَالَ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ الزُّهْرَةُ.

﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ أَي: عَلَى وَجْهِ التَّنَزُّلِ مَعَ الْحُضْمِ، أَي: هَذَا رَبِّي، فَهَلُمْ نَنْظُرْ،
هَلْ يَسْتَحِقُّ الرُّبُوبِيَّةَ؟

وَهَلْ يَقُومُ لَنَا دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ؟

فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِعَاقِلٍ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ وَلَا بُرْهَانٍ.

﴿فَلَمَّا أَفْلَ﴾ أَي: غَابَ ذَلِكَ الْكَوْكَبُ ﴿قَالَ لَا أَحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ أَي: الَّذِي
يَغِيبُ وَيَخْتْفِي عَمَّنْ عَبْدُهُ، فَإِنَّ الْمَعْبُودَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ قَائِمًا بِمَصَالِحِ مَنْ عَبْدَهُ،
وَمُدَبِّرًا لَهُ فِي جَمِيعِ شُؤْنِهِ، فَمَا الَّذِي يَمْضِي وَقْتُ كَثِيرٍ وَهُوَ غَائِبٌ، فَمِنْ أَيْنَ يَسْتَحِقُّ
الْعِبَادَةَ؟!

وَهَلِ اتَّخَاذُهُ إِلَهًا إِلَّا مِنْ أَسْفِهِ السَّفَهَةِ، وَأَبْطُلِ الْبَاطِلُ؟!

﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ أَي: طَالِعًا، رَأَى زِيَادَتَهُ عَلَى نُورِ الْكَوَاكِبِ وَمُخَالَفَتَهُ
لَهَا ﴿قَالَ هَذَا رَبِّي﴾ تَنَزَّلًا.

﴿فَلَمَّا أَفْلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لِأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ فَافْتَقَرَ غَايَةَ
الِافْتِقَارِ إِلَى هِدَايَةِ رَبِّهِ، وَعَلِمَ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُعِنَهُ عَلَى طَاعَتِهِ
فَلَا مُعِينَ لَهُ.

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ مِنَ الْكَوْكَبِ وَمِنْ
الْقَمَرِ.

﴿فَلَمَّا أَفْلَتْ﴾ تَقَرَّرَ حِينَئِذٍ الْهُدَى، وَاضْمَحَلَّ الرَّدَى، فَ ﴿قَالَ يَنْقَوْمُ إِنِّي بَرِيءٌ
مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ حَيْثُ قَامَ الْبُرْهَانُ الصَّادِقُ الرَّاضِحُ عَلَى بُطْلَانِهِ.

﴿إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَافِئًا﴾ أي: الله وَخَدَهُ، مُقْبِلًا عَلَيْهِ، مُعْرِضًا عَمَّنْ سِوَاهُ.

﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فتبرأ من الشرك، وأذعن بالتوحيد، وأقام على ذَلِكَ الْبُرْهَانَ. [«تفسير السَّعْدِيُّ» (١/ ٢٦٢)].

وهذا كثير في الكتاب والسنة لمن تأمله.

وَمَنْ تَأَمَّلَ - مِنَ النَّصَارَى وَغَيْرِهِمْ - حُجَّةَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمِهِ وَأَنْصَفَ نَفْسَهُ، وَكَانَ عَاقِلًا عَلِمَ عِلْمَ الْيَقِينِ، أَنَّ الْفَقِيرَ بِذَاتِهِ، النَّاقِصَ الْمُحْتَاجَ لِغَيْرِهِ لَا يَكُونُ إِلَهًا، وَلَعَلَّ فِي سَرِّدِ حُجَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى قَوْمِهِ تَشْوِيقًا لِلْبَاحِثِ عَنِ الْحَقِّ، فَلِنَدْعِ الْمَجَالَ لِلْمُنْصِفِ الْعَاقِلِ أَنْ يَقْرَأَ مَا جَمَعَهُ الْأَخُ الْفَاضِلُ / أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَى بْنُ حُسَيْنٍ - وَفَّقَهُ اللَّهُ لِلْخَيْرِ -.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ الْمَكْتُوبَ بَيْنَ يَدَيْكَ خَالِصًا لَوَجْهِهِ، نَافِعًا لَخَلْقِهِ، وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى إِخْوَانِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ... آمِينَ.

كَتَبَ

مَحْمُودُ بْنُ حُسَيْنِ آلِ عَوْضٍ

كَانَ اللَّهُ لَهُ

مَقْدَمَةُ الْمُؤَلِّفِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَضِيَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا، وَنَصَبَ لَنَا الدَّلَالََةَ عَلَى صِحَّتِهِ بَرْهَانًا مُبِينًا، وَأَوْضَحَ السَّبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِهِ وَاعْتِقَادِهِ حَقًّا يَقِينًا، وَوَعَدَ مَنْ قَامَ بِأَحْكَامِهِ وَحَفِظَ حُدُودَهُ أَجْرًا جَزِيلًا وَفَوْزًا عَظِيمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا.

وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابًا -هُوَ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ- مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ، ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ، كِتَابٌ أَنْزَلَهُ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ، اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ، وَالصَّالِحِينَ، وَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي بَعَثَ بِهِ جَمِيعَ الرُّسُلِ قَبْلَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا
الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُمْ مَن هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَن حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ﴾ [النحل: ٣٦].
□ وَبَعْدُ:

فهذه رسالة مختصرة؛ كتبها بعد إلحاح شديد من نفسي على نفسي، للكتابة
في هذا الموضوع - بطلان ملّة عبّاد المسيح - وقد امتلأ قلبي حُزنًا لما رأيته، وأراه،
ویراه غيري من نشاطٍ للمُنصرّين في بلاد الإسلام والمُسلمين، مع انتشار الجهل بين
صُفوف المُسلمين، الجهل بدينهم عقيدةً وشريعةً، والجهل بأدلة بطلان عقائد عبّاد
المسيح العقلية والنقلية، فأردت أن يكون لي جهدٌ في كشف هذه الغمّة، فكتبتُ
مقالاتٍ متفرقة - كفُصولٍ لكتاب المسيحية التي أعرفها - حول عقائد النصارى
وأدلة بطلانها من كتبهم، وأقوال آبائهم، وتكلّمتُ فيها في كثيرٍ من الفُصول بأسلوب
التنزيل مع المُخاطَب.

فَعِنْدَمَا تَرَانِي أَقُولُ: «قَالَ الْمَسِيحُ كَمَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ كَدَا» فَأَعْلَمُ أَنَّ هَذَا مِنْ
بَابِ التَّنْزِيلِ مَعَ الْخَضَمِ، وَإِلَّا فَأَنَا لَا أَنْسِبُ لِلْمَسِيحِ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - أَيُّ قَوْلٍ
أَوْ فِعْلٍ وَرَدَ عَنْهُ فِي الْأَنْجِيلِ!! وَكَذَلِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي أَقُولُ: «يَسُوع» فَأَعْلَمُ أَنِّي أَقْصِدُ
بِذَلِكَ الْمَسِيحَ، فَاسْمُ «يَسُوع» هُوَ اسْمُ «عِيسَى»، وَهَذَا لِاخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَاللَّهَجَاتِ،
كَمَا يَقُولُونَ عَنْ «يَحْيَى» ﷺ «يُوحَنَّا»، وَهَكَذَا، فَاسْتَخْدَمِي لِمَثَلِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ لَيْسَ
إِلَّا مِنْ بَابِ مُخَاطَبَةِ الْخَضَمِ بِمَا يَفْهَمُ.

وَحَرَضْتُ عِنْدَ كِتَابَةِ فُصُولِ الْكِتَابِ إِلَّا يَزِيدَ حَجْمُ الْكِتَابِ مُرَاعَاةً لِحَالِ
الْمَدْعُوبِينَ مِنَ النَّصَارَى، وَحَالِ أَكْثَرِ الْمُسْلِمِينَ إِذْ تَثْقُلُ عَلَيْهِمُ الْقِرَاءَةُ، فَاخْتَصَرْتُ مَا

اسْتَطَعْتُ، وَلَمَّا ازْدَادَ حَجْمُ هَذَا الْبَابِ «الْكِتَابِ الْمَفْقُودِ» رَأَيْتُ أَنْ يُطْبَعَ مُنْفَرِدًا أَوَّلًا قَبْلَ بَقِيَّةِ الْكِتَابِ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ الْكِتَابُ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - جَامِعًا لِمَا تَسَّرَ جَمْعُهُ حَوْلَ عَقَائِدِ النَّصَارَى، وَأَدِلَّةِ بُطْلَانِهَا.

إِنَّ مَوْضُوعَ هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ أَهَمِّ الْمَوْضُوعَاتِ فِي نَقْدِ دِينِ النَّصَارَى، وَبَيَانِ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ انْحِرَافٍ عَنِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ، فَلَوْ عَلِمْتَ مَا وَقَعَ عَلَى كِتَابِهِمْ مِنْ حَذْفٍ، وَإِضَافَةٍ، وَتَحْرِيفٍ، وَضِيَاعٍ فَسَتَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّ كُلَّ مَا يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُ - مِنْ عَقَائِدَ وَشَرَائِعَ - بَاطِلٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ.

لَقَدْ اسْتَفَذْتُ أَثْنَاءَ جَمْعِي لِهَذَا الْكِتَابِ مِنْ عَشَرَاتِ الْكُتُبِ وَالرَّسَائِلِ وَالْمَقَالَاتِ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُنْشَغِلِينَ بَيَانِ بُطْلَانِ عَقَائِدِ النَّصَارَى، وَرَاجَعْتُ بَعْضَ إِخْوَانِنَا الْمُتَخَصِّصِينَ فِي هَذَا الْبَابِ، وَاسْتَفَذْتُ مِنْهُمْ كَثِيرًا، فَاللَّهُ أَشْأَلُ أَنْ يُوفِّقَهُمْ إِلَى الْخَيْرِ، وَأَنْ يَرْزُقَهُمْ اتِّبَاعَ السُّنَّةِ، وَأَنْ يُخَيِّطَهُمْ عَلَيْهَا، وَيُمَيِّتَهُمْ عَلَيْهَا، وَأَنْ يَقِيَهُمْ شَرَّ الْبِدْعَةِ وَأَهْلِهَا.. آمِينَ!

وَقَدْ كُنْتُ اِهْتَمَمْتُ بَيَانِ بُطْلَانِ مِلَّةِ عِبَادِ الصَّلِيبِ قَبْلَ أَرْبَعَةِ أَعْوَامٍ تَقْرِيًا، وَأَنْشَأْتُ مَوْعِظًا عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ لِبَيَانِ مَنَزَلَةِ الْمَسِيحِ فِي الْإِسْلَامِ، وَمَا يُقَالُ عَنْهُ مِنْ افْتِرَاءَاتٍ فِي النَّصْرَانِيَّةِ، وَسَمَّيْتُهُ «الْمَسِيحُ كَلِمَةُ اللَّهِ»، وَهُوَ قَائِمٌ - وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ - إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ سَبَبًا لِمَنْ اهْتَدَى.. آمِينَ!

وَقَدْ دَفَعْتُ الْكِتَابَ إِلَى أَخِي الشَّيْخِ أَبِي عُمَرَ مَحْمُودِ بْنِ حُسَيْنِ آلِ عَوْضٍ لِيُطْلَعَ عَلَيْهِ، فَاطَّلَعَ عَلَيْهِ وَقَدَّمَ لَهُ، فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنِّي خَيْرًا، وَاللَّهُ أَشْأَلُ أَنْ يَخْشُرَنِي وَإِيَّاهُ وَوَالِدَيْنَاهُ مَعَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.. آمِينَ.

وَلَا أَنْسَى أَنْ أَحُثَّ إِخْوَانِي مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ عَلَى تَعَلُّمِ أُدِلَّةِ
بُطْلَانِ النَّصْرَانِيَّةِ مِنْ كِتَابِهِمُ الْمُقَدَّسِ! وَالرَّدَّ عَلَى شُبُهَاتِهِمْ؛ لِأَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَنَاسُوا بَعْدُ
مِنْ تَنْصِيرِ الْمُسْلِمِينَ، وَيُذِلُّوا فِي سَبِيلِ ذَلِكَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتَحْنُ أَوْلَى النَّاسِ بِحَمْلِ رَايَةِ
الدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَسَلَّحَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَالِدَّعْوَةِ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يَتَقَبَّلَ مَا بَدَّلْتُهُ فِيهِ مِنْ جُهْدٍ، وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ الْقَبُولَ وَالرَّوَاجَ، وَأَنْ
يَجْعَلَهُ سَبَبًا فِي هِدَايَةِ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، إِنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.. آمِينَ!

وَكُتِبَ

أَبُو مُعَاذٍ مُصْطَفَى بْنُ حُسَيْنِ آلِ عَوْضٍ
عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَنْ وَالِدَيْهِ، وَبَارَكَ لَهُ فِي ذُرِّيَّتِهِ
ظَهَرَ الْأَحَدِ الْمُوَافِقِ ١٦ رَبِيعِ آخِرِ ١٤٣٥ هـ
الْمُوَافِقِ ١٦ فِبرَايرِ ٢٠١٤ م

الفصل الأول بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ

الكتاب المقدس: هُوَ كِتَابٌ يَتَكَوَّنُ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَسْفَارٍ - أَي: كُتِبَ - كُلُّ سِفْرِ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةٍ إِصْحَاحَاتٍ - أَي: فُصُولٍ-، ضُمَّتِ الْكُتُبُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ فَأَصْبَحَتْ كِتَابًا وَاحِدًا، أُطْلِقَ عَلَيْهِ اسْمُ «الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ»، يَعْتَقِدُ النَّصَارَى أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ الْمَحْفُوظَةُ، وَأَنَّهُ لَنْ يَزُولَ مِنْهُ حَرْفٌ حَتَّى تَزُولَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ!

فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ عَدَدٍ - أَي: فِقْرَةٍ - مِنْ أَعْدَادِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فَعَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ اسْمَ الْكِتَابِ - أَي: السِّفْرِ - الَّذِي يَحْوِي هَذِهِ الْفِقْرَةَ، وَرَقْمَ الْإِصْحَاحِ - أَي: الْفَصْلِ - وَرَقْمَ الْعَدَدِ - أَي: الْفِقْرَةِ، وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا النَّصَارَى تَأَثُّرًا بِالثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ «آيَةٌ!!» - فَإِذَا رَأَيْتَ مَثَلًا «إِنْجِيلَ مُرْقُسَ (١٥ / ٥)»، فَاعْلَمْ أَنَّ الْفِقْرَةَ الْمَقْصُودَةَ هِيَ الْفِقْرَةُ رَقْمِ ١٥ مِنَ الْإِصْحَاحِ رَقْمِ ٥ بِإِنْجِيلِ مُرْقُسَ، وَهَكَذَا.

□ يَتَكَوَّنُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مِنْ جُزْأَيْنِ:

الجزء الأول: هُوَ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ - أَي: الْكُتُبُ السَّمَاوِيَّةُ! مِنْ بَدَايَةِ الْخَلِيقَةِ إِلَى قَبْلِ بَعَثَةِ الْمَسِيحِ - فَيَزْعُمُونَ أَنَّ مُوسَى كَتَبَ بَعْضَ أَسْفَارِهِ، وَيَفْصِدُونَ بِذَلِكَ التَّوْرَةَ، بَلْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ: إِنَّ بَعْضَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ كَتَبَهَا نُوحٌ!! - كَمَا سَيَأْتِي -، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ كُتِبَ بِوَاسِطَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْقُدِّيسِينَ، وَيُؤْمِنُ بِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى عَلَى السَّوَاءِ، فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ الْمَحْفُوظَةُ، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَمْ تَكُنْ أَسْفَارُهُ - أَي: الْعَهْدُ

القَدِيم - مَعْرُوفَةٌ وَلَا مُتَدَاوِلَةٌ وَلَا مَجْمُوعَةٌ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ إِلَّا بَعْدَ عَامٍ ٩٠ بَعْدَ الْمِيلَادِ!! بَعْدَ مَجْمَعِ جَامِنِيَا - بِفِلَسْطِينَ - فَلَمْ يُعَرَفِ الْعَهْدُ الْقَدِيمُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا بَعْدَ عَشْرَاتِ الْقُرُونِ مِنْ مَوْتِ نَبِيِّ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمَعَ ذَلِكَ - وَبَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ - مَا زَالَتْ طَوَائِفُ الْيَهُودِ مُخْتَلِفَةً حَوْلَ كِتَابِهَا الْمُقَدَّسِ!! - الْعَهْدِ الْقَدِيمِ - فَالْيَهُودُ الْعِبْرَانِيُّونَ - وَهُمْ أَكْثَرُ الْيَهُودِ الْيَوْمَ - يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ ٣٩ سِفْرًا، وَأَمَّا أَتْبَاعُ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِيْنِيَّةِ فَيُؤْمِنُونَ بِـ ٤٦ سِفْرًا - وَهُمْ أَتْبَاعُ الْآبَاءِ الْأَوَّلِينَ -، وَأَمَّا السَّامِرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ خَمْسَةُ أَسْفَارٍ فَقَطْ!! وَهِيَ الْخَمْسَةُ أَسْفَارِ الْأَوَّلَى الْمُسَمَّاهُ بِالتَّوْرَةِ.

الجزء الثاني: وَهُوَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ - أَي: الْكُتُبُ السَّمَائِيَّةُ بَعْدَ الْمَسِيحِ - يُؤْمِنُ بِهِ النَّصَارَى فَقَطْ، وَيَتَكَوَّنُ مِنْ أَسْفَارٍ أُطْلِقُوا عَلَى بَعْضِهَا أُنَاجِيلَ وَبَعْضُهَا رَسَائِلَ، وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُتُبَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هُمْ رُسُلُ الْمَسِيحِ وَتَلَامِيذُهُ، وَبَعْضُ الْقَدِيسِينَ، وَقَدْ اخْتِيرَتْ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ - الـ ٢٧ سِفْرًا - مِنْ بَيْنِ مِثَالِ الْأَسْفَارِ وَالْأُنَاجِيلِ الَّتِي كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ!! أَي: بَعْدَ رَفْعِ الْمَسِيحِ بِقَرَابَةِ ٣٥٠ عَامًا!!.

نَعَمْ، لَقَدْ اخْتِيرَتْ أَسْفَارُ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَامَ ٣٦٧م!!! بِوَاسِطَةِ ائِنْسَبُوسَ بِطَرِبْرِكِ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ كَمَا جَاءَ فِي كِتَابِ: «الْمَدْخَلِ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ» لِلدُّكْتُورِ الْقِسِّ صَمُؤِيلِ يُوْسُفَ صَفْحَةَ ١٧:

«وَيُسَبِّرُ وَلِيْمَ بَارَكْلِي بِأَنَّ أَوَّلَ قَائِمَةٍ لِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ كَمَا هِيَ بَيْنَ أَيْدِينَا ظَهَرَتْ فِي رِسَالَةِ الْقِيَامَةِ النَّاسِغَةِ وَالثَّلَاثِينَ لِائِنْسَبُوسَ عَامَ ٣٦٧ م بِمَعْنَى أَنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ اسْتَعْرِقَ مَا يَزِيدُ عَنْ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ حَتَّى يَظْهَرَ فِي صُورَتِهِ الْحَالِيَّةِ» اهـ.

هَذَا كَلَامُهُمْ، وَلَيْسَ كَلَامَ عُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا مَا قَالَهُ أَيْضًا الْقُمُصُّ تَادَرُسُ
يَعْقُوبَ مَلْطِي فِي كِتَابِهِ «نَظَرَةٌ شَامِلَةٌ فِي عِلْمِ الْبَاثَرُولُوجِي فِي السَّنَةِ قُرُونِ الْأُولَى»
صَفْحَةٌ ٤٤:

«إِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَامَ بِكِتَابَةِ قَائِمَةٍ بِأَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ هُوَ الْبَابَا اِنْتاسْيُوسُ الرَّسُولُ
الْبَطْرِيَرِكُ الْعَشْرِينَ فِي عِدَادِ بَطَارِكَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ، وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا فِي إِحْدَى رَسَائِلِهِ عَامَ
٣٦٧ وَتَمَّ إِقْرَارُهَا فِي مَجْمَعِ خَلْقِدُونِيَّةَ عَامَ ٤٥١ م» انْتَهَى كَلَامُهُ مُخْتَصَرًا.

لَقَدْ انْتَهَى الْخِلَافُ بَيْنَ بَعْضِ أُنْبَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ عَامَ
٤٥١ م وَبَقِيَتِ الْكَنِيسَةُ الْحَبَشِيَّةُ تَخْتَلِفُ مَعَ بَقِيَّةِ الْكَنَائِسِ حَوْلَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ،
أَمَّا عَنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ فَاخْتَلَفَتْ جَمِيعُ الطَّوَائِفِ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى سَبْعَةِ أَسْفَارٍ،
فَالْبُرُوتْسَانَتُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بِعَهْدَيْهِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ - يَتَكُونُ مِنْ
٦٦ سِفْرًا، وَأَمَّا الْكَاثُولِيكُ وَالْأَرْتُودُوكْسُ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ يَتَكُونُ مِنْ ٧٣ سِفْرًا، فَزَادُوا
سَبْعَةَ أَسْفَارٍ، وَأَمَّا الْكَنِيسَةُ الْحَبَشِيَّةُ فَتَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَتَكُونُ مِنْ ٨١ سِفْرًا!! فَزَادُوا خَمْسَةَ
عَشَرَ سِفْرًا! عَلَى كِتَابِ الْبُرُوتْسَانَتِ.

وُخْلَاصُهُ مَا مَرَّ: أَنَّ طَوَائِفَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مُخْتَلِفَةٌ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا عَلَى كِتَابِهَا
الْمُقَدَّسِ!!.

يُظَنُّ النَّصَارَى أَنَّ الْعَهْدَ الْقَدِيمَ وَالْعَهْدَ الْجَدِيدَ هُمَا التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ الَّذِي جَاءَ
ذِكْرُهُمَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ!! لِجَهْلِهِمْ بِعَقِيدَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، فَهُمْ
يُؤْمِنُونَ أَنَّهُمَا مِنْ كِتَابَةِ الْبَشَرِ، وَيُسَمُّونَ أَسْفَارَهُمَا بِأَسْمَاءِ كُتَبَةِ الْأَسْفَارِ - كَمَزَامِيرِ
دَاوُدَ، وَسِفْرِ دَانِيَالِ، وَإِنْجِيلِ مَتَّى، وَرَسَائِلِ بُولُسَ إِلَى تَلَامِيذِهِ.. إلخ -.

أَمَّا الْمُسْلِمُونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ كَلَامُ اللَّهِ.

أَوْحَى اللَّهُ بِالتَّوْرَةِ إِلَى مُوسَى فَبَلَّغَهَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَهِيَ كَلَامُ اللَّهِ، وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مُجَرَّدُ مُبَلِّغٍ لَهَا، وَأَوْحَى اللَّهُ بِالْإِنْجِيلِ إِلَى الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَلَّغَهُ إِلَى قَوْمِهِ، فَالْإِنْجِيلُ الصَّحِيحُ كَلَامُ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَلَامُ الْبَشَرِ.

وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ مَا فِي يَدِ النَّصَارَى الْيَوْمَ مَا هُوَ إِلَّا كَلَامُ الْبَشَرِ، مَخْلُوطٌ بِبَعْضِ الْحَقِّ الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُوسَى وَعِيسَى، وَمِمَّا عُلِقَ فِي أَذْهَانِهِمْ وَبَقِيَ جُزْءٌ مِنْهُ فِي صُدُورِهِمْ - مِثْلُ الدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ وَبَعْضِ الشَّرَائِعِ - فَفِيهِ حَقٌّ وَبَاطِلٌ، وَهُدًى وَضَلَالٌ، وَلَيْسَ كُلُّهُ مُفْتَرًى، وَإِنْ كَانَ مَا بَقِيَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ أَقْلٌ بِكَثِيرٍ مِمَّا حَوَاهُ مِنْ بَاطِلٍ، إِذْ عَبَثَ بِهِ الْعَابَثُونَ فَرَادَوْا عَلَيْهِ وَحَدَفُوا مِنْهُ.

وَفَرَّقَ مُهِمٌّ جِدًّا بَيْنَ الْقُرْآنِ كَلَامِ اللَّهِ وَبَيْنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ: وَهُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَحْفُوظٌ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، فَأَنْزَلَهُ وَحَفِظَهُ مِنَ التَّحْرِيفِ وَالضَّيَاعِ.

وَأَمَّا الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ فَعَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، إِذْ اعْتَرَفَ كَتَبُهُ أَسْفَارِهِ أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَحْرِيفَهُ، كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ التَّثْنِيَةِ (٢/٤) نَاسِبًا الْكَلَامَ لِلَّهِ أَنَّهُ قَالَ: «لَا تَزِيدُوا عَلَى الْكَلَامِ الَّذِي أَنَا أَوْصِيكُمْ بِهِ وَلَا تُنْقِصُوا مِنْهُ»، فَوَضَّحَ أَنَّهُ يُمَكِّنُ أَنْ يُرَادَ عَلَى كَلَامِ اللَّهِ أَوْ يُنْقَصُ مِنْهُ، فَتَهْيِئَةُ لَهُمْ عَنِ الزِّيَادَةِ عَلَى كَلَامِهِ أَوْ النِّقْصِ مِنْهُ، دَلِيلٌ عَلَى إِمْكَانِيَّةِ حُدُوثِ ذَلِكَ، إِذْ لَا يُعْقَلُ أَنْ يَنْهَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِعْلَهُ.

وَجَاءَ أَيْضًا فِي سِفْرِ رُؤْيَا يُوَحْنَّا (١٨/٢٢-١٩): «لَأَنِّي أَشْهَدُ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَقْوَالَ نُبُوَّةِ هَذَا الْكِتَابِ: إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَزِيدُ عَلَى هَذَا، يَزِيدُ اللَّهُ عَلَيْهِ الضَّرَبَاتِ الْمَكْتُوبَةَ

فِي هَذَا الْكِتَابِ. ١٩ وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ يَحْذِفُ مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ هَذِهِ النُّبُوَّةِ، يَحْذِفُ اللَّهُ نَصِيْبَهُ مِنْ سِفْرِ الْحَيَاةِ»، وَهَذَا مَا وَقَعَ بِالْفِعْلِ، إِذْ زَادُوا عَلَى الْكِتَابِ وَحَذَفُوا مِنْهُ!

إِنَّ تَخْرِيفَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَمْرٌ وَاقِعٌ لَا مَفَرَّ مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهِ كُلُّ أَنْوَاعِ التَّخْرِيفِ، حَتَّى تَحَوَّلَ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ إِلَى كِتَابٍ مَفْقُودٍ، وَمُسْتَبَدَلٍ! - أَكْثَرُهُ - بِكَلَامٍ لِبَعْضِ الْقِدِّيْسِينَ وَالرُّهْبَانِ!! فَمَا تَرَاهُ فِي أَيْدِي النَّصَارَى الْيَوْمَ لَا يَمُتُ - أَكْثَرُ مَا فِيهِ - لِلتَّوْرَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى مُوسَى، وَلَا لِلْإِنْجِيلِ الَّذِي نَزَلَ عَلَى الْمَسِيحِ بِأَيِّ صَلَوةٍ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَخْدَعُ بِالْأَوْصَافِ الَّتِي يَصِفُ بِهَا الْقَوْمُ كِتَابَهُمْ! فَيَقُولُونَ عَنْهُ: «إِنَّهُ مَحْفُوظٌ، وَإِنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ، وَلَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفٌ، وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ» فَإِنَّ هَذِهِ الْأَقْوَالُ لَنْ تُغَيِّرَ مِنْ حَقِيقَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!!

إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَا يُعْرَفُ مِنَ الَّذِي جَمَعَ عَهْدَيْهِ - الْقَدِيمَ وَالْجَدِيدَ - فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ!

لَقَدْ كَانَتْ هُنَالِكَ مَخْطُوطَاتٌ لِرِسَائِلِ وَأَنْاجِيلٍ مُتَفَرِّقَةٍ - بَعْضُهَا فِي بَعْضِ الْكَنَائِسِ، وَبَعْضُهَا فِي يَدِ بَعْضِ الْيَهُودِ، وَبَعْضُهَا فِي يَدِ مَنْ تَصِفُهُمُ الْكَنِيسَةُ بِأَنَّهُمْ «مُهَرِّطُونَ» - أَيُّ: لَمْ يُؤْمِنُوا بِالْإِيمَانِ الصَّحِيحِ - وَبَعْضُهَا فِي يَدِ بَعْضِ النَّصَارَى - وَيُنْسَبُ بَعْضُ هَذِهِ الرِّسَائِلِ وَالْأَنْاجِيلِ إِلَى بَعْضِ رُسُلِ الْمَسِيحِ!! أَوْ بَعْضِ الْقِدِّيْسِينَ - بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَى - وَبَعْضُهَا لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهُ، وَكَانَ كِتَابُ الْيَهُودِ - الْعَهْدُ الْقَدِيمُ - مَجْمُوعًا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ وَلَهُ تَرْجَمَاتٌ مِثْلُ التَّرْجَمَةِ السَّبْعِيْنِيَّةِ، إِذْ جُمِعَ عَامَ ٩٠ مِيلَادِيًّا كَمَا مَرَّ.

فَجُمِعَتْ بَعْضُ هَذِهِ الْأَسْفَارِ إِلَى بَعْضٍ، فَكَانَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ!! وَأُبْعِدَتْ

بَعْضَ الْأَسْفَارِ، وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا أَسْفَارٌ غَيْرُ قَانُونِيَّةٍ!!

فَمَثَلًا مِنْ عَشَرَاتِ الْأَتَاخِيلِ الَّتِي تَحْمِلُ اسْمَ إِنْجِيلِ مَرْفُسٍ أُخْتِيرَ إِنْجِيلٌ وَاحِدٌ فَقَطْ، وَوُضِعَ ضِمْنَ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ! وَأَخْرَجُوا الْبَاقِي، وَهَكَذَا.

وَلَكِنَّ الْمُفَاجَأَةَ الْكُبْرَى هِيَ: أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ مِنَ الَّذِي جَمَعَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ!! فَلَا يَعْرِفُونَ مِنَ الَّذِي جَمَعَ كِتَابَ الْيَهُودِ! مَعَ كِتَابِ النَّصَارَى! لِيَكُونَا فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ!!

بَلْ أَزِيدُكَ: إِنَّ بَعْضَ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي يَفْتَخِرُونَ بِهَا، كَانَتْ فِي كَوْمَةٍ قِمَامَةٍ أُعِدَّتْ لِلْحَرْقِ (١) ثُمَّ أُخْرِجَتْ مِنَ الْقِمَامَةِ لِتُصْبِحَ كَلِمَةَ الرَّبِّ! وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ لَكَ جَاءَ ذِكْرُهُ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ»!! تَأْلِيف: سِتْفِن مِيلَر، وَرُوبِرت هُوير، طَبْعَةُ دَارِ الثَّقَافَةِ - صَفْحَةٌ (٨٨).

«لَا أَحَدٌ يَعْلَمُ مَتَى نَمَّ ضَمُّ أَسْفَارِ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ فِي مُجَلَّدٍ وَاحِدٍ، وَلَكِنْ أَقْدَمُ نُسَخَتَيْنِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَصَلْنَا إِلَيْنَا (كَامِلَتَيْنِ تَقْرِيبًا) تَرْجِعَانِ إِلَى مُنْتَصَفِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، وَتُعَرِّفَانِ الْيَوْمَ بِالْمَخْطُوطَةِ الْفَاتِيكَانِيَّةِ، وَالْمَخْطُوطَةِ السِّينَايِيَّةِ، وَتَحْتَوِيَانِ عَلَى مُعْظَمِ النُّسخَةِ السَّبْعِينِيَّةِ (أَوَّلُ تَرْجَمَةٍ يُونَانِيَّةٍ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْعِبْرِيِّ)، وَتَحْتَوِي عَلَى الْأَسْفَارِ الَّتِي حَذَفَهَا الْيَهُودُ، وَاعْتَبَرَهَا الْبَرُوتُسْتَانْتُ أَسْفَارًا أَبُوكْرِيفِيَّةً، مَعَ أَنَّ الْمَخْطُوطَةَ الْفَاتِيكَانِيَّةَ يَنْقُصُهَا أَسْفَارُ الْمَكَايِينِ، وَكِلْتَا الْمَخْطُوطَتَيْنِ تَحْتَوِيَانِ عَلَى أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ كُلِّهَا (٢٧ سِفْرًا). وَالْمَخْطُوطَةُ السِّينَايِيَّةُ تَحْتَوِي أَيْضًا عَلَى رِسَالَةِ بَرْنَابَا، وَرَاعِي هِرْمَاسَ.

وَالْأَزْجَحُ أَنَّ النُّسخَةَ الْفَاتِيكَانِيَّةَ قَدْ كُتِبَتْ فِي مِصْرَ فِي نَحْوِ ٣٥٠ م، ثُمَّ انْتَهَى بِهَا

المَسَارُ إِلَى مَكْتَبَةِ الْفَاتِيكَانِ فِي رُومًا. أَمَّا النُّسخَةُ السِّينَايِيَّةُ فَلَهَا تَارِيخٌ أَكْثَرُ إِثَارَةً، فَقَدْ كُتِبَتْ فِي مِصْرَ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، وَحُفِظَتْ فِي دِيرٍ سَانِتٍ كَانَتَيْنِ عِنْدَ أَقْدَامِ جَبَلِ مُوسَى، الْمُعْتَقَدِ أَنَّ مُوسَى تَلَقَّى الْوَصَايَا الْعَشَرَ عَلَى قِمَمِهِ.

وَزَلَّتِ النُّسخَةُ فِيهِ مَخْبُوءَةً حَتَّى ١٨٤٤ م، حِينَ جَاءَ عَالِمُ أَلْمَانِي هُوَ قُسْطَنْطِينُ تِشِيدُورَفُ الَّذِي عَثَرَ عَلَيْهَا فِي كَوْمٍ مِنَ الْقِمَامَةِ كَانَ مُعَدًّا لِلْحَرِيقِ، وَقَوْرًا عِنْدَمَا أَدْرَكَ حَقِيقَةَ مَا اكْتَشَفَهُ، أَنْقَذَ مُعْظَمَ الْمَخْطُوطَةِ؛ لِقَدَمِ هَاتَيْنِ الْمَخْطُوطَتَيْنِ، وَلِأَنَّهُمَا تَكَادَانِ أَنْ تَكُونَا مُكْتَمَلَتَيْنِ، فَإِنَّ لِهَاتَيْنِ الْمَخْطُوطَتَيْنِ قِيَمَةً لَا تُقَدَّرُ فِي مُعَاوَنَةِ عُلَمَاءِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْآنَ. اهـ.

وَهَذَا مَا قَالَهُ أَيْضًا جُوشُ مَاكْدُوبِلُ فِي كِتَابِهِ «كِتَابٌ وَقَرَارٌ» طَبْعَةُ هَيْئَةِ الْخِدْمَةِ الرُّوحِيَّةِ وَتَدْرِيبِ الْقَادَةِ - صَفْحَةٌ ٤٤ :

«النُّسخَةُ السِّينَايِيَّةُ Codex Sinaiticus (٣٥٠م) مَوْجُودَةٌ فِي الْمَتْحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ، وَتَحْوِي كُلَّ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ مَا عَدَا مُرْقُسَ (١٦/٩ - ٢٠)، يُوحَنَّا (٧/٥٣ - ١١/٨)، كَمَا تَحْوِي أَكْثَرَ مِنْ نِصْفِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ. وَقَدْ عَثَرَ عَلَيْهَا تَشْدَرْفُ فِي سَلَّةٍ لِلْمُهْمَلَاتِ فِي دِيرِ جَبَلِ سَيْنَاءَ عَامَ ١٨٤٤، وَسَلَّمَهَا الدَّيْرُ هَدِيَّةً لِقَيْصَرَ رُوسِيَا عَامَ ١٨٥٩، وَاشْتَرَتْهَا الْحُكُومَةُ الْبَرِيطَانِيَّةُ مِنَ الْإِتِّحَادِ السُّوْفِيَّةِيِّ بِمِائَةِ أَلْفٍ جُنْيَهًا يَوْمَ عِيدِ الْمِيلَادِ سَنَةِ ١٩٣٣.»

هَذَا الْكَلَامُ أَطْرَحُهُ وَأَنَا أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ سَيَكُونُ مُفَاجَأَةً لِكُلِّ مَنْ يَقْرَأُهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَنُصْرَانِيٍّ! سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ.

لَقَدْ أَمَرْنَا اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِأَنْ نُبْحَثَ عَنِ الْبَرَاهِينِ وَالْأَدِلَّةِ، وَأَنْ نُطَالِبَ كُلَّ

مُدْعِي بِالْأَدِلَّةِ عَلَى صِدْقِ دَعْوَاهُ، فَقَالَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ - مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى - لَمَّا رَعِمَتْ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، قَالَ لَهُمُ اللَّهُ: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَى﴾ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ [البقرة: ١١١].

وَجَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ - بِحَسَبِ الْأَنْجِيلِ - : «فَتَشُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي»، فَعَلَيْنَا أَنْ نَبْحَثَ فِي الْكُتُبِ الْمُعْتَمَدَةِ لِنَصِلَ إِلَى الْحَقِيقَةِ.

وَالْبَكَ بَعْضَ الْمَعْلُومَاتِ السَّرِيعَةِ بَيْنَ بَدْيِ فُصُولِ الْكِتَابِ عَنِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ (الْكِتَابِ الْمَفْقُودِ) - وَسَيَأْتِي الدَّلِيلُ عَلَيْهَا فِي فُصُولِ الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - :

لَقَدْ ضَاعَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَكْثَرُ مِنْ عِشْرِينَ سِفْرًا كَمَا سَيَأْتِي، وَضَاعَ مِنَ الْأَسْفَارِ الْمَوْجُودَةِ كَثِيرٌ مِنَ الْجُمَلِ وَالْكَلِمَاتِ!! بَلْ وَالْفِقَرَاتِ الْكَامِلَةِ، حَتَّى أَضَافَهَا بَعْضُهُمْ مِنْ عِنْدِهِ لِيُكْمِلَ السَّفْرَ! وَهَذَا بِاعْتِرَافِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!

إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ الَّذِي يُنْسَبُوهُ إِلَى اللَّهِ! فَيَقُولُ قَائِلُهُمْ: «الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ» يَقُولُ ذَلِكَ وَهُوَ يَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ مُجَرَّدُ كَلَامٍ لِبَعْضِ الْقِدِّيسِينَ!! وَالْأَنْكَى مِنْ ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ الْأَنْجِيلِ، وَبَعْضَ الْأَسْفَارِ - إِنْ لَمْ يَكُنْ أَغْلِبُهَا - لَا يَعْلَمُ مَنْ هُوَ كَاتِبُهَا أَصْلًا!! وَهَذَا كُلُّهُ مَشْهُورٌ مَعْرُوفٌ لَدَى مَنْ لَهُ أَدْنَى اطِّلَاعٍ عَلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَكَلَامِ الْمُفَسِّرِينَ وَدَوَائِرِ الْمَعَارِفِ الْكِتَابِيَّةِ.

بَلْ إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَمْ يُخَوِّجْكَ إِلَى كَلَامِ الْمُفَسِّرِينَ وَدَوَائِرِ الْمَعَارِفِ

الكِتَابِيَّة لِكَيْ تَعْرِفَ أَنَّهُ مُحَرَّفٌ، فَقَالَهَا عَلَانِيَةً كَمَا فِي سِفْرِ إِزْمِيَا (٢٣: ١٣ - ١٦): إِنَّ أَنْبِيَاءَ أُورُشَلِيمَ، وَأَنْبِيَاءَ السَّامِرَةِ الْكَذِبَةَ حَرَّفُوا كَلَامَ اللَّهِ عَمْدًا!! يَقُولُ كَاتِبُ السِّفْرِ:

(وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حِمَاقَةً. تَنْبَأُوا بِالْبَغْلِ، وَأَصْلُوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. ١٤ وَفِي أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ رَأَيْتُ مَا يُقْشَعَرُّ مِنْهُ. يَفْسُقُونَ، وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ، وَيُسَدِّدُونَ أَيَادِي فَاعِلِي الشَّرِّ حَتَّى لَا يُرْجِعُوا الْوَاحِدَ عَنْ شَرِّهِ. صَارُوا لِي كُلُّهُمْ كَسُودَومَ، وَسُكَّانُهَا كَعَمُورَةَ. ١٥ لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ: هَآنَذَا أُطْعِمُهُمْ أَفْسِنِيْنَا، وَأَسْقِيهِمْ مَاءَ الْعَلَقَمِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ أَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ خَرَجَ نِفَاقٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ. ١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ) «تَرْجَمَةُ الْفَانْدَايِك».

أَنْبِيَاءُ (!) السَّامِرَةِ يَفْسُقُونَ، وَيَسْلُكُونَ بِالْكَذِبِ، وَأَنْبِيَاءُ (!) أُورُشَلِيمَ أَيْضًا لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ!! كَذَلِكَ قَالَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ! فَمَا هِيَ أَسْمَاءُ هَؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ؟! لِكَيْ تَتَجَنَّبَ أَسْفَارَهُمُ الْمَكْذُوبَةَ عَلَى اللَّهِ!

إِنَّ النَّصَّ يَتَكَلَّمُ عَنْ أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ، وَأَنْبِيَاءِ أُورُشَلِيمَ جَمِيعًا فَلَمْ يَقُلْ: بَعْضُهُمْ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَنْبِيَاءَ الْيَهُودِ كَانَ أَغْلَبُهُمْ مِنْ أُورُشَلِيمَ وَالسَّامِرَةِ!!

فَإَيْنَ نَجِدُ الْوَحْيَ الْمَحْفُوظَ خَارِجَهُمَا؟! ١١٩

قَدْ يُقَالُ: إِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ كَانَ يَقْصِدُ بِهِؤُلَاءِ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ الْفَسَقَةِ: مُدَّعِي النُّبُوَّةِ!! وَهَذَا بَاطِلٌ؛ لِأَنَّ الْأَعْدَادَ كَانَتْ تَتَكَلَّمُ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمُ الرَّبُّ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ!! وَإِلَيْكَ الدَّلِيلُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَيْضًا:

لَقَدْ تَكَلَّمَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَنْ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ ابْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَقَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ: إِنَّهُ كَانَ يَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ الْوَثْنِيَّاتِ اللَّوَاتِي أَمَرَ الرَّبُّ الْمُؤْمِنِينَ بِعَدَمِ الْإِقْتِرَابِ مِنْهُنَّ! وَاسْتَمَرَ الْأَمْرُ حَتَّى وَقَعَ سُلَيْمَانُ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ بِسَبَبِ زَوَاجِهِ مِنَ الْوَثْنِيَّاتِ!! وَهَذَا جَاءَ بِنَصِّهِ فِي سِفْرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ الْإِصْحَاحِ الْحَادِي عَشَرَ: «وَأَحَبَّ الْمَلِكُ سُلَيْمَانُ نِسَاءً غَرِيبَةً كَثِيرَةً مَعَ بِنْتِ فِرْعَوْنَ: مُوَابِيَّاتٍ، وَعَمُونِيَّاتٍ، وَأَدُومِيَّاتٍ، وَصِيدُونِيَّاتٍ، وَحِثِّيَّاتٍ ٢ مِنَ الْأُمَمِ الَّذِينَ قَالَ عَنْهُمْ الرَّبُّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: «لَا تَدْخُلُونَ إِلَيْهِمْ، وَهُمْ لَا يَدْخُلُونَ إِلَيْكُمْ، لِأَنَّهُمْ يُمِيلُونَ قُلُوبَكُمْ، وَرَاءَ آلِهَتِهِمْ». فَالْتَصَقَ سُلَيْمَانُ بِهِؤُلَاءِ بِالْمَحَبَّةِ. ٣ وَكَانَتْ لَهُ سَبْعُ مِئَةٍ مِنَ النِّسَاءِ السَّيِّدَاتِ، وَثَلَاثُ مِئَةٍ مِنَ السَّرَارِيِّ، فَأَمَلَتْ نِسَاؤُهُ قَلْبَهُ. ٤ وَكَانَ فِي زَمَانٍ شَبَحُوهُ سُلَيْمَانُ أَنَّ نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ، وَرَاءَ آلِهَةِ أُخْرَى، وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلًا مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ».

وَإِذْ فَنَشِيدُ الْإِنشَادِ -الَّذِي يَزْعُمُونَ أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ سُلَيْمَانُ النَّبِيُّ- كَتَبَهُ نَبِيُّ صَالٍ (١) -بِحَسَبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَمَا مَرَّ-، وَعَلَيْنَا أَنْ نَطْبُقَ عَلَيْهِ مَا جَاءَ أَيْضًا فِي

(١) هَذَا بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَى، وَمَا حَاءَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ (!)، أَمَّا عَقِيدَةُ الْإِسْلَامِ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ فَعَلَى خِلَافِ ذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ خَيْرُ النَّاسِ، أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ لِيُتْلَعُوا رِسَالَتُهُ، وَعَصَمَهُمْ مِنْ أَنْ يَقَعُوا فِي الْكُفْرِ أَوْ الشُّرْكِ أَوْ الْكِبَارِ، وَحَفِظَ عَلَيْهِمْ رِسَالَتَهُ حَتَّى بَلَّغُوا مَا كَمَا تَرَلَّتْ عَلَيْهِمْ. قَالَ تَعَالَى عَنْ سُلَيْمَانَ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عَلَمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النمل: ١٥]. وَقَالَ عَنِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالْإِسْحَاقِ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوشَعَ وَهُدْرُونَ وَسُلَيْمَانَ وَمَا آتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [١٣] وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا [١٤] رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا [١٥]. [النساء: ١٦٣-١٦٥]. أَمَّا عِنْدَ النَّصَارَى الْآنَ فَأَيُّ مُؤْمِنٍ بِالثَّلَاوِثِ وَالْحَلَاصِ فَإِنَّ

سِفْرٍ إِزْمِيَا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْفَسَقَةِ: «١٦ هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: لَا تَسْمَعُوا لِكَلَامِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ، فَإِنَّهُمْ يَجْعَلُونَكُمْ بَاطِلًا. يَتَكَلَّمُونَ بِرُؤْيَا قُلُوبِهِمْ لَا عَنْ فَمِ الرَّبِّ»!!

وَنَرْجِعُ إِلَى ضَمَائِعِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَسَتَتَنَاوَلُهُ مِنْ خِلَالِ فُصُولِ الْكِتَابِ الْمُخْتَصَرَةِ مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، ثُمَّ مِنْ كَلَامِ الْأَبَاءِ وَعُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!!





الفصل الثاني

فُقْدَانُ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ وَضَيَاعُ الْأَسْفَارِ!!



كثيرًا ما نَسَمِعُ عُلَمَاءَ (!) النَّصَارَى يَقُولُونَ: «إِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ لِأَحَدٍ أَنْ يُنْبِتَ تَحْرِيفَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ إِلَّا إِذَا أَتَى بِالْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ - الْمَفْقُودَةِ - ثُمَّ قَارَنَهَا بِمَا فِي أَيْدِينَا الْآنَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِيُثَبِتَ لَنَا أَينَ وَقَعَ التَّحْرِيفُ! فِي أَيِّ فَصْلِ، وَفِي أَيِّ عَدَدٍ مِنْ أَعْدَادِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ».

طَالَمَا تَعَجَّبْتُ مِنْ هَذَا الْأَسْلُوبِ فِي الطَّرْحِ! وَهَذَا الْإِسْتِدْلَالُ الْعَجِيبُ!!، إِذَا يَسْتَدِلُّونَ عَلَى عَدَمِ تَحْرِيفِ كِتَابِهِمْ، بِأَقْوَى دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ مُحَرَّفٌ!

نَعَمْ إِنَّهُ: فُقْدَانُ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ لِلْأَنْجِيلِ وَالْأَسْفَارِ!! ثُمَّ ظُهُورُ مَخْطُوطَاتٍ تَرْجِعُ إِلَى الْقَرْنِ الرَّابِعِ!! أَيُّ: بَعْدَ كِتَابَةِ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ بِقَرَابَةِ ثَلَاثَةِ قُرُونٍ!.

وَنَحْنُ وَإِنْ كُنَّا لَمْ نُنَاقِشْهُمْ فِي وَصْفِهِمْ لِكَلَامِ الْبَشَرِ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ، إِذْ يَزْعُمُونَ أَنَّ كِتَابَةَ الْأَسْفَارِ كَتَبُوهَا بِتَأْيِيدِ اللَّهِ!! - وَلَوْ نَاقَشْنَاهُمْ فِي ذَلِكَ الْوَصْفِ وَصَفِ كَلَامِ الْبَشَرِ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ لَانْقَطَعُوا - وَلَكِنْ سَنَاقِشْهُمْ فِي نِسْبَةِ هَذَا الْكَلَامِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَرُسُلِ الْمَسِيحِ - كَمَا يَزْعُمُونَ -!!.

إِنَّ الْفَجْوَةَ الْكَبِيرَةَ بَيْنَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا مُؤَلَّفُو الْأَنْجِيلِ وَالرَّسَائِلِ وَالْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي الْقَرْنِ الرَّابِعِ، تَجْعَلُ هَذِهِ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي

تَرْجِعْ إِلَى الْقَرْنِ الرَّابِعِ بِلَا قِيَمَةٍ، إِذْ لَا دَلِيلَ عَلَى أَنَّهَا نُسِخَتْ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ أَصْلًا.

وَأَمْرٌ آخَرُ، وَهُوَ: أَنَّ صَيَاحَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ أَدَّى إِلَى صَيَاحِ كَثِيرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ وَالرَّسَائِلِ! حَتَّى قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ!! إِنَّ الْأَسْفَارَ الْمَفْقُودَةَ تَزِيدُ عَنِ الْعِشْرِينَ سِفْرًا! ثُمَّ يَتَحَدَّثَانَا النَّصَارَى -بَعْدَ كُلِّ هَذَا- بِأَنْ نَأْتِيَ بِالْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ! لِيُثْبِتُوا عَدَمَ تَحْرِيفِ كِتَابِهِمْ بِالزِّيَادَةِ أَوْ بِالنَّقْصَانِ (!!).

وَفِي هَذَا الْفَصْلِ سَتَتَنَاوَلُ ذِكْرَ أَسْمَاءِ الْأَسْفَارِ الْمَفْقُودَةِ، مَعَ ذِكْرِ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ! نَعَمْ؛ إِنَّهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يَعْتَرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّقْصِ.

لَقَدْ ذَكَرَ كُتَّابُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَسْفَارًا، وَأَشَارُوا إِلَيْهَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ، يُجِيلُونَ الْقَارِئَ إِلَيْهَا لِكَيْ يَرْجِعَ إِلَيْهَا، وَيَنْتَفِعَ بِهَا، وَيَقْتَبِسُونَ مِنْهَا -إِذْ هِيَ أَسْفَارٌ مُقَدَّسَةٌ!! مِثْلَ بَقِيَّةِ الْأَسْفَارِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ- غَيْرَ أَنَّكَ إِذَا مَا بَحَثْتَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لِهَذِهِ الْأَسْفَارِ أَثَرًا!! مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ كُتْبَةَ الْأَسْفَارِ اقْتَبَسُوا مِنْهَا، فَهِيَ مُقَدَّسَةٌ، وَقَانُونِيَّةٌ عِنْدَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهَا ضَاعَتْ أَوْ حُذِفَتْ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ! وَهَذِهِ الْأَسْفَارُ لَيْسَتْ سِفْرًا أَوْ اثْنَيْنِ، بَلْ قَدْ زَادَ عَدْدُهَا -كَمَا مَرَّ- عَنِ الْعِشْرِينَ سِفْرًا!!! وَإِلَيْكَ بَعْضُ الْأَمْثِلَةِ:

١- سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَى:

وَهَذَا السِّفْرُ -شَرِيعَةُ مُوسَى- جَاءَ ذِكْرُهُ كَثِيرًا فِي أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَاقْتَبَسَ مِنْهُ كُتْبَةُ الْأَسْفَارِ، وَأَحَالُوا إِلَيْهِ، حَتَّى وَصَلَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ أَمَرُوا أَقْوَامَهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا مَا جَاءَ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيَعْمَلُوا بِهِ.

ذَكَرَ سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَى فِي سِفْرِ يَشُوعَ، وَسِفْرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ، وَسِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي، وَأَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي، وَعَزْرَا، وَنَحْمِيَا، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَسْفَارِ!!

- «اجْتَمَعَ كُلُّ الشَّعْبِ كَرَجُلٍ وَاحِدٍ إِلَى السَّاحَةِ الَّتِي أَمَامَ بَابِ الْمَاءِ، وَقَالُوا لِعَزْرَا الْكَاتِبِ أَنْ يَأْتِيَ بِسِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى الَّتِي أَمَرَ بِهَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ. فَاتَى عَزْرَا الْكَاتِبُ بِالشَّرِيعَةِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَكُلِّ فَاهِمٍ مَا يُسْمَعُ» (نَحْمِيَا ٨/٢-١).

- «فَتَشَدَّدُوا جِدًّا لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا» (يَشُوعَ ٢٣/٦).

- «لِإِضْعَادِ مُحَرِّقَاتِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، بِالْفَرَحِ وَالْغِنَاءِ حَسَبَ أَمْرِ دَاوُدَ» (سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي ٢٣/١٨).

- «وَبَنَوْا مَذْبَحَ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ لِيُضْعِدُوا عَلَيْهِ مُحَرِّقَاتٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى رَجُلٍ لِلَّهِ» (عَزْرَا ٢/٣).

فَأَيْنَ هُوَ سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَى!!؟

وَمَنِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!!؟

وَأِنْ لَمْ يَكُنْ اخْتِفَاءُ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ضَيَاعًا لِلْكِتَابِ فَمَا هُوَ ضَيَاعُ الْكِتَابِ إِذَنْ؟

أَيُضَيِّعُ سِفْرُ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَيَبْقَى سِفْرُ نَشِيدِ الْإِنشَادِ!!؟

٢- سِفْرُ حُرُوبِ الرَّبِّ:

جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سِفْرِ الْعَدَدِ، وَلَيْسَ لَهُ أَثَرٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ (١) لَقَدْ ضَاعَ سِفْرُ حُرُوبِ الرَّبِّ!

«لِذَلِكَ يُقَالُ فِي كِتَابِ «حُرُوبِ الرَّبِّ»: «وَاهِبْ فِي سُوفَةٍ وَأُودِيَةِ أَرْنُون» (الْعَدَد ٢١: ١٤).

٣- سِفْرُ يَاشَرَ:

جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سِفْرِ يَشُوعَ، وَهُوَ أَيْضًا لَيْسَ مُوجُودًا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!!
«فَدَامَتِ الشَّمْسُ، وَوَقَفَ الْقَمَرُ حَتَّى انْتَقَمَ الشَّعْبُ مِنْ أَعْدَائِهِ. أَلَيْسَ هَذَا مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ يَاشَرَ؟ فَوَقَفَتِ الشَّمْسُ فِي كِبِدِ السَّمَاءِ، وَلَمْ تَعْجَلْ لِلْعُرُوبِ نَحْوَ يَوْمٍ كَامِلٍ». (يَشُوعَ ١٠: ١٣).

٤- سِفْرُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ:

جَاءَ ذِكْرُهُ فِي سِفْرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ، وَهُوَ أَيْضًا مَفْقُودٌ!!
«وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ، وَكُلُّ مَا صَنَعَ، وَحِكْمَتُهُ أَمَّا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟» (الْمُلُوكُ الْأَوَّلُ ١١/٤١).

فَإَيْنَ سِفْرُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ؟!!

٥- أَسْفَارُ (مَرْثِيَّةِ إِرْمِيَا، أُمُورِ يُوْشِيَا، وَمَرَاجِمِ يُوْشِيَا):

«وَرَثَى إِرْمِيَا يُوْشِيَا. وَكَانَ جَمِيعُ الْمَغْنِيِّينَ وَالْمَغْنِيَّاتِ يَنْدُبُونَ يُوْشِيَا فِي مَرَاثِيهِمْ إِلَى الْيَوْمِ، وَجَعَلُوهَا فَرِيضَةً عَلَى إِسْرَائِيلَ، وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي الْمَرَاثِيِّ ٢٦ وَبَقِيَّةُ

أُمُور يُوْشِيَّا، وَمَرَاجِمُهُ حَسَبَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ. ٢٧ وَأُمُورُهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ، هَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ مُلُوكِ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا (الْآيَّامِ الثَّانِي ٢٥ / ٣٥).

٦- جَاءَ ذِكْرُ الْأَسْفَارِ الثَّالِيَةِ أَيْضًا: (أَخْبَارُ نَاثَانَ النَّبِيِّ، بُبُوَّةُ أَخِيَا الشِّلُونِيِّ، وَرُؤْيَى يَعْدُو الرَّاثِي). وَلَيْسَ لَهَا، وَجُودٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ !!!

«وَبَقِيَّةُ أُمُورِ سُلَيْمَانَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَفِي بُبُوَّةِ أَخِيَا الشِّلُونِيِّ، وَفِي رُؤْيَى يَعْدُو الرَّاثِي عَلَى يَرْبَعَامَ بْنِ نَبَاطَ؟» (أَخْبَارِ الْآيَّامِ الثَّانِي ٢٩ / ٩).

وَكَذَلِكَ جَاءَ ذِكْرُ سِفْرِ يَعْدُو الرَّاثِي فِي الْإِضْحَاحِ الثَّانِي عَشَرَ:

«وَأُمُورُ رَحُبَعَامَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ، أَمَا هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ، وَعِدُو الرَّاثِي عَنِ الْإِنْتِسَابِ؟ وَكَانَتْ حُرُوبٌ بَيْنَ رَحُبَعَامَ، وَيَرْبَعَامَ كُلِّ الْآيَّامِ». (أَخْبَارِ الْآيَّامِ الثَّانِي ١٢ / ١٥).

وَجَاءَ ذِكْرُ سِفْرِ نَاثَانَ النَّبِيِّ أَيْضًا فِي أَخْبَارِ الْآيَّامِ الْأَوَّلِ:

«وَأُمُورُ دَاوُدَ الْمَلِكِ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ هِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ صَمُوئِيلَ الرَّاثِي، وَأَخْبَارِ نَاثَانَ النَّبِيِّ، وَأَخْبَارِ جَادِ الرَّاثِي». (أَخْبَارِ الْآيَّامِ الْأَوَّلِ ٢٩ / ٢٩).

وَأَسْفَارُ أُخْرَى جَاءَ ذِكْرُهَا، وَالْإِقْتِبَاسُ مِنْهَا، وَحَثُّ النَّاسِ عَلَى الْعَمَلِ بِهَا!! وَهِيَ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ !! مِثْلُ:

(أَخْبَارِ شَمْعِيَا النَّبِيِّ، أَخْبَارِ جَادِ الرَّاثِي، شَرِيعَةُ اللَّهِ، تَوْرَاةُ مُوسَى، وَسِفْرِ حَيَاةِ الْخُرُوفِ...) تَحْدُ ذِكْرُ هَذِهِ الْأَسْفَارِ فِي أَسْفَارِ كَثِيرَةٍ قَانُونِيَّةٍ.

٧- ضياع بعض رسائل بولس: «لَقَدْ جَاءَ فِي كِتَابٍ «مَدْخَلَ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» (تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ) دَارِ الثَّقَافَةِ - ص ٤٥٩:

«يَبْدُو أَنَّ بُولُسَ كَتَبَ إِلَى كُورِنْثُوسَ أَرْبَعَ رِسَائِلَ، وَأَنَّ مَا لَدَيْنَا الْآنَ هُوَ الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ وَالرَّابِعَةُ فَقَطْ:

١- الرِّسَالَةُ الْأُولَى مُشَارٌ إِلَيْهَا فِي (٥ : ٩) «كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ فِي الرِّسَالَةِ»، لَكِنْ لَيْسَتْ لَدَيْنَا آيَةُ مَعْلُومَاتٍ أُخْرَى عَنْ تِلْكَ الرِّسَالَةِ.

٢- الرِّسَالَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِرِّسَالَةِ بُولُسَ الرَّسُولِ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ.

٣- هُنَاكَ رِسَالَةٌ ثَالِثَةٌ يَبْدُو أَنَّهُ مُشَارٌ إِلَيْهَا فِي (٢ كُور ٣ : ٢، وَ ٤) الَّتِي غَالِيًا مَا تُوصَفُ بِأَنَّهَا «الرِّسَالَةُ الْحَزِينَةُ»، وَقَدْ تَكُونُ هَذِهِ الْإِشَارَةُ بِبَسَاطَةٍ إِلَى الرِّسَالَةِ الْأُولَى - لَكِنْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ لَا تَتَنَاسَبُ فِي الْحَقِيقَةِ مَعَ مَا يَقُولُهُ بُولُسُ فِي «الرِّسَالَةِ الْحَزِينَةِ».

٤- الرِّسَالَةُ الرَّابِعَةُ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ حَالِيًا بِاسْمِ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَّةِ إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ «اهـ».

وَهَذَا مَا صَرَّحَتْ بِهِ أَيْضًا دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْكِتَابِيَّةِ!! تَحْتَ كَلِمَةِ أَبُوكْرِيفَا: «إِنَّ هُنَاكَ رِسَالَةً مَفْقُودَةً إِلَى الْكُورِنْثِيِّينَ: فِيهَا (١ كُور ٥ : ٩) يَذْكُرُ الرَّسُولُ رِسَالَةً إِلَى الْكُورِنْثِيِّينَ يَبْدُو أَنَّهَا قَدْ قُودِتْ».

إِذَا لَمْ يَكُنْ ضَيَاعُ كُلِّ هَذِهِ الْأَسْفَارِ ضَيَاعًا لِلْكِتَابِ، فَأَيُّ شَيْءٍ يَكُونُ؟!!

وَالْعَجِيبُ أَنَّكَ تَسْمَعُ بَعْضَ النَّصَارَى يَقُولُ مُعَلِّقًا عَلَى هَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمَفْقُودَةِ:

إِنَّهَا أَسْفَارٌ لَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ بِتَبْلِيغِهَا!! وَهَذَا يُبَيِّنُ تَسَاوُلًا مِهْمَةً مِنْهَا:

كَيْفَ لَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ بِتَبْلِيغِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ، وَقَدْ أَمَرَ النَّاسَ بِحِفْظِ بَعْضِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ وَالْعَمَلِ بِهَا؟! كَمَا جَاءَ فِي سِفْرِ يَشُوعَ عَنْ سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى: «لِتَحْفَظُوا وَتَعْمَلُوا كُلَّ الْمَكْتُوبِ فِي سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى حَتَّى لَا تَحِيدُوا عَنْهَا يَمِينًا أَوْ شِمَالًا» (يَشُوعَ ٢٣/٦)، فَكَيْفَ سَيَحْفَظُونَهَا، وَيَعْمَلُونَ بِهَا، وَهِيَ لَيْسَتْ مَوْجُودَةً بَيْنَ أَيْدِيهِمْ!!؟

وَأَيْنَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الرَّبَّ لَمْ يَأْمُرِ بِتَبْلِيغِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمَفْقُودَةِ لِلنَّاسِ!!؟
وَمَا الْفَائِدَةُ مِنْ إِخْبَارِ النَّاسِ بِأَسْمَاءِ هَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمَفْقُودَةِ!!؟
وَمَا السَّبَبُ فِي كِتْمَانِ كَلَامِ الرَّبِّ!!؟

وَهَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَقْتَبَسَ قَدِيسٌ مِنْ أَسْفَارٍ لَمْ يَأْمُرِ الرَّبُّ بِتَبْلِيغِهَا، ثُمَّ يَضَعُ هَذَا الْاِقْتِبَاسَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْأَسْفَارِ الْمَأْمُورِ بِعَدَمِ الْبَلَاغِ مِنْهَا!!؟

تَسْأَلَاتٌ لَا إِجَابَةَ لَهَا!!

وَلَا عَجَبٌ! لِأَنَّ الْقَوْمَ لَا يُرِيدُونَ الْإِجَابَةَ عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْأَسْئَلَةِ، بَلْ يَغْتَرِفُونَ بِضْيَاعِ الْكِتَابِ دُونَ أَدْنَى مُشْكِلَةٍ!!



الفصل الثالث

ضَيَاعُ بَعْضِ الْأَعْدَادِ مِنْ بَعْضِ الْأَسْفَارِ الْمَوْجُودَةِ!!

قَدْ يَقُولُ قَائِلٌ: إِنَّ الْأَسْفَارَ الْبَاقِيَةَ قَدْ حَفِظَهَا اللَّهُ، وَوَصَلَتْ إِلَيْنَا كَامِلَةً دُونَ نَقْصٍ أَوْ تَحْرِيفٍ، وَهَذِهِ دَعْوَى تَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ، بَلْ إِنَّ الدَّلِيلَ عَلَى عَكْسِهَا؛ إِذْ اعْتَرَفَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عَلَى نَفْسِهِ بِنَقْصٍ كَثِيرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ (!) كَمَا اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلُ بِضَيَاعِ كَثِيرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ!! وَنَحْنُ مَا زِلْنَا مَعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَخَدَهُ كَمَصْدَرٍ لِمَا نَقُولُ.

فَقَدْ جَاءَتْ قَرَأَاتٌ وَنِقَاطٌ فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ مَكَانَ بَعْضِ الْكَلِمَاتِ أَوْ الْأَعْدَادِ، حَيْثُ فُقدَتِ الْأَعْدَادُ، فَوَضَعُوا مَكَانَهَا نِقَاطًا، ثُمَّ حُذِفَتِ النِّقَاطُ فِي بَعْضِ التَّرْجَمَاتِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ - أَيْ: النِّقَاطُ - إِلَى الْآنَ فِي بَعْضِ التَّرْجَمَاتِ الْأُخْرَى، غَيْرَ أَنَّكَ تَرَى النِّقْصَ وَاضِحًا، سِوَاءَ فِي التَّرْجَمَاتِ الَّتِي تَضَعُ نِقَاطًا مَكَانَ الْكَلِمَاتِ النَّاقِصَةِ، أَوْ التَّرْجَمَاتِ الْأُخْرَى الَّتِي حَذَفَتِ النِّقَاطَ، وَإِلَيْكَ بَعْضُهَا:

١- فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْآيَّامِ الْأَوَّلِ (٤: ١٧): (وَبَنُو عِزْرَةَ: يَثْرُ، وَمِرْدُ، وَعَافِرُ، وَيَالُونُ..... وَحَبَلْتُ بِمَرْيَمَ، وَشَمَايَ، وَيَشْبَحَ أَبِي اسْتَمُوعَ).

٢- فِي سِفْرِ حَزْقِيَّالَ (٢٣: ٤٣-٤٤): (فَقُلْتُ عَنِ الْبَالِيَةِ فِي الزَّوْنِ الْآنَ يَزْنُونَ زِنَى مَعَهَا، وَهِيَ..... ٤٤ فَدَخَلُوا عَلَيْهَا كَمَا تُدْخَلُ عَلَى امْرَأَةٍ زَانِيَةٍ).

٣- فِي سِفْرِ الْخُرُوجِ (١٩/ ٢٥-٢٠-١): (فَانْحَدَرَ مُوسَى إِلَى الشَّعْبِ، وَقَالَ لَهُمْ..... ١ ثُمَّ تَكَلَّمَ اللَّهُ).

٤- فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي (٥ : ٨): (وَقَالَ دَاوُدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: إِنَّ الَّذِي يَضْرِبُ الْيَبُوسِيِّينَ، وَيَبْلُغُ إِلَى الْقَنَاةِ، وَالْعُرْجِ، وَالْعُمَى الْمُبْغِضِينَ مِنْ نَفْسِ دَاوُدَ..... لِذَلِكَ يَقُولُونَ: لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ أَعْمَى أَوْ أَعْرَجُ).

٥- فِي سِفْرِ الْمَزَامِيرِ (١٣٥ : ٥): (إِنْ نَسَيْتَكَ يَا أُورُشَلِيمَ تَنْسَى يَمِينِي.....).

٦- فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الْأَوَّلِ (١٢ : ١٤-١٥): (إِنْ اتَّقَيْتُمُ الرَّبَّ، وَعَبَدْتُمُوهُ، وَسَمِعْتُمْ صَوْتَهُ، وَلَمْ تَعْصُوا قَوْلَ الرَّبِّ، وَكُنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْمَلِكُ أَيْضًا الَّذِي يَمْلِكُ عَلَيْكُمْ وَرَاءَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.....).

٧- فِي سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي (٥ : ٦): (فَأَتَى بِالْكِتَابِ إِلَى مَلِكِ إِسْرَائِيلَ يَقُولُ فِيهِ..... فَالآنَ عِنْدَ وُصُولِ هَذَا الْكِتَابِ إِلَيْكَ هُوَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ إِلَيْكَ نَعْمَانُ عَبْدِي، فَاشْفِهِ مِنْ بَرَصِهِ).

٨- فِي سِفْرِ زَكَرِيَّا (٦ : ١٥): (وَالْبَعِيدُونَ يَأْتُونَ، وَيَبْنُونَ فِي هَيْكَلِ الرَّبِّ، فَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَبَّ الْجُنُودِ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. وَيَكُونُ إِذَا سَمِعْتُمْ سَمْعًا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهُكُمْ.....).

إِنَّ ضِيَاعَ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ وَالْفَقَرَاتِ مِنْ أَعْدَادِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لَدَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَيْسَ مَحْفُوظًا كَمَا يُقَالُ، بَلْ قَدْ تَعَرَّضَ لِمَا تَتَعَرَّضُ لَهُ الْكُتُبُ مِنْ تَعْدِيلٍ، وَحَذْفٍ، وَزِيَادَةٍ، وَنَقْصَانٍ!



الفصل الرابع

مَنْ هُمْ كَتَبَةُ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟!!

تَقُولُ تَرْجَمَةُ الرَّهْبَانِيَّةِ الْيَسُوعِيَّةِ، مَدْخُلٌ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، جَمْعِيَّاتُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ فِي الْمَشْرِقِ - صَفْحَةٌ (٢٩): (أَسْفَارُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ هِيَ عَمَلُ مُؤَلِّفِينَ وَمُحَرِّرِينَ عَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لِسَانُ حَالِ اللَّهِ فِي وَسْطِ شَعْبِهِمْ. ظَلَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَجْهُولًا، لَكِنَّهُمْ عَلَى كُلِّ حَالٍ، لَمْ يَكُونُوا مُنْفَرِدِينَ؛ لِأَنَّ الشَّعْبَ كَانَ يُسَانِدُهُمْ).

هَذَا الْكَلَامُ يَقُولُهُ التَّرْجَمَةُ الرَّهْبَانِيَّةِ الْيَسُوعِيَّةِ، لَا التَّرْجَمَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ! كَتَبَةُ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ظَلَّ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَجْهُولًا!! وَإِذَا كُنَّا لَا نَعْلَمُ شَخْصِيَّاتِهِمْ فَكَيْفَ سَنَعْرِفُ مَوْقِفَ شُعوبِهِمْ مِنْهُمْ؟!!

إِنَّ الْقَوْلَ بِمُسَانَدَةِ الشُّعُوبِ لَهُمْ مُجَارَفَةٌ لَا دَلِيلَ عَلَيْهَا، فَضْلًا عَنْ وَضْفِهِمْ بِأَنَّهُمْ لِسَانُ حَالِ اللَّهِ!! فَكَيْفَ تَصِفُهُمُ التَّرْجَمَةُ الْيَسُوعِيَّةُ بِكُلِّ هَذِهِ الْأَوْصَافِ وَهِيَ تَعْتَرِفُ أَنَّهُمْ مَجْهُولُونَ؟!!

يَقُولُ الْأُسْتَاذُ «عَادِلُ فَرَجِ عَبْدِ الْمَسِيحِ» فِي كِتَابِهِ «مُوسُوعَةُ آبَاءِ الْكَنِيسَةِ» الْجُزْءُ الْأَوَّلُ، صَفْحَةٌ ١٤٨، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ رِسَالَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ يَقُولُ:

«مَوْضُوعُ مَعْرِفَةِ كَاتِبِ الرِّسَالَةِ كَانَ يُشْكَلُ أَهْمِيَّةً بِاللُّغَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَنِيسَةِ الْأُولَى؛ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ قَانُونِيَّةُ الرِّسَالَةِ» أَهـ

فَدَعُونَا نَنْظُرَ فِي هَذَا الْأَمْرِ الْمُهِّمِ «مَعْرِفَةِ كَتَبَةِ الرِّسَائِلِ وَالْأَسْفَارِ» لِكَيْ نَعْرِفَ

هَلْ هَذَا السِّفَرُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا، سِفَرُ قَانُونِيٍّ أَوْ لَا؟

وَقَانُونِيَّةُ السِّفَرِ = قَبُولُهُ مِنْ قِبَلِ الْكَنِيسَةِ كَكَلَامٍ لِلرَّبِّ! وَمِنْ ثَمَّ ضَمَّهُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ! وَسَبَدًا بِالْعَهْدِ الْجَدِيدِ نَظَرًا لِأَهْمِيَّتِهِ عِنْدَ النَّصَارَى.

أ- الْعَهْدُ الْجَدِيدُ:

لَا يُعْرَفُ عِنْدَ التَّدْقِيقِ مَنْ هُمْ كَتَبَةُ بَعْضِ الْأَنْجِيلِ وَبَعْضِ الرِّسَائِلِ، نَعَمْ؛ لَا يُعْرَفُ حَقِيقَةُ الْمُؤَلِّفِينَ الَّذِينَ كَتَبُوا بَعْضَ الْأَنْجِيلِ وَالرِّسَائِلِ!! وَنَضْرِبُ مِثَالًا لِذَلِكَ:

١- إِنْجِيلُ مَتَّى: لَا يُعْرَفُ اسْمُ كَاتِبِ الْإِنْجِيلِ، وَفِي الْإِنْجِيلِ -إِنْجِيلِ مَتَّى- دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَاتِبَ الْإِنْجِيلِ لَيْسَ هُوَ مَتَّى التَّلْمِيزُ، فَإِنْجِيلُ مَتَّى تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ قَدْ ضَاعَ!! بَعْدَمَا تَوَقَّفَتِ الْكَنِيسَةُ عَنْ نَسْخِهِ وَنَشْرِهِ.

وَهَذَا لَيْسَ كَلَامِي، بَلْ هُوَ كَلَامُ الْأَبِ مَتَّى الْمَسْكِينِ -وَهُوَ مُفَسِّرُ مُعْتَمَدٍ عِنْدَ الْكَنِيسَةِ الْمِصْرِيَّةِ- حَيْثُ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِهِ لِإِنْجِيلِ مَتَّى، صَفْحَةَ ٢٧:

«وَلَكِنَّ الْأَسْبَابَ الَّتِي حَاقَتْ بِالنُّسخِ الْأُولَى لِهَذَا الْإِنْجِيلِ الْمَكْتُوبِ بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ فَأَفْقَدَتْهُ رِصَانَتَهُ وَقَانُونِيَّتَهُ ثُمَّ وَجُودَهُ فِي حَبَازَةِ هَرَاظِقَةِ كَثِيرِينَ - (أَيُّ: فِي حَيَاةِ أَقْوَامٍ غَيْرِ مُؤْمِنِينَ بِالْإِيمَانِ الصَّحِيحِ) - مِمَّا جَعَلَ الْكَنِيسَةَ تَبْتَعِدُ عَنْهُ، وَهَذَا بِجَوَارِ أَنْ اسْتِخْدَامَهُ بَيْنَ الْيَهُودِ تَوَقَّفَ، فَتَوَقَّفَتْ نِسَاخَتُهُ حَتَّى ضَاعَ الْمَوْجُودُ مِنْهُ» اهـ.

انْتَهَى كَلَامُ الْأَبِ مَتَّى الْمَسْكِينِ عَنْ إِنْجِيلِ مَتَّى!!!

وَإِذَنْ؛ فَإِنْجِيلُ التَّلْمِيزِ مَتَّى -تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ- اسْتَحُوذَ عَلَيْهِ أَقْوَامٌ غَيْرُ مُؤْمِنِينَ بِالْإِيمَانِ الصَّحِيحِ، ثُمَّ ابْتَعَدَتْ عَنْهُ الْكَنِيسَةُ، وَتَرَكَتْ نَسْخَهُ، فَضَاعَ!!

وَالسُّوَالُ الْآنَ: لِمَنْ يُنْسَبُ الْإِنْجِيلُ الْحَالِي الْمُسَمَّى بِإِنْجِيلِ (مَتَّى) إِنْ كَانَ
إِنْجِيلُ مَتَّى التَّلْمِيزُ قَدْ ضَاعَ بَعْدَمَا حَرَّفَهُ الْمُهَرِّطُونَ؟!!!

فَإِنْ قُلْنَا: إِنْ مَتَّى تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ هُوَ كَاتِبُهُ فِعْلًا فَلِمَاذَا وَضَعَتْهُ الْكَنِيسَةُ ضِمْنَ
أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْقَانُونِيَّةِ بَعْدَمَا فَقَدَ قَانُونِيَّتَهُ - بِحَسَبِ كَلَامِ الْأَبِ مَتَّى
الْمُسْكِينِ -؟؟

لَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ الْأَبَاءِ -عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ- حَوْلَ كَاتِبِ إِنْجِيلِ مَتَّى
الْحَالِي، فَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّهُ تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ، وَمِنْ قَائِلٍ: إِنَّهُ رَجُلٌ آخَرٌ لَا يُعْلَمُ مَنْ هُوَ!!
وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: إِنَّ كَاتِبَ الْإِنْجِيلِ هُوَ مَتَّى تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ تَجِدُهُمْ مَعَ ذَلِكَ
يَعْتَرِفُونَ بِشَيْءٍ عَجِيبٍ! وَهُوَ أَنَّ مَتَّى، وَإِنْ كَانَ مِنْ تَلَامِيذَةِ الْمَسِيحِ إِلَّا أَنَّهُ نَقَلَ إِنْجِيلَهُ
عَنْ مُرْقُسَ الَّذِي هُوَ لَيْسَ مِنْ تَلَامِيذَةِ الْمَسِيحِ!!!!

جَاءَ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» تَأْلِيفِ «سْتِيفَن مِيلَر، وَرُوِبِرْت هُوبِر»
طَبْعَةً دَارِ الثَّقَافَةِ -صَفْحَةٌ ٧٤: «وَبِنَاءً عَلَى تَقْلِيدٍ قَدِيمٍ، كَتَبَ مَتَّى جَامِعَ الضَّرَائِبِ
الَّذِي دَعَاهُ الرَّبُّ يَسُوعُ رَسُولًا، هَذَا الْإِنْجِيلَ، غَيْرَ أَنَّ الْحَقِيقَةَ لَا يَبْدُو أَنَّ الْكَاتِبَ كَانَ
شَاهِدَ عَيَانٍ، حَيْثُ إِنَّهُ اعْتَمَدَ عَلَى مُرْقُسَ وَمَصَادِرَ أُخْرَى فِي الْحُصُولِ عَلَى مَادَّتِهِ..
وَأَوَّلُ مَنْ ذَكَرَ مَتَّى كَاتِبًا لِلْإِنْجِيلِ هُوَ بَابِيَّاسُ الْأُسْقُفُ مِنَ الْقَرْنِ الثَّانِي، وَهُوَ الَّذِي ذَكَرَ
أَنَّ مُرْقُسَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ الْإِنْجِيلَ الْأَقْدَمَ عَهْدًا».

فَكَيْفَ يُقَالُ إِذَنْ: إِنْ مَتَّى تَلْمِيزُ الْمَسِيحِ هُوَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ مَتَّى، فِي حِينِ أَنْ
كَاتِبَ إِنْجِيلِ مَتَّى لَمْ يَكُنْ شَاهِدَ عَيَانٍ عَلَى مَا وَقَعَ فِي عَهْدِ الْمَسِيحِ مِنْ أَحْدَاثٍ؟!!!
وَإِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ هُوَ فَكَيْفَ يَنْقُلُ مَتَّى الَّذِي هُوَ شَاهِدُ عَيَانٍ عَلَى حَيَاةِ الْمَسِيحِ!

كَيْفَ يَنْقُلُ إِنْجِيلُهُ مِنْ مُرْقَسٍ الَّذِي لَمْ يَشْهَدْ حَيَاةَ الْمَسِيحِ؟!
جَاءَ فِي كِتَابٍ «مَدْخُلٌ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ»، وَهُوَ مِنْ تَأْلِيفِ مَجْمُوعَةٍ مِنْ
عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ (تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ)، طَبْعَةٌ دَارِ الثَّقَافَةِ -
ص ٣٩٦: «لَا يَدَّعِي الْإِنْجِيلُ أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ «مَتَّى»، إِلَّا أَنَّ التَّقْلِيدَ الْمُبَكَّرَ يُؤَكِّدُ أَنَّ «مَتَّى»
هُوَ الْكَاتِبُ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ عَنْهُ الْكَثِيرَ، حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يُذَكَّرْ إِلَّا فِي (٩: ٩، ١٠: ٣)» اهـ.

إِنَّ الْأَعْدَادَ الَّتِي يَظُنُّونَ أَنَّهَا قَدْ تَكُونُ دَلِيلًا لِمَعْرِفَةِ كَاتِبِ الْإِنْجِيلِ هِيَ نَفْسُهَا
الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مَتَّى لَيْسَ هُوَ كَاتِبُ الْإِنْجِيلِ!!

فَإِذَا نَظَرْتَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى تَجِدُ الدَّلِيلَ الْوَاضِحَ الْقَاطِعَ عَلَى أَنَّ كَاتِبَهُ لَيْسَ مَتَّى
تَلْمِيزَ الْمَسِيحِ! فَفِي الْإِضْحَاحِ الثَّاسِعِ تَجِدُ كَاتِبَ الْإِنْجِيلِ يَخْكِي قَائِلًا: «وَفِيمَا يَسُوعُ
مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ، رَأَى إِنْسَانًا جَالِسًا عِنْدَ مَكَانِ الْجَبَايَةِ، اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: اتَّبِعْنِي.
فَقَامَ وَتَبِعَهُ». (مَتَّى ٩/٩).

وَلَا يُعْقَلُ أَنْ يَخْكِي مَتَّى عَنْ نَفْسِهِ قَائِلًا: «رَأَى إِنْسَانًا اسْمُهُ مَتَّى فَقَالَ لَهُ اتَّبِعْنِي
فَقَامَ وَتَبِعَهُ»!! لَوْ كَانَ مَتَّى التَّلْمِيزُ هُوَ صَاحِبُ الْإِنْجِيلِ لَقَالَ: «رَأَى الْمَسِيحُ جَالِسًا
فَقَالَ لِي: اتَّبِعْنِي فَتَبِعْتُهُ»!! هَذَا أَمْرٌ بَدِيهِيٌّ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ!

وَكَذَلِكَ نَحْصُ (٣/١٠) لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ذِكْرُ أَسْمَاءِ تَلَامِيذَةِ الْمَسِيحِ الْإِثْنِي عَشَرَ!!
فَأَيُّ دَلِيلٍ فِي ذَلِكَ؟

٢- إِنْجِيلُ يُوحَنَّا: لَا يُعْلَمُ أَيْضًا مَنْ كَاتِبُهُ!! يَقُولُ الْأُسْتَاذُ فَهِيمُ عَزِيزٍ فِي كِتَابِ
«الْمَدْخُلِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ» دَارِ الثَّقَافَةِ - ص ٥٤٦: «وَلَكِنْ مَنْ هُوَ الَّذِي كَتَبَ
إِنْجِيلَ يُوحَنَّا؟ هَذَا السُّؤَالُ سَعْبٌ، وَالْجَوَابُ عَلَيْهِ يَتَطَلَّبُ دِرَاسَةً وَاسِعَةً، غَالِبًا مَا

تَنْتَهِي بِالْعِبَارَةِ: لَا يَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ مَنْ الَّذِي كَتَبَ هَذَا الْإِنْجِيلَ!»، انْتَهَى كَلَامُ الْأُسْتَاذِ فَهِيمِ عَزِيزٍ.

وَهَذَا بِعَيْنِهِ مَا جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلْكَاثُولِيكِ، طَبْعَةً دَارِ الْمَشْرِقِ، صَفْحَةٌ ٢٨٧: «وَلَيْسَ لَنَا أَنْ نَسْتَبْعِدَ اسْتِبْعَادًا مُطْلَقًا الْإِفْتِرَاصَ الْقَائِلَ بِأَنْ يُوحَنَا الرَّسُولَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَهُ، وَلَكِنْ مُعْظَمُ النُّقَادِ لَا يَبْتَنُونَ هَذَا الْإِحْتِمَالَ، فَبَعْضُهُمْ يَتْرَكُونَ تَسْمِيَةَ الْمُؤَلَّفِ، فَيَصِفُونَهُ أَنَّهُ مَسِيحِيٌّ كُتِبَ بِالْيُونَانِيَّةِ فِي أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ فِي كَنِيسَةٍ مِنْ كَنَائِسِ آسِيَّةٍ، حَيْثُ كَانَتْ تَتَلَاطَمُ التِّيَّارَاتُ الْفِكْرِيَّةُ بَيْنَ الْعَالَمِ الْيَهُودِيِّ، وَالشَّرْقِ الَّذِي اعْتَنَقَ الْحَضَارَةَ الْيُونَانِيَّةَ، وَبَعْضُهُمْ يَذْكُرُونَ يُوحَنَّا الْقَدِيمَ الَّذِي ذَكَرَهُ بَابِيَّاسُ، وَبَعْضُهُمْ يُضَيِّفُونَ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ كَانَ عَلَى اتِّصَالٍ بِتَقْلِيدِ مُرْتَبِطٍ بِيُوحَنَّا الرَّسُولِ» اهـ.

هَكَذَا يُقَالُ هَذَا الْكَلَامُ بِكُلِّ وَضُوحٍ فِي كُتُبٍ تُطْبَعُ وَتُنَشَرُ بَيْنَ النَّصَارَى، وَكَأَنَّ جَهَالَةَ كَاتِبِ الْإِنْجِيلِ أَمْرٌ عَادِيٌّ لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ لَا يَمْتَلِكُونَ وَصِيَّةَ الْمَسِيحِ: «فَتَشُوا الْكُتُبَ»، وَلَوْ فَتَشَوْهَا لَعَلِمُوا أَنَّ جَهَالَةَ كَاتِبِ الْإِنْجِيلِ = عَدَمُ قَانُونِيَّتِهِ!!

وَإِذَنْ؛ فَإِنْجِيلُ يُوحَنَّا لَا يَعْلَمُ كَاتِبَهُ، حَتَّى بَعْدَ الدَّرَاسَةِ الْوَاسِعَةِ فَلَنْ نَتَوَصَّلَ إِلَى شَيْءٍ!! ثُمَّ يُقَالُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ الْمَحْفُوظَةُ!

إِنْجِيلُ يُوحَنَّا لَوْ تَبَعْتَهُ فَسَتَجِدُ أَقْرَبَ تَلَامِيذَةَ يُوحَنَّا لَهُ لَا يَعْرِفُ شَيْئًا عَنْ إِنْجِيلِ مُعَلِّمِهِ!! فَالْقَدِّيسُ بُولِيكَارُبُوسُ تَلْمِيزُ يُوحَنَّا، وَصَاحِبُ رِسَالَةِ «إِلَى فِيلِيبِّي» لَا يَعْرِفُ أَنَّ الْقَدِّيسَ يُوحَنَّا - وَهُوَ أَسْنَاذُهُ - قَدْ كَتَبَ إِنْجِيلًا فَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي رِسَالَتِهِ، وَلَمْ يَقْتَسِسْ مِنْهُ أَيْ شَيْءٍ!!!

ثُمَّ إِذَا نَظَرْتَ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا - مِنْ حَيْثُ الْمُخْتَوَى - تَجِدُهُ نَاقِصًا، وَهَذَا لَيْسَ كَلَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ، وَهَذَا بَعْضُ مَا قِيلَ عَنْ إِنْجِيلِ يُوَحْنَا:

جَاءَ فِي التَّرْجَمَةِ الْيَسُوعِيَّةِ - مَدْخُلَ إِنْجِيلِ يُوَحْنَا صَفْحَةً (٢٨٦)، تَجِدُ عُلَمَاءَ النَّصْرَانِيَّةِ يَقُولُونَ فِي مَدْخُلِ الْإِنْجِيلِ: «إِنَّ الْعَمَلَ يَبْدُو مَعَ كُلِّ ذَلِكَ نَاقِصًا، فَبَعْضُ اللَّحْمَاتِ غَيْرُ مُحْكَمَةٍ، وَتَبْدُو بَعْضُ الْفِقَرَاتِ غَيْرُ مُتَّصِلَةٍ بِسِيَاقِ الْكَلَامِ - مِثْلُ (٣/ ١٣ - ٢١، ٣/ ٣١-٣٦، ١/ ١٥)، يُجَرِّئُ كُلَّ شَيْءٍ، وَكَأَنَّ الْكَاتِبَ لَمْ يَشْعُرْ قَطُّ بِأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى النِّهَايَةِ. وَفِي ذَلِكَ تَعْدِيلٌ لِمَا فِي الْفِقَرَاتِ مِنْ كُلِّ التَّرْتِيبِ، فَمِنْ الرَّاجِحِ أَنَّ الْإِنْجِيلَ كَمَا هُوَ بَيْنَ أَيْدِينَا أَصْدَرَهُ بَعْضُ تَلَامِيذِ الْكَاتِبِ، فَأَضَافُوا عَلَيْهِ الْإِضْحَاحَ ٢١، وَلَا شَكَّ أَنَّهُمْ أَضَافُوا أَيْضًا بَعْضَ التَّعْلِيلِ، مِثْلُ (٤/ ٢)، وَرُبَّمَا (٤/ ١، ٤/ ٤٤) (٧/ ٣٩) (١١/ ٢) (١٩/ ٣٥)».

وَإِذَنْ؛ فَإِنْجِيلُ يُوَحْنَا لَمْ يَكْتُبْهُ يُوَحْنَا!! وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ هُوَ كَاتِبُهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَكْتُبْهُ كَامِلًا، بَلْ زَادَتْ تَلَامِيذُهُ عَلَيْهِ مَا أَرَادُوا زِيَادَتَهُ، حَتَّى زَادُوا الْإِضْحَاحَ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ كُلَّهُ!! لِذَلِكَ تَجِدُ اللَّحْمَاتِ وَالْفِقَرَاتِ غَيْرَ مُحْكَمَةٍ، وَغَيْرَ مُتَّصِلَةِ السِّيَاقِ!!
وَالآنَ قُلْ لِي بِرَبِّكَ: إِنْ كَانَ هَذَا الْكَلَامُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَجَامِعِ النَّصْرَانِيَّةِ - فَهُمْ يُؤَكِّدُونَ جَهَالَةَ كَاتِبِ الْإِضْحَاحَاتِ وَالْفِقَرَاتِ فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا - فَأَيُّ شَيْءٍ يَتَمَسَّكُ بِهِ النَّصْرَانِيُّ لِيُثَبِّتَ عِصْمَةَ كِتَابِهِ مِنَ التَّخْرِيفِ!!؟

٣- بَعْضُ الرِّسَائِلِ لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهَا!! يَقُولُ فَهِيمُ عَزِيزٍ فِي كِتَابِ «الْمَدْخُلِ إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ»، طَبْعَةُ دَارِ الثَّقَافَةِ - صَفْحَةُ (٥٢٣، ٥٢٤): «مَنْ هُوَ كَاتِبُ هَذِهِ الرِّسَائِلِ

الثلاث؟ (أي: تيموثاوس الأولى والثانية، وتيطس) لو اعتمدنا على الرسائل نفسها لما كان هناك شك في أن الرسول بولس هو الذي كتبها إلى تلميذه تيموثاوس، وتيطس. وهذا ما اعتمدته الكنيسة على طول القرون حتى القرن التاسع عشر حينما انفجرت المناقشات حول صحة نسبتها إلى الرسول، وإلى الآن لم تنته بعد، فهناك جناح قوي جدًا يرفض أن ينسبها كلها إليه، وهناك جناح آخر يرفض أن ينسبها إلى غيره، وهناك مجموعة من العلماء تشعر أن الرسائل تحوي أجزاء كتبها الرسول، ولكنها كما هي الآن خرجت من يد معلم كان من أتباع الرسول المعجبين به. اهـ.

فأين هي عظمة الكتاب المقدس! إذا كان كتبه الأسفار والرسائل والأنجيل مجهولين؟!!!

فعلى ما يقوله الأستاذ فهيم عزيز قد يكون بولس هو كاتب هذه الرسائل الثلاث، وقد يكون أحد تلاميذه!!

فإن كانت الكنيسة تعتقد أن بولس رسول معصوم!! فهل تعتقد أيضًا أن تلاميذه معصومين؟! بالطبع لا.

وهل هذه الرسائل تُعد من الرسائل القانونية؟ بالطبع لا؛ لأمرين، وهما:

الأمر الأول: أنه لا يعلم من الكاتب تحديدًا، فقد يكون تلميذًا لبولس، وقد يكون محبًا له، وقد يكون رجلًا مهرطقًا أراد نشر هرطقته بنسبتها لبولس!

الأمر الثاني: لو افترضنا أن كاتب الرسائل هو أحد تلاميذ بولس، فهذا لا يكفي لكي تكون الرسائل قانونية! لأنه قد يكون تلميذًا خائنًا، وهذا ليس مستبعدًا، فالكنيسة تعتقد أن أحد تلاميذ المسيح خانه، وباعه بأموال قليلة! ومعلوم أن تلاميذ بولس

لَيْسُوا أَفْضَلَ حَالًا مِنْ تَلَامِيذَةِ الْمَسِيحِ!

مَنْ هُوَ كَاتِبُ رِسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ؟

جاء في «مدخل إلى الكتاب المقدس» (تخليل لآسفار العهدين القديم والجديد)، دار الثقافة - ص ٥٥٦:

«مَنْ كَتَبَ الرِّسَالَةَ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ؟ نَحْنُ بِبَسَاطَةٍ لَا نَعْرِفُ الْكَاتِبَ، فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الرِّسَالَةَ تَحْمِلُ تَحِيَّاتٍ حَارَّةً فِي خَتَامِهَا، لَكِنَّهَا لَا تَحْمِلُ عُتْوَانًا فِي مُقَدِّمَتِهَا، إِلَّا أَنَّ الْإِتِّجَاهَ الْعَامَّ هُوَ افْتِرَاضُ أَنَّ بُولُسَ هُوَ الَّذِي كَتَبَهَا، لَكِنَّ عِب ٢: ٣ تَقُولُ: إِنَّ الْكَاتِبَ سَمِعَ رِسَالَةَ الْإِنْجِيلِ مِنْ آخَرِينَ، كَانُوا قَدْ سَمِعُوهَا بِدَوْرِهِمْ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَسُوعَ، بَيْنَمَا أَكَّدَ بُولُسُ أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْإِنْجِيلَ مِنْ إِنْسَانٍ (غلاطية ١: ١٢). عَلَيْهِ فَقَدْ يَكُونُ الْكَاتِبُ هُوَ بَرْنَابَا اللَّاَوِي (اع ٤: ٣٦) الَّذِي لَا بُدَّ كَانَ يَعْرِفُ كُلَّ شَيْءٍ عَنِ الْكَهَنَةِ وَعَمَلِهِمْ...».

وَجَاءَ فِي كِتَابِ «تَارِيخِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» تَأْلِيفِ سِتيفِن مِيلَر، وَرُوبَرْت هُوبِر، طَبْعَةُ دَارِ الثَّقَافَةِ - ص ٦٩: «مَا هِيَ الرِّسَائِلُ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولُسُ؟ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ عَشْرَةَ رِسَالَةً مَنْسُوبَةٌ لِلرَّسُولِ بُولُسَ. وَرِسَالَةٌ هِيَ الرَّابِعَةُ عَشْرَةَ، (وَهِيَ الرِّسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ) كَثِيرًا مَا تُنْسَبُ لَهُ رَغْمَ أَنَّهُ لَا يَذْكُرُ بِالتَّحْدِيدِ أَنَّهُ كَاتِبُهَا. وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمَسِيحِيِّينَ الْأَوَائِلِ شَكُّوا فِي كِتَابَتِهِ لَهَا، فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْمِيلَادِيِّ اقْتَبَسَ أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْمَدْعُو تَرْتِلْيَانٍ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، وَقَالَ: إِنَّ كَاتِبَهَا هُوَ بَرْنَابَا. وَفِي الْوَاقِعِ إِنَّ الرِّسَائِلَ الَّتِي كَتَبَهَا الرَّسُولُ بُولُسُ مَوْضُوعٌ جَدَلٍ مُسْتَمِرٍّ. وَمَعَ أَنَّ اسْمَ بُولُسَ عَلَى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رِسَالَةً، فَإِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَأَلُوفِ فِي الْعُصُورِ الْقَدِيمَةِ أَنْ يَكْتُبَ التَّلَامِيذُ بِاسْمِ مُعَلِّمِهِمْ وَرُوحِهِ، كَوَسِيلَةٍ لِتَكْرِيمِهِ، وَتَطْبِيقِ تَعَالِيمِهِمْ عَلَى الْمَوَاقِفِ الْمُسْتَجِدَّةِ.

وَهَذَا مَا يَقُولُهُ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُعَلِّمِينَ فِي الْعَصْرِ الْحَدِيثِ: إِنَّهُ قَدْ حَدَثَ مَثَلًا مَعَ الرِّسَالَةِ الثَّانِيَةِ إِلَى تِيمُوثَاوَسَ، الرِّسَالَةِ إِلَى تَيْطُسَ، اللَّتَيْنِ تَخْتَلِفَانِ عَنْ رَسَائِلِ الرُّسُولِ بُولُسَ الْأُخْرَى مِنْ عِدَّةٍ، وَجُوهٍ، بِمَا فِيهَا أُسْلُوبُ الْكِتَابَةِ» اهـ.

وَالآنَ قُلْ لِي بِرَبِّكَ: إِنْ كَانَتْ الْمَجَامِيعُ الْعِلْمِيَّةُ النَّصْرَانِيَّةُ لَا تَعْرِفُ مَنْ كَاتَبَ الْأَسْفَارِ وَالرَّسَائِلِ وَالْأَنَاجِيلِ!! فَمَنْ الَّذِي يَعْرِفُ؟!

وَكَيْفَ تَكُونُ كُلُّ هَذِهِ الرَّسَائِلِ وَالْأَسْفَارِ وَالْأَنَاجِيلِ الْمَجْهُولَةِ الْهُويَّةِ! كَيْفَ تَكُونُ ضِمْنَهُ الْأَسْفَارِ الْقَانُونِيَّةُ!!؟

وَالْعَجِيبُ أَنَّكَ تَقْرَأُ -كَمَا مَرَّ- قَوْلَ الْأُسْتَاذِ «عَادِلِ فَرَجِ عَبْدِ الْمَسِيحِ»، وَهُوَ يَتَكَلَّمُ عَنْ رِسَالَةِ الْعِبْرَانِيِّينَ؛ إِذْ يَقُولُ: «مَوْضُوعُ مَعْرِفَةِ كَاتِبِ الرِّسَالَةِ كَانَ يُشْكَلُ أَهْمِيَّةً بِالْعَمَلِ بِالنِّسْبَةِ لِلْكَنِيسَةِ الْأُولَى؛ لِأَنَّ هَذَا الْأَمْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ قَانُونِيَّةُ الرِّسَالَةِ».

وَرِسَالَةُ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ مَجْهُولَةُ الْهُويَّةِ!! لَا يُعْرِفُ كَاتِبُهَا، فَكَيْفَ دَخَلَتْ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟! وَمَنْ الَّذِي أَدْخَلَهَا؟! وَلِمَاذَا؟؟؟!!

ب- وَأَمَّا عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ!! فَحَدَّثْ وَلَا حَرَجَ!!

كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْفَارِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ يَقُولُ الْمُفَسِّرُونَ عَنْهَا -الْمُفَسِّرُونَ الْمُعْتَمَدُونَ عِنْدَ الْكَنَائِسِ الْمِصْرِيَّةِ وَغَيْرِ الْمِصْرِيَّةِ- يَقُولُونَ فِي بَدَايَةِ بَعْضِ الْأَسْفَارِ: «كَاتِبُ السِّفْرِ مَجْهُولٌ!!».

إِنَّ الْكَنِيسَةَ الْأُولَى كَانَتْ تَشْتَرِطُ مَعْرِفَةَ كَاتِبِ السِّفْرِ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ رِجَالِ اللَّهِ، سِوَاءَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوِ الْقَدِيسِينَ -بِالنِّسْبَةِ لِلْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَالْعَهْدِ الْجَدِيدِ- أَوْ مِنْ رُسُلِ الْمَسِيحِ -بِالنِّسْبَةِ لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ- كَمَا مَرَّ، وَأَكْرَرَهُ مِنْ قَوْلِ الْأُسْتَاذِ عَادِلِ فَرَجِ عَبْدِ الْمَسِيحِ (!).

وَهَذَا أَمْرٌ طَبِيعِيٌّ؛ إِذْ لَا يُعْقَلُ أَنْ تَقْبَلَ الْكَنِيسَةُ مَا كَتَبَهُ الْأَنْبَاءُ الشَّيَاطِينِ وَفَاعِلُو الْإِثْمِ كَمَا تَقْبَلُ مَا كَتَبَهُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْقِدِّيسُونَ!! ثُمَّ تَضُمُّ ذَلِكَ إِلَى ذَلِكَ لِيَكُونَ كِتَابُهَا الْمُقَدَّسُ!!.

وَعَلَى مَا مَرَّ مِنْ كَلَامِ الْأُسْتَاذِ عَادِلِ فَرَجِ عَبْدِ الْمَسِيحِ فَإِنَّ السَّفَرَ الَّذِي تَجْهَلُ الْكَنِيسَةُ كَاتِبَهُ فَيَجِبُ عَلَيْهَا أَنْ تَرُدَّ السَّفَرَ، وَأَنْ تُخْرِجَهُ مِنَ الْأَسْفَارِ الْقَانُونِيَّةِ؛ إِذْ كَوْنُ الْكَاتِبِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ الْقِدِّيسِينَ أَوْ مِنْ رُسُلِ الْمَسِيحِ مِنْ أَهَمِّ شُرُوطِ قَانُونِيَّةِ السَّفَرِ.

وَلِنَنْظُرُ سَوِيًّا فِي أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، وَلِنَبْحَثَ عَنْ كَاتِبِهَا، أَهْوَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلِنَنْظُرُ أَهْوَ مِنَ الْقِدِّيسِينَ؟!! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنَ الْقِدِّيسِينَ فَلِنَنْظُرُ أَهْوَ مِنْ رُسُلِ الْمَسِيحِ؟!! فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلِنَنْظُرُ مَنْ هُوَ، وَمَا يَكُونُ؟!! فَإِنْ لَمْ نَعْرِفْ لِلْكَاتِبِ اسْمًا، وَلَا وَصْفًا فَلِنَعْلَمَ يَقِينًا أَنَّ هَذَا السَّفَرَ مِنَ الْأَسْفَارِ غَيْرِ الْقَانُونِيَّةِ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَلِمَةً لِلَّهِ الْمَحْفُوظَةَ - بِحَسَبِ قَوَاعِدِ الْكَنِيسَةِ -.

□ وَالْيَاكَ بَعْضَ الْأَمْثِلَةِ:

سِفَرُ التَّكْوِينِ:

سِفَرُ التَّكْوِينِ مِنَ الْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ الَّتِي يَنْسَبُونَهَا إِلَى مُوسَى!! فَهَلْ كَتَبَهُ مُوسَى حَقًّا؟

يَقُولُ الدُّكْتُورُ الْقِسُّ صَمُوئِيلُ يُوسُفَ، مُوضِّحًا الْخِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ حَوْلَ كَاتِبِ سِفَرِ التَّكْوِينِ يَقُولُ فِي كِتَابِ «الْمَدْخَلُ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ» صَفْحَةَ (٨١ - ٨٤):

«تَعَدَّدَتِ الْأَرَاءُ حَوْلَ كِتَابَةِ سِفَرِ التَّكْوِينِ، وَمَنْ هُوَ الْكَاتِبُ، وَهِيَ كَمَا يَلِي:

أَوَّلًا: يَرَى «فِيلِهوزن وَجَراف» تَبَعًا لِنَظَرِيَّةِ الْمَصَادِرِ أَنَّ سِفَرِ التَّكْوِينِ كُتِبَ

بِوَاسِطَةِ شَخْصٍ غَيْرٍ مَعْرُوفٍ بِأَنّ أَخَذَ مَوَادَّ السَّفَرِ مِنَ الْمَصَادِرِ J, E, P, كَمَا يَرَى ذَلِكَ
أَيْضًا بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْآخِذِينَ بِنَظَرِيَةِ الْمَصَادِرِ.....

ثَانِيًا: يَرَى أَحَدُهُمْ أَنَّ كَاتِبَ سِفْرِ التَّكْوِينِ اسْتَقَى بَعْضَ مَوَادَّ السَّفَرِ وَتَعَالِيهِهِ
الَّتِي حُفِظَتْ مِنْ جِيلٍ إِلَى جِيلٍ بِأَسْلُوبِ حِفْظِ التَّقَالِيدِ....

ثَالِثًا: يَرَى «هَاريسون» أَنَّهُ لَوْ انْتَبَهَ الْعُلَمَاءُ إِلَى هَذِهِ الْفِكْرَةِ الْمُهَمَّةِ لِحَصَلُوا عَلَى
مِفْتَاحٍ أَضَلِّ وَكِتَابَةِ السَّفَرِ، فَلِاسْمِ الْوَارِدِ فِي اللَّوْحَةِ رُبَّمَا يَكُونُ إِشَارَةً عَلَى أَنَّهُ هُوَ
كَاتِبُ اللَّوْحَةِ، فَفِي (تك ٩: ٦)، وَرَدَّتِ الْعِبَارَةُ «هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ»، وَيَتَسَاءَلُ
«هَاريسون»: أَلَيْسَ مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ اللَّوْحَةُ خَاصَّةً بِنُوحٍ، وَيَكُونُ هُوَ
كَاتِبَهَا؟!....

وَيَرَى النَّقْدِيُّونَ بِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مُوسَى كَاتِبًا لِسِفْرِ التَّكْوِينِ؛ لِمَا وَرَدَ
بِالسَّفَرِ نَفْسِهِ». انْتَهَى كَلَامُهُ.

وَإِذَنْ؛ فَفِي أَحْسَنِ أَحْوَالِ سِفْرِ التَّكْوِينِ - وَهُوَ السَّفَرُ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ أُصُولُ
عَقْدِيَّةٌ كَثِيرَةٌ عِنْدَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى - أَنَّهُ خَالٍ مِنْ دَلِيلٍ قَوِيٍّ وَقَطْعِيٍّ يُخْبِرُنَا عَنْ كَاتِبِهِ،
وَأَنَّ بِهِ إِشَارَةً قَدْ تَكُونُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ كَاتِبَهُ هُوَ نُوحٌ!!! وَإِشَارَاتٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ كَاتِبَهُ
لَيْسَ مُوسَى!! وَعَلَى مَا قَالَهُ «فِيلهوزن وَجَراف» فَإِنَّ كَاتِبَ السَّفَرِ مَجْهُولٌ!!

فَهَلْ سِفْرِ التَّكْوِينِ عَلَى مَا مَرَّ مِنَ الْأَسْفَارِ الْقَانُونِيَّةِ؟!

سِفْرُ الْخُرُوجِ:

وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ الْمَنْسُوبَةِ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ!! فَهَلْ كَتَبَهُ مُوسَى

جاء في سفر الخروج الإصحاح السادس (٢٦-٢٧): «٢٦ هَذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَى اللَّذَانِ قَالَ الرَّبُّ لَهُمَا: «أَخْرِجَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ» بِحَسَبِ أَجْنَادِهِمْ. ٢٧ هُمَا اللَّذَانِ كُلَّمَا فِرْعَوْنُ مَلِكَ مِصْرَ فِي إِخْرَاجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. هَذَانِ هُمَا مُوسَى وَهَارُونُ».

فَهَلْ يَقُولُ مُوسَى عَنْ نَفْسِهِ: «هَذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَى»!!؟

فَجُمْلَةٌ: «هَذَانِ هُمَا هَارُونُ وَمُوسَى» أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ كَاتِبَ السَّفَرِ شَخْصٌ آخَرُ غَيْرُ مُوسَى.

تَقُولُ دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْكِتَابِيَّةِ، حَرْفُ الْخَاءِ كَلِمَةِ (الخُرُوج - السَّفَر) الْجُزْءِ الثَّالِثِ - صَفْحَةَ ٢٦١: «يَزْعُمُ النُّقَادُ - مِنْ مُخْتَلَفِ مَدَارِسِ النِّقْدِ الْعَالِي - أَنَّ سِفْرَ الْخُرُوجِ وَغَيْرَهُ مِنَ الْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ، يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةٍ وَثَائِقٍ أَوْ تَقَالِيدٍ مُسْتَقْلَةٍ، جُمِعَتْ مَعًا بَعْدَ زَمَنِ مُوسَى بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ...».

وَإِذَنْ؛ فَدَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْكِتَابِيَّةِ - لَا الْإِسْلَامِيَّةَ - تَنْقُلُ لَنَا رَأْيَ النُّقَادِ النَّصَارَى - لَا الْمُسْلِمِينَ - فِي كَاتِبِ سِفْرِ الْخُرُوجِ وَهُوَ: أَنَّ كَاتِبَ سِفْرِ الْخُرُوجِ بَلْ وَالْأَسْفَارِ الْخَمْسَةِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى مُوسَى هُوَ شَخْصٌ آخَرُ غَيْرُ مُوسَى النَّبِيِّ؛ لِأَنَّ الْأَسْفَارَ الْخَمْسَةَ مَوْجُودٌ بِهَا وَثَائِقُ وَتَقَالِيدُ جُمِعَتْ بَعْدَ زَمَنِ مُوسَى بِقُرُونٍ كَثِيرَةٍ.

فَهَلْ سِفْرُ الْخُرُوجِ - الْمَجْهُولُ الْهُويَّةِ - مِنَ الْأَسْفَارِ الْقَانُونِيَّةِ؟

سِفْرُ دَانِيَالٍ:

جاء في كِتَابِ «الْعَهْدُ الْقَدِيمُ لِزَمَانِنَا الْحَاضِرِ» صَفْحَةَ ٣٩٦ تَعْلِيْقًا عَلَى سِفْرِ دَانِيَالٍ: «مِنْ هَذَا الْخَلِيطِ نَسْتَخْلِصُ خَاتِمَةً تَبْدُو حَتْمِيَّةً، وَهِيَ أَنَّ الْكِتَابَ - سِفْرَ

دَانِيَالُ - ثُمَّ تَأْلِيْفُهُ انْطِلَاقًا مِنْ مَقَاطِعَ سَبَقَ وَضَعَهَا - الْمَقْطَعُ الرَّوَائِي - أَضَافَ إِلَيْهَا الْكَاتِبُ الرَّؤْيَى. لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْكَاتِبَ الْمَجْهُولَ كَانَ ذَكِيًّا وَطَرِيفًا اهـ.

وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ أَنْ يُقَالَ مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ بِهَذَا الْإِسْتِهْتَارِ!! فَيُقَالُ: «لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْكَاتِبَ الْمَجْهُولَ كَانَ ذَكِيًّا وَطَرِيفًا» فَلَا يُعَوَّلُ - الْمُؤَلَّفُ - عَلَى جَهَالَةِ كَاتِبِ السَّفَرِ الَّذِي هُوَ مِنْ أَسْفَارِ كِتَابٍ يَزْعُمُ أَنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ!! ثُمَّ يُلْتَفِتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ذِكَاةٍ وَطَرَاةٍ الْكَاتِبِ!!.

سَفَرُ دَانِيَالٍ قَالَ عَنْهُ دُكْتُورُ الْفَلَسَفَةِ وَاللَّاهُوتِ «خُورِي بُولُسُ الْفَغَالِي» فِي كِتَابِهِ «الْمُحِيطُ الْجَامِعُ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ وَالشَّرْقِ الْقَدِيمِ» صَفْحَةٌ ٥٣٢: «أَلْفَ قِسْمِي الْكِتَابِ - يَعْنِي سَفَرُ دَانِيَالٍ - يَهُودٌ عَاشُوا فِي أَيَّامِ أَنْطِيوخَسَ الرَّابِعِ الْقَاتِمَةِ....».

وَإِذْنُ؛ فَلَنَبْحَثُ فِي السَّجَلِ الْمَدَنِيِّ الْخَاصِّ بِدَوْلَةِ «أَنْطِيوخَسَ» لَعَلَّنَا نَعْتَرُّ عَلَى مَا يَدُلُّنَا عَلَى اسْمِ كَاتِبِ هَذَا السَّفَرِ!!.. عَجَبٌ فِي عَجَبٍ!!!

وَقَدْ شَهِدَ بِذَلِكَ أَيْضًا الْأَبُ «اسْطِفَانُ شَرْبَنْتِيه»، وَتَرَجَمَ ذَلِكَ لِلْعَرَبِيَّةِ الْأَبُ «صُبْحِي حَمَوِي الْيَسُوعِي» فِي كِتَابِ «دَلِيلٌ إِلَى قِرَاءَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» صَفْحَةٌ ٩٠: «يَرْتَبِطُ هَذَا الْكِتَابُ - سَفَرُ دَانِيَالٍ - ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِرَمَنِ الْمَكَابِيَيْنِ، فَإِنَّ مُؤَلَّفَهُ يَكْتُبُ فِي حَوَالِي السَّنَةِ ١٦٤....».

وَلَوْ بَحَثْنَا فِي قِصَّةِ حَيَاةِ دَانِيَالِ النَّبِيِّ! - وَفَقًا لِمَا جَاءَ عَلَى مَوْزِعِ الْأَنْبَا تِكَلَّا (١) -

لَوْجَدْنَا أَنَّهُ وُلِدَ عَامَ ٦١٨ قَبْلَ الْمِيلَادِ، وَمَاتَ عَامَ ٥٣٤ قَبْلَ الْمِيلَادِ! فَكَيْفَ يَكْتُبُ سِفْرَ دَانْيَالٍ فِي عَامِ ١٦٤؟!!

وَإِذَنْ؛ فَكَيْتَبُ السَّفَرِ لَيْسَ هُوَ دَانْيَالٌ، وَإِنَّمَا هُوَ شَخْصٌ آخَرُ مَجْهُولٌ وَلَا تَسَّ أَنَّهُ مَجْهُولٌ وَطَرِيفٌ فِي آيٍ كَمَا قَالَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِرِمَانِيَا الْحَاضِرِ - فَلَا نَعْرِفُ عَنْهُ شَيْئًا!! لَا نَعْرِفُ اسْمَهُ، وَلَا رَسْمَهُ، بَلْ وَلَا نَعْرِفُ دِيَانَتَهُ!! فَقَدْ يَكُونُ وَثْنِيًّا ادَّعَى الْيَهُودِيَّةَ وَأَرَادَ أَنْ يَعْثَبَ بِعَقِيدَةِ الْيَهُودِ فَكَتَبَ مَا كَتَبَ لِيُخْرِفَهُمْ عَنِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ!!

سِفْرُ إِشْعِيَا:

يَقُولُ الْكَاتِبُ الْمِصْرِيُّ النَّصْرَانِيُّ حَبِيبُ سَعِيدٍ فِي كِتَابِهِ «الْمَدْخَلُ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» ص ١٠٣: «اِخْتَلَفَتْ آرَاءُ الشُّرَاحِ وَالْبَاحِثِينَ حَوْلَ هَذَا السَّفَرِ اخْتِلَافًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي أَيِّ سِفَرٍ آخَرَ، هَذَا وَيُجْمَعُ الدَّارِسُونَ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ عَلَى أَنَّ إِشْعِيَا قَدْ يَكُونُ كَتَبَ جُزْءًا مِنْ هَذَا السَّفَرِ، بَيْنَمَا يَرَى بَعْضُ الدَّارِسِينَ أَنَّ كِتَابَ السَّفَرِ ثَلَاثَةٌ أَوْ أَكْثَرُ.

وَالِإِضْحَاحَاتُ مِنْ رَقْمِ: (٤٠) إِلَى رَقْمِ: (٦٦) تُمَثِّلُ مُشْكِلَةً حَادَّةً أَمَامَ الْبَاحِثِ، ذَلِكَ أَنَّ فِيهَا بَرَاهِينَ قَوِيَّةً، وَأَدَلَّةَ صَرِيحَةً تُؤَكِّدُ عَدَمَ صِلَةِ هَذِهِ الْإِضْحَاحَاتِ مِنَ السَّفَرِ لِإِشْعِيَا، وَلَا تَتَّصِلُ بِالزَّمَنِ الَّذِي يَدَّعِيهِ الْمُؤَرِّخُونَ عَصْرًا لِإِشْعِيَا، وَهُوَ الْفَتْرَةُ مِنْ: ٧٦٥-٧٠٠ ق.م. ذَلِكَ أَنَّ اسْمَ إِشْعِيَا فِي بَدَايَةِ هَذِهِ الْإِضْحَاحَاتِ لَمْ يُذَكَّرْ تَمَامًا، وَيَبْدُو أَنَّ الْإِضْحَاحَاتِ مِنْ رَقْمِ: (١-٣٩) كَانَتْ كِتَابًا مُنْفَصِلًا، وَأُدْمِجًا بِطَرِيقِ الصُّدْفَةِ عِنْدَ نَسْخِ أَسْفَارِ الْأَنْبِيَاءِ» اهـ.

وَهَذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَيْضًا «سِينُوزَا» فِي رِسَالَتِهِ ص ٣١١، وَتَجِدُ مِثْلَهُ أَيْضًا فِي

مُقَدِّمَةُ السَّفَرِ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلْكَاثُولِيكِ - مَنُشُورَات دَارِ الْمَشْرِقِ ١٩٨٣ م.

فَأَيَّ عِصْمَةٍ يَدْعُونَهَا إِذَنْ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَهُوَ مَجْهُولُ الْهُويَّةِ !!؟
سِفَرُ أُسْتِيرَ:

يَقُولُ الدُّكْتُورُ صَمُوثِيلُ يُوْسُفُ فِي كِتَابِ «الْمَدْخُلُ إِلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ»
صَفْحَةَ ٢٠٤:

«يَرَى يُوسُفُوسُ أَنَّ مُرْدَخَايَ هُوَ الْكَاتِبُ، وَرُبَّمَا كَانَ هَذَا هُوَ الرَّأْيُ الشَّائِعَ بَيْنَ
عُلَمَاءِ الْيَهُودِ، وَاسْتَنْدُوا فِي هَذَا الرَّأْيِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْإِضْحَاحِينَ الْأَخِيرِينَ، وَمَا
وَرَدَ فِيهَا مِنْ رَسَائِلٍ وَكِتَابَاتٍ مُرْدَخَايَ. غَيْرَ أَنَّ صِغَةَ صَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ لَمْ تُسْتَخْدَمَ فِي
الْقِصَّةِ إِذَا كَانَ مُرْدَخَايَ هُوَ الْكَاتِبُ، بِالْإِضَافَةِ إِلَى أَنَّ مَا جَاءَ فِي (٢:١٠) يُبَيِّنُ أَنَّ
مُرْدَخَايَ لَمْ يَكْتُبِ السَّفَرَ. وَلَا يُعْرَفُ بِالتَّحْدِيدِ مَنْ هُوَ كَاتِبُ السَّفَرِ».

وَيَقُولُ الدُّكْتُورُ مَلَاكُ مُحَارِبٍ فِي كِتَابِ «دَلِيلُ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ» صَفْحَةَ ٨٥:

«لَا يُعْرَفُ مَنْ هُوَ كَاتِبُ السَّفَرِ، وَلَكِنْ الْوَاضِحُ مِنْ خِلَالِ السَّفَرِ أَنَّهُ يَهُودِيٌّ
وَطَنِيٌّ غَيُورٌ عَلَى شَعْبِهِ».

هَكَذَا صَرَاحَةٌ «لَا نَعْرِفُ مَنْ هُوَ كَاتِبُ السَّفَرِ» !! وَتَقُولُهَا دَائِرَةُ الْمَعَارِفِ الْكِتَابِيَّةُ
أَيْضًا بِكُلِّ وَضُوحٍ، وَدُونَ أَدْنَى مُشْكِلَةٍ !! فَتَقُولُ تَحْتَ كَلِمَةِ «سِفَرِ أُسْتِيرَ»:

«كَاتِبُ السَّفَرِ: مَنْ هُوَ كَاتِبُ هَذَا السَّفَرِ؟ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْنُ لَا نَجِدُ إِجَابَةً قَاطِعَةً
عَلَى هَذَا السُّؤَالِ، لَا مِنْ مُحتَوِيَّاتِ السَّفَرِ، وَلَا مِنْ أَيِّ تَقْلِيدٍ مُوثُوقٍ بِهِ».

لَا دَلِيلَ يَدُلُّ عَلَى مَعْرِفَةِ الْكَاتِبِ، وَلَا تَقْلِيدَ يُسَمِّي لَنَا الْكَاتِبَ !! فَإِذَا مَا سَأَلْتَ

أَيُّ نَصْرَانِيٍّ: مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ أَسْتِيرَ؟! فَإِنَّهُ لَنْ يُجِيبَكَ حَتَّى وَلَوْ بِالْكَذِبِ!!
 فَأَيْنَ اشْتَرَا طُ الْكَنِيسَةِ مَعْرِفَةَ كَاتِبِ السَّفْرِ لِكَيْ تَقْبَلَهُ ضِمْنَ الْأَسْفَارِ الْقَانُونِيَّةِ؟!
 أَهَذِهِ هِيَ الْعِصْمَةُ؟!
 سِفْرُ نَشِيدِ الْإِنْسَادِ:
 قَدْ يَفْرَحُ بَعْضُ النَّصَارَى بِجَهَالَةِ كَاتِبِ هَذَا السَّفْرِ لِسَبَبَيْنِ:
 الْأَوَّلُ: أَنَّهُ يَحْتَوِي عَلَى إِحْيَاءَاتٍ جَنْسِيَّةٍ كَثِيرَةٍ، وَحَوْلَهُ كَثِيرٌ مِنَ اللَّغَطِ!
 الثَّانِي: أَنَّ بِهِ بَشَارَةَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ.
 وَلَكِنْ مَنْ يَفْرَحُ بِمَا يُنَارُ حَوْلَ هَذَا السَّفْرِ، يُعَكِّرُ عَلَيْهِ فَرَحَهُ أَنَّهُ يُنَارُ عَلَى كِتَابِهِ
 الْمُقَدَّسِ!! وَالْقَدْحُ فِي بَعْضِهِ قَدْحٌ فِي كُلِّهِ.
 تَقُولُ إِحْدَى تَرْجَمَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ الْمُعْتَمَدَةِ، وَهِيَ «التَّرْجَمَةُ الْيَسُوعِيَّةُ»
 أَوْ «نُسَخَةُ الْأَبَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ»، الْعَهْدُ الْقَدِيمُ صَفْحَةُ ١٣٧٨ تَقُولُ عَنْ كَاتِبِ سِفْرِ نَشِيدِ
 الْإِنْسَادِ:

«جَرَتْ عِدَّةُ مُحَاوَلَاتٍ قِيلَ فِيهَا: إِنَّ التَّأْلِيفَ يَرْقَى عَهْدُهُ إِلَى زَمَنِ سُلَيْمَانَ أَوْ
 إِلَى مَا بَعْدَهُ بِقَلِيلٍ، لَكِنَّ الْإِنْشَاءَ وَاللُّغَةَ يَدْلَانِ عَلَى أَنَّهُ جَاءَ مُتَأَخِّرًا، فِي أَيَّامِ الْفُرْسِ
 مَثَلًا (الْقَرْنِ الْخَامِسِ ق.م) أَوْ حَتَّى فِي الْعَصْرِ الْهَبِلِيِّ (الْقَرْنِ الثَّلَاثِ ق.م). وَهُنَاكَ
 مَعَ ذَلِكَ عَدَدٌ كَثِيرٌ مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالتَّعَابِيرِ الْقَدِيمَةِ لَا يُفَسَّرُ اسْتِعْمَالُهَا دَائِمًا اللُّجُوءُ
 إِلَى تَقْلِيدِ أُسْلُوبٍ قَدِيمٍ. وَبِنَاءً عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ يَحْتَوِي نَشِيدُ الْإِنْسَادِ عَلَى عَنَاصِرٍ
 قَدِيمَةٍ قَدْ يَرْقَى عَهْدُهَا إِلَى أَيَّامِ سُلَيْمَانَ (١١٣/٦ مَثَلًا)، وَمُخْتَلِفَةً جِدًّا، أَصْلُهَا مِنْ

الرَّيْفِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ، وَمِنْ إِسْرَائِيلَ الشَّامِ، وَمِنْ يَهُوذَا. وَلَكِنْ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مُؤَلِّفَهَا لَيْسَ سُلَيْمَانَ.

وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ: نُكْرَرُهُ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَبَعْدَ كُلِّ سِفَرٍ: هَلْ نَشِيدُ الْإِنْشَادِ الْمَجْهُولِ لِهَوِيَّةٍ مِنَ الْأَسْفَارِ الْقَانُونِيَّةِ؟!

وَالآنَ بَعْدَمَا ذَكَرْتُ لَكَ بَعْضَ الْأَدِلَّةِ عَلَى جَهَالَةِ كَتَبَةِ بَعْضِ الْأَسْفَارِ، وَهُنَاكَ سُفَرٌ أُخْرَى كَتَبْتُهَا مَجْهُولُونَ غَيْرَ أَنَّ الْمَقَامَ لَا يَتَّسِعُ لِذِكْرِهَا، مِثْلُ سِفَرِ أَيُّوبَ، رِسْفَرِي الْمُلُوكِ (الْأَوَّلِ، وَالثَّانِي)، وَيَسُوعَ، وَغَيْرُهُمْ كَثِيرٌ، فَالآنَ بَعْدَمَا بَدَتْ لَكَ هَذِهِ لِحَقَائِقُ الَّتِي يُقَرَّرُهَا وَيُكْرَرُهَا عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ فِي كُتُبِهِمْ، بَعْدَمَا عَلِمْتَ أَنَّ مُوسَى لَمْ يَكْتُبِ الْأَسْفَارَ الْمَنْسُوبَةَ إِلَيْهِ!! وَسُلَيْمَانُ لَمْ يَكْتُبِ الْإِنْشَادَ!! وَدَانِيَالُ لَمْ يَكْتُبِ بِسَفَرِ دَانِيَالُ، وَأَسْتَبِيرَ كَاتِبُهُ مَجْهُولٌ! هَلْ سَتَظَلُّ تُسَمِّي هَذِهِ الْأَسْفَارَ «كَلَامَ الرَّبِّ»، «كَلِمَةَ اللَّهِ»، وَ«كُتُبًا مُقَدَّسَةً»!!؟



الفصل الخامس

النَّسَّاحُونَ حَرَّفُوا الْكِتَابَ بِقُضْدٍ وَبِغَيْرِ قُضْدٍ

وَلِأَنَّ هَذَا الْمَبْحَثَ الْمُهِمَّ - تَتَّبِعْ عَمَلِ النَّسَّاحِ وَأَثَرُهُ عَلَى النُّصُوصِ - إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَتَنَاوَلَهُ بِشَيْءٍ مِنَ الْبَسْطِ فَإِنَّهُ سَيَحْتَاجُ إِلَى مُجَلَّدَاتٍ، وَلِذَلِكَ سَأَكْتَفِي بِبَعْضِ النُّقُولَاتِ عَنْ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ دُونَ الْبَحْثِ فِي النُّصُوصِ نَفْسِهَا، وَبَيَانِ اخْتِلَافِ الْمَخْطُوطَاتِ، بَلْ وَتَنَاقُضِهَا!! وَإِلَيْكَ مُقَدِّمَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ طَبْعَةً دَارِ الْمَشْرِقِ، إِذْ يَشْهَدُ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ عَلَى كِتَابِهِمُ الْمُقَدَّسِ أَنَّهُ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرًا بِسَبَبِ عَوَامِلِ النَّسْخِ، وَضَعْفِ النَّسَّاحِينَ، وَإِلَيْكَ كَلَامُهُمْ بِنَصِّهِ:

«إِنَّ نُسْخَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَيْنَا لَيْسَتْ كُلُّهَا وَاحِدَةً، بَلْ يُمَكِّنُ الْمَرْءُ أَنْ يَرَى فِيهَا فَوَارِقَ مُخْتَلِفَةً الْأَهَمِّيَّةِ، وَلَكِنَّ عَدَدَهَا كَثِيرٌ جِدًّا عَلَى كُلِّ حَالٍ، هُنَاكَ طَائِفَةٌ مِنَ الْفَوَارِقِ لَا تَتَنَاوَلُ سِوَى بَعْضِ قَوَاعِدِ الصَّرْفِ وَالنَّحْوِ أَوْ الْأَلْفَاظِ أَوْ تَرْتِيبِ الْكَلَامِ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ فَوَارِقُ أُخْرَى بَيْنَ الْمَخْطُوطَاتِ تَتَنَاوَلُ مَعْنَى فِقَرَاتٍ بَرُمَتِهَا. وَاجْتِشَافُ مَصْدَرِ هَذِهِ الْفَوَارِقِ لَيْسَ بِالْأَمْرِ الْعَاسِرِ.

فَإِنَّ الْعَهْدَ الْجَدِيدَ قَدْ نُسِخَ ثُمَّ نُسِخَ طَوَالَ قُرُونٍ كَثِيرَةٍ بِيَدِ نَسَّاحٍ صَلَاحُهُمْ لِلْعَمَلِ مُتَفَاوِتٌ، وَمَا مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَعْصُومٌ مِنْ مُخْتَلَفِ الْأَخْطَاءِ الَّتِي تَحُولُ دُونَ أَنْ تَتَّصِفَ آيَةُ نُسْخَةٍ كَانَتْ وَمَهْمَا بُذِلَ فِيهَا مِنَ الْجُهْدِ بِالْمُوَافَقَةِ النَّامَّةِ لِلْمِثَالِ الَّذِي أُخِذَتْ مِنْهُ.

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ بَعْضَ النَّسَاحِ حَاوَلُوا أَحْيَانًا -عَنْ حُسْنِ نِيَّةٍ- أَنْ يُصَوِّبُوا مَا جَاءَ فِي مِثَالِهِمْ وَبَدَأَ لَهُمْ أَنَّهُ يَخْتَوِي أخطاءً وَاضِحَةً أَوْ قِلَّةً دِقَّةً فِي التَّعْبِيرِ اللَّاهُوتِيِّ، وَهَكَذَا أَدْخَلُوا إِلَى النَّصِّ قِراءاتٍ جَدِيدَةً تَكَادُ أَنْ تَكُونَ كُلُّهَا خَطَأً. ثُمَّ يُمَكِّنُ أَنْ يُضَافَ إِلَى ذَلِكَ كُلِّهِ أَنَّ اسْتِعْمَالَ كَثِيرٍ مِنَ الْفِقَرَاتِ مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ فِي أَثْنَاءِ إِقَامَةِ شَعَائِرِ الْعِبَادَةِ أَدَّى أَحْيَانًا إِلَى إِدْخَالِ زَخَارِفَ غَابَتْهَا تَجْمِيلُ الطَّقْسِ أَوْ إِلَى التَّوْفِيقِ بَيْنَ نُصُوصٍ مُخْتَلِفَةٍ سَاعَدَتْ عَلَيْهَا التَّلَاوَةُ بِصَوْتٍ عَالٍ.

وَمِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ مَا أَدْخَلَهُ النَّسَاحُ مِنَ التَّبْدِيلِ عَلَى مَرِّ الْقُرُونِ تَرَكَمَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضِهِ الْآخِرِ، فَكَانَ النَّصُّ الَّذِي وَصَلَ آخِرَ الْأَمْرِ إِلَى عَهْدِ الطَّبَاعَةِ مُثْقَلًا بِمُخْتَلَفِ أَلْوَانِ التَّبْدِيلِ ظَهَرَتْ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْقِراءاتِ «انظر الكتاب المقدس للكاثوليك، طبعة دَارِ الْمَشْرِقِ، ص ١٢-١٣».

كَلَامٌ وَاضِحٌ جِدًّا، لَقَدْ غَيَّرَ النَّسَاحُ كَثِيرًا مِنَ النُّصُوصِ!! حَذَفُوا مِنْهَا! وَأَضَافُوا إِلَيْهَا! لِكَيْ يَجْعَلُوهَا مُتَوَافِقَةً مَعَ مَا يَرَوْنَهُ -هُمْ - حَسَنًا، وَغَيَّرُوا مَا يَرَوْنَهُ غَيْرَ دَقِيقٍ!! فَجَعَلُوهُ -أَي: النَّسَاحُ!!- دَقِيقًا!! وَأَضَافُوا إِلَى النُّصُوصِ مَا يَجْعَلُهَا قَابِلَةً لِلتَّرَانِيمِ وَزَخَرَفُوهَا! وَأَضَافُوا إِلَيْهَا مَا يُوقِفُ بَيْنَهَا!! -لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مُتَوَافِقَةً!!-، بِالْإِضَافَةِ إِلَى الْأخطاءِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ فِي النَّسخِ!.

كُلُّ هَذَا أَدَّى إِلَى عَدَدٍ كَبِيرٍ جِدًّا مِنَ الْاِخْتِلَافَاتِ فِي مَعَانِي كَثِيرٍ مِنَ الْفِقَرَاتِ!!.

يَقُولُ الْأُسْتَاذُ شُنُودَةُ مَاهِرُ إِسْحَاقِ فِي كِتَابِهِ «مَخْطُوطَاتِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِلُغَاتِهَا الْأَصْلِيَّةِ» طَبْعَةُ الْأَنْبَا رُؤَيْسَ بِالْعَبَّاسِيَّةِ، صَفْحَةُ ٢٠: [وَقَدْ أَظْهَرَ بَاكُ Pack فِي دِرَاسَتِهِ عَنْ طَرِيقَةِ أَوْرِيَجَانُوسَ فِي مُقَارَنَةِ النُّصُوصِ الْكِتَابِيَّةِ أَنَّ أَوْرِيَجَانُوسَ يُرْجِعُ

الفروق في القراءات إلى أسباب أربعة هي:

١- أخطاء أثناء عملية النقل بالنسخة نتيجة انخفاض درجة التركيز عند النسخ في بعض الأحيان.

٢- النسخ التي يُلَفِّها الهراطقة عمداً يبت أفكارهم فيها أثناء النسخة.

٣- التعديلات التي يجريها بعض النساخ عن وعي وبشيء من الاندفاع بهدف توضيح ما يرون أنه أخطاء وقعت من نساخ سابقين، أو اختلاف عن القراءة التي اعتادوا سماعها.

٤- تعديلات بهدف توضيح المعنى المقصود في العبارة [أهـ].

أخطاء وقعت في المخطوطات أثناء النسخ دون عمد، وتعديلات من قبل النساخ!! وتعديلات لتوضيح المعنى! ومخطوطات أضاف الهراطقة إليها عقائد وأفكاراً تخالف العقيدة الصحيحة!!، وهذا يدل على أن الكتاب المقدس لا يمكن لعاقِل أن يثق فيه، أو أن يجعله مصدراً يَلْقَى منه العقيدة الصحيحة، إذ دُسَّ فيه ما دُسَّ - بيد الهراطقة - من عقائدهم الباطلة، وسيتأني بيان ذلك في فصل «لقد انحرفت العقيدة عندما حُرِّف الكتاب».

وَالآن هَلْ بَقِيَ مِنَ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ شَيْءٌ؟!

يقول المهندس رياض يوسف داود: في كتاب «مدخل إلى النقد الكتابي» طبعة دار المشرق بيروت - صفحة (٢٣): [كَانَ الْكِتَابُ يُنْسَخُ نَسْخَ الْيَدِ فِي بَدَايَةِ الْعَصْرِ الْمَسِيحِيِّ، وَكَانُوا يَنْسَخُونَ بِأَدَوَاتٍ كِتَابِيَّةٍ بَدَائِيَّةٍ، عَنْ نُسْخٍ مَنْسُوخَةٍ، وَلَقَدْ أَدْخَلَ النَّسَاحُ الْكَثِيرَ مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّعْدِيلِ عَلَى النُّصُوصِ وَتَرَكَمُ بَعْضُهُ عَلَى

بَعْضِهِ الْآخَرِ، فَكَانَ النَّصُّ الَّذِي وَصَلَ آخِرَ الْأَمْرِ مُنْقَلًا بِالْوَانِ التَّبْدِيلِ الَّتِي ظَهَرَتْ فِي عَدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْقِرَاءَاتِ؛ فَمَا إِنْ يُصَدَّرُ كِتَابٌ جَدِيدٌ حَتَّى تُنَشَرَ لَهُ نُسخَاتٌ مَشْحُونَةٌ بِالْأَغْلَاطِ].

وَالآنَ قُلْ لِي بِرَبِّكَ: هَلْ مَازَلْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ هُوَ كَلِمَةُ اللَّهِ الْمَعْصُومَةُ الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ وَالشَّرِيعَةِ الْكَامِلَةِ!!؟

يَقُولُ الْأُسْتَاذُ يُونُسُ رِيَاضُ فِي كِتَابِهِ «وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» طَبْعَةً مَكْتَبَةِ الْإِخْوَةِ - صَفْحَةٌ (٦٥، ٦٦): [لَكِنْ لَيْسَ فَقَطْ أَنَّ النَّسْخَ الْأَصْلِيَّةَ فَقَدَتْ، بَلْ إِنَّ عَمَلِيَّةَ النَّسْخِ لَمْ تَخُلْ مِنَ الْأَخْطَاءِ. فَلَمْ تَكُنْ عَمَلِيَّةُ النَّسْخِ هَذِهِ وَقْتِيذَ سَهْلَةً، بَلْ إِنَّ النَّسْخَ كَانُوا يَلْقَوْنَ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَشَقَّةِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى تَعَرُّضِهِمْ لِلْخَطَأِ فِي النَّسْخِ. وَهَذَا الْخَطَأُ كَانَ غُرْضَةً لِلتَّضَاعُفِ عِنْدَ تَكَرُّارِ النَّسْخِ، وَهَكَذَا دَوَائِكَ. وَمَعَ أَنْ كَتَبَ الْيَهُودُ بِذُلُوقِ جُهْدٍ خَارِقًا لِلْمُحَافَظَةِ بِكُلِّ دَقَّةٍ عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ، كَمَا رَأَيْنَا فِي الْفَصْلِ السَّابِقِ، فَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ عَمَلِيَّةَ النَّسْخِ كَانَتْ مَعْصُومَةً مِنَ الْخَطَأِ. وَأَنْوَاعُ الْأَخْطَاءِ الْمُحْتَمَلِ حُدُوثُهَا فِي أَثْنَاءِ عَمَلِيَّةِ النَّسْخِ كَثِيرَةٌ، مِثْلُ:

١- حَذْفُ حَرْفٍ أَوْ كَلِمَةٍ أَوْ أَحْيَانًا سَطْرٍ بِأَكْمَلِهِ، حَيْثُ نَقَعَ الْعَيْنُ سَهْوًا عَلَى السَّطْرِ التَّالِي.

٢- تَكَرُّارُ كَلِمَةٍ أَوْ سَطْرٍ عَنْ طَرِيقِ السَّهْوِ، وَهُوَ عَكْسُ الْخَطَأِ السَّابِقِ.

٣- أَخْطَاءٌ هِجَائِيَّةٌ لِإِخْطَاءِ الْكَلِمَاتِ.

٤- أَخْطَاءٌ سَمَاعِيَّةٌ: عِنْدَمَا يُمْلِي وَاحِدٌ الْمَخْطُوطَ عَلَى كَاتِبٍ، فَإِذَا أَخْطَأَ الْكَاتِبُ فِي سَمَاعِ الْكَلِمَةِ، فَإِنَّهُ يَكْتُبُهَا كَمَا سَمِعَهَا. وَهُوَ مَا حَدَثَ فِعْلًا فِي بَعْضِ

المخطوطات القديمة أثناء نقل الآية الواردة في متى ١٩: ٢٤ «دُخُولَ جَمَلٍ مِنْ ثُقْبِ إِبْرَةِ» فَكُتِبَتْ فِي بَعْضِ النُّسخ: دُخُولَ حَبْلِ مِنْ ثُقْبِ إِبْرَةِ، لِأَنَّ كَلِمَةَ حَبْلِ الْيُونَانِيَّةِ قَرِيبَةُ الشَّبهِ جِدًّا مِنْ كَلِمَةِ جَمَلٍ، وَلِأَنَّ الْفِكْرَةَ غَيْرُ مُسْتَبْعَدَةٍ!

٥- أخطاء الذاكرة: أَيْ أَنْ يَعْتَمِدَ الْكَاتِبُ عَلَى الذاكرةِ فِي كِتَابَةِ جُزْءٍ مِنَ الْآيَةِ، وَهُوَ عَلَى مَا يَبْدُو السَّبَبُ فِي أَنَّ أَحَدَ النُّسَاحِ كَتَبَ الْآيَةَ الْوَارِدَةَ فِي أفسس ٥: ٩ «ثَمَرُ الرُّوحِ» مَعَ أَنَّ الْأَصْلَ هُوَ: ثَمَرُ النُّورِ. وَذَلِكَ اعْتِمَادًا مِنْهُ عَلَى ذَاكِرَتِهِ فِي حِفْظِ الْآيَةِ الْوَارِدَةِ فِي غلاطية ٥: ٢٢، وَكَذَلِكَ «يَوْمَ اللَّهِ» فِي ٢ بطرس ٣: ١٢ كُتِبَ فِي بَعْضِ النُّسخِ «يَوْمَ الرَّبِّ» وَذَلِكَ لِشُيُوعَ هَذَا التَّعْيِيرِ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْأَمَاكِنِ فِي كِلَا الْعَهْدَيْنِ: الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ.

٦- إِضَافَةُ الْحَوَاشِي الْمَكْتُوبَةِ كَتَعْلِيْقٍ عَلَى جَانِبِ الصَّفْحَةِ كَأَنَّهَا مِنْ ضَمَنِ الْمَتْنِ: وَهُوَ عَلَى مَا يَبْدُو سَبَبٌ فِي إِضَافَةِ بَعْضِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي لَمْ تَرُدْ فِي أَقْدَمِ النُّسخِ وَأَدَقَّهَا، مِثْلُ عِبَارَةِ «السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» فِي رُومِيَّةِ ٨: ١، وَأَيْضًا عِبَارَةُ «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ...» الْوَارِدَةُ فِي ١ يُوْحَنَّا ٥: ٧.

وَالسُّؤَالُ الْآنَ: هَلْ مَا زَالَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ مَحْفُوظًا! لَمْ يَزِدْ فِيهِ حَرْفٌ وَلَمْ يُنْقُصْ مِنْهُ حَرْفٌ!!؟



الفصل السادس

قِصَّةُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ بَيْنَ إِضَافَةِ النَّسَاحِ وَحَذْفِ الْآبَاءِ!!

قِصَّةُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ: هِيَ قِصَّةٌ شَهِيرَةٌ جَاءَتْ فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا فِي آخِرِ الْإِضْحَاحِ السَّابِعِ، وَأَوَّلِ الْإِضْحَاحِ الثَّامِنِ، وَسَبَبُ الضَّجَّةِ الْمُثَارَةِ حَوْلَ هَذِهِ الْقِصَّةِ هُوَ أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي بَعْضِ مَخْطُوطَاتِ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا، وَلَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي أَكْثَرِ الْمَخْطُوطَاتِ!! وَهَذَا رَاجِعٌ لِأَسْبَابٍ كَمَا سَيَأْتِي، وَإِلَيْكَ الْقِصَّةُ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا (٧/٥٣ - ٨/١١):

«٥٣ فَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى بَيْتِهِ. ١ أَمَّا يَسُوعُ فَمَضَى إِلَى جَبَلِ الزَيْتُونِ. ٢ ثُمَّ حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي الصُّبْحِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤ قَالُوا لَهَا: «يَا مُعَلِّمُ، هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ الْفِعْلِ، ٥ وَمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مِثْلَ هَذِهِ تُرْجَمَ. فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٦ قَالُوا هَذَا لِيُجَرَّبُوهُ، لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلِ، وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبَعِهِ عَلَى الْأَرْضِ. ٧ وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ انْتَصَبَ، وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيئَةٍ فَلْيَرْمِمْهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ٨ ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلِ، وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الْأَرْضِ. ٩ وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا، وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الْآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَخَدُّهُ، وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. ١٠ فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ، وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةً، أَيْنَ هُمْ أُولَئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكَ؟ أَمَّا

دَانِكَ أَحَدٌ؟» ١١ فَقَالَتْ: «لَا أَحَدًا يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلَا أَنَا أَدِينُكَ. اذْهَبِي، وَلَا تُخَطِّطِي أَيضًا». انْتَهَتِ الْقِصَّةُ كَمَا جَاءَتْ فِي إِنْجِيلِ يُوَحَنَّا.

اِخْتَلَفَ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ سِرِّ اخْتِفَاءِ هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَخْطُوطَاتِ - حَتَّى إِنَّهَا لَيْسَتْ مَوْجُودَةً فِي الْمَخْطُوطَةِ الْفَاتِيكَانِيَّةِ!! - فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ:

حَذَفَ الْآبَاءُ هَذِهِ الْقِصَّةَ مِنْ أَكْثَرِ مَخْطُوطَاتِ الْأَنْجِيلِ خَشْيَةَ انْتِشَارِ الْفَاحِشَةِ!! يَقُولُ الْأَبُ مَتَّى الْمَسْكِينُ فِي شَرْحِ إِنْجِيلِ الْقُدِّيسِ يُوَحَنَّا: «وَيَكْشِفُ هُؤُلَاءِ الْآبَاءُ سَبَبَ غِيَابِ هَذِهِ الْقِصَّةِ فِي الْمَخْطُوطَاتِ الْأُخْرَى. وَهُوَ خَوْفُ الْآبَاءِ الْأَوَائِلِ مِنْ اسْتِخْدَامِ هَذِهِ الْقِصَّةِ كَمُشْجَعٍ لِلانْحِلَالِ الْخُلُقِيِّ، مِمَّا حَدَا بِهِمْ إِلَى حَذْفِهَا مِنْ نُسْخِ بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ».

وَإِذَنْ؛ فَالْآبَاءُ يَعْرِفُونَ مَا يَنْفَعُ الْبَشَرِيَّةَ، وَمَا يَضُرُّهَا أَكْثَرُ مِنْ رَبِّهِمْ يَسُوعُ!! فَلَوْ كَانَ مَوْجُودًا بَيْنَهُمْ الْآنَ لَعَلَّمُوهُ مَا يَجِبُ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ، وَمَا يَجِبُ أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُ!!!.

وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ دَخِيلَةٌ عَلَى الْإِنْجِيلِ وَلَيْسَتْ مِنْهُ!!.

كَمَا جَاءَ فِي التَّرْجَمَةِ الْيَسُوعِيَّةِ مَدْخُلُ إِنْجِيلِ الْقُدِّيسِ يُوَحَنَّا (صَفْحَةٌ ٢٨٦ - ٢٨٧) مَا يَلِي: «أَمَّا رِوَايَةُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ (٥٣ / ٧) إِلَى (١١ / ٨) فَهُنَاكَ إِجْمَاعٌ عَلَى أَنَّهَا مِنْ مَرْجِعِ مَجْهُولٍ فَأَدْخِلَتْ فِي زَمَنِ لَاحِقٍ...».

وَإِذَنْ؛ فَعُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ اخْتَلَفُوا: هَلْ حُذِفَتِ الْقِصَّةُ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً أَوْ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ عَلَى الْكِتَابِ!!؟

فَمِنْهُمْ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّهَا دَخِيلَةٌ عَلَى الْإِنْجِيلِ، وَأَنَّ هُنَاكَ إِجْمَاعًا عَلَى ذَلِكَ!! مَعَ

الْعِلْمُ أَنَّ الْأَبَ مَتَّى الْمَسْكِينِ يَرَى أَنَّ بَعْضَ الْأَبَاءِ قَامُوا بِحَذْفِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَوْجُودَةً خَوْفًا مِمَّا يُمَكِّنُ أَنْ تُسَبِّبَ مِنْ انْحِلَالِ أَخْلَاقِي!! بَيْنَمَا وَضَعَتْهَا بَعْضُ التَّرْجَمَاتِ ضِمْنَ نُصُوصِ الْإِنْجِيلِ!!.

يَقُولُ الدُّكْتُورُ بَارْتُ إِيرْمَانُ فِي كِتَابِهِ «تَحْرِيفُ أَقْوَالِ يَسُوعَ. مِنَ الَّذِي حَرَفَ وَلِمَاذَا؟» وَهُوَ كِتَابٌ مِنْ أَكْثَرِ الْكُتُبِ مَبِيعًا، وَمُؤَلَّفُهُ حَاصِلٌ عَلَى دَرَجَتِي الدُّكْتُورَاهُ فِي الْفَلَسَفَةِ، وَالْأُسْتَاذِيَّةِ فِي اللَّاهُوتِ مِنْ مَعْهَدِ بَرِينْسُونِ اللَّاهُوتِيِّ التَّعْلِيمِيِّ - وَلَكِنَّهُ بِسَبَبِ كَثْرَةِ أَطْلَاعِهِ عَلَى مَصَادِرِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ! وَمَا قَالَهُ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أَصْبَحَ يُعْلَنُ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُحَرَّفٌ!! - وَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ اللَّقَاءَاتِ وَالْكَلِمَاتِ الْمُصَوَّرَةِ عَلَى الشَّبَكَةِ الْعَنَكُبُوتِيَّةِ، يَقُولُ د/ بَارْتُ إِيرْمَانُ تَحْتَ فُضْلٍ «أَمْتِلَّةٌ عَلَى التَّحْرِيفَاتِ وَالتَّغْيِيرَاتِ» يَقُولُ عَنْ قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الرَّائِيَّةِ - الْوَارِدَةِ فِي إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا!!!:-

«قِصَّةُ يَسُوعَ وَالْمَرْأَةِ الرَّائِيَّةِ رُبَّمَا هِيَ وَاحِدَةٌ مِنْ أَشْهُرِ قِصَصِ يَسُوعَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَلَقَدْ ظَلَّتْ دَائِمًا إِحْدَى الْقِصَصِ الْمُفَضَّلَةِ لَدَى جَمِيعِ أَفْلَامِ هُولِيوُودِ الَّتِي تَنَاوَلَتْ حَيَاتَهُ. بَلْ إِنَّهَا نَجَحَتْ فِي أَنْ تَكُونَ جُزْءًا مِنْ فِيلْمٍ «آلَامِ الْمَسِيحِ» لِمُخْرِجِهِ مِلْ جِيْسُون، رَغْمَ أَنَّ الْفِيلْمَ يُرَكِّزُ فَقْطُ عَلَى السَّاعَاتِ الْأَخِيرَةِ مِنْ حَيَاةِ يَسُوعَ (الْقِصَّةُ تَمَّتْ مُعَالَجَتُهَا فِي إِحْدَى الْإِزْتِجَاعَاتِ الْفَنِّيَّةِ) (flashbacks) هَذِهِ الْقِصَّةُ رَغْمَ شُهْرَتِهَا مَوْجُودَةٌ فِي فِقْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَقْطُ مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، تَحْدِيدًا فِي يُوْحَنَّا (٧/ ٥٣: ١٢/ ٨)، وَهِيَ لَا تَبْدُو أَصْلِيَّةً حَتَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ رَوْنَقِ الْقِصَّةِ وَجُودَتِهَا الْأَخَاذَةِ، وَحَبْكَتِهَا الْفِطْرِيَّةِ، فَهُنَاكَ مُشْكِلَةٌ أُخْرَى عَوِيصَةٌ تُوَاجِهُهَا كَمَا سَيَتَّضِحُ، فَهَذِهِ الْقِصَّةُ لَمْ تَكُنْ أَصْلِيَّةً فِي

إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا. بَلْ لَمْ تَكُنْ فِي الْوَاقِعِ جُزْءًا أَصِيلًا مِنْ أَيْ إِنْجِيلٍ. فَلَقَدْ أُضِيفَتْ بِمَعْرِفَةٍ نَاسِخٍ آخَرَ فِي زَمَنِ مُتَأَخِّرٍ.

كَيْفَ نَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فِي الْوَاقِعِ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ اشْتَغَلُوا بِالتَّقْلِيدِ الْمَخْطُوطِ لَيْسَ لَدَيْهِمْ أَيْ شُكُوكُ بِشَأْنِ هَذِهِ الْحَالَةِ عَلَى وَجْهِ الْخُصُوصِ. فِي هَذَا الْكِتَابِ فِي وَقْتٍ لَاحِقٍ سَنَقُومُ بِفَحْصٍ أَكْثَرَ عُمُقًا لِأَنْوَاعِ الدَّلِيلِ الَّتِي يُورِدُهَا الْعُلَمَاءُ لِلْحُكْمِ عَلَى هَذَا النَّوعِ مِنَ التَّغْيِيرِ.

سَأُشْرَحُ الْآنَ قَلِيلًا مِنَ الْحَقَائِقِ الْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي ثَبَتَ أَنَّهَا مُفْنَعَةٌ لِلْعُلَمَاءِ كُلِّهِمْ تَقْرِيْبًا مِنْ مُخْتَلَفِ الْإِتْجَاهَاتِ:

الْقِصَّةُ غَيْرُ مَوْجُودَةٍ فِي أَقْدَمِ وَأَفْضَلِ مَخْطُوطَاتِنَا لِإِنْجِيلِ يُوْحَنَّا. أَسْلُوبُ الْكِتَابَةِ الْمُسْتَحْدَمُ فِيهَا أَصْعَبُ كَثِيرًا مِنْ ذَلِكَ الَّذِي نَجِدُهُ فِي بَقِيَّةِ إِنْجِيلِ يُوْحَنَّا (بِمَا فِي ذَلِكَ الْقِصَصِ الَّتِي قَبْلَهَا، وَالَّتِي بَعْدَهَا مُبَاشَرَةً). كَمَا تَتَضَمَّنُ عَدَدًا كَبِيرًا مِنَ الْكَلِمَاتِ وَالْجُمَلِ الَّتِي هِيَ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى غَرِيبَةٍ عَنِ الْإِنْجِيلِ.

وَالنَّيْجَةُ الَّتِي لَا مَفَرَّ مِنْهَا: هَذِهِ الْفِقْرَةُ لَمْ تَكُنْ جُزْءًا أَصِيلًا مِنَ الْإِنْجِيلِ. فَكَيْفَ حَدَثَ أَنْ أُضِيفَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ إِذَنْ؟ هُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنَ النِّظَرِيَّاتِ حَوْلَ هَذَا الْأَمْرِ. مُعْظَمُ الْعُلَمَاءِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنَّهَا كَانَتْ قِصَّةً مَعْرُوفَةً، وَمُتَدَاوَلَةً فِي التَّقْلِيدِ الشَّفَوِيِّ حَوْلَ يَسُوعَ، وَأَنَّهَا أُضِيفَتْ فِي لَحْظَةٍ مَا إِلَى هَامِشٍ إِحْدَى الْمَخْطُوطَاتِ. وَمِنْ هُنَاكَ اعْتَقَدَ بَعْضُ النَّسَاحِ أَوْ غَيْرُهُمْ أَنَّ الْمَلَا حَظَّةَ الْمَوْجُودَةِ فِي الْهَامِشِ يُقْصَدُ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ جُزْءًا مِنَ النَّصِّ، وَلِلذَلِكَ أَدْخَلُوهَا مُبَاشَرَةً بَعْدَ الْقِصَّةِ الَّتِي تَنْتَهِي عِنْدَ يُوْحَنَّا ٧: ٥٢.

مِنَ الْجَدِيرِ بِالْمُلَاحَظَةِ أَنَّ نُسَاخًا آخَرِينَ أَدْخَلُوا الْقِصَّةَ فِي مَوَاضِعَ مُخْتَلِفَةٍ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ -بَعْضُهُمْ بَعْدَ يُوْحَنَّا ٢١: ٢٥، عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ، وَالْآخَرُونَ، وَهُوَ أَمْرٌ فِي غَايَةِ الطَّرَافَةِ، بَعْدَ لَوْقَا ٢١: ٣٨ عَلَى آيَةٍ حَالٍ، أَيْمَا كَانَ كَاتِبُ الْقِصَّةِ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُوْحَنَّا بِالتَّكْيِيدِ.

لَوْ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ جُزْءًا مِنْ يُوْحَنَّا فِي الْأَصْلِ، فَهَلْ كَانَ مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ تُصَبِّحَ جُزْءًا مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟».

انْتَهَى كَلَامُ الدُّكْتُور بَارْت إِيْرْمَان مِنْ كِتَابِهِ «تَحْرِيفُ أَقْوَالِ يَسُوعَ.. مَنْ الَّذِي حَرَّفَ وَلِمَاذَا؟» -تَرْجَمَةَ مَوْجِعِ الدَّعْوَةِ-.

وَإِذَنْ؛ فَقِصَّةُ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ تَضَعُ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ بَيْنَ خِيَارَيْنِ أَحْلَاهُمَا مَرٌّ، وَكِلَا الْخِيَارَيْنِ يُوصِلُنَا فِي النِّهَايَةِ إِلَى نَتِيجَةٍ وَاحِدَةٍ، وَهِيَ: أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ مُحَرَّفٌ بِفِعْلٍ فَاعِلٍ!!.

الْخِيَارُ الْأَوَّلُ: أَنَّ الْقِصَّةَ دَخِيلَةٌ عَلَى الْإِنْجِيلِ بِفِعْلٍ فَاعِلٍ، وَهَذَا مَا قَالَتْهُ التَّرْجَمَةُ الْيَسُوعِيَّةُ، وَقَالَهُ أَيْضًا الدُّكْتُور بَارْت إِيْرْمَان. وَإِذَنْ فَهُوَ تَحْرِيفٌ بِالْإِضَافَةِ؛ إِذْ أَضَافُوا إِلَى الْإِنْجِيلِ مَا لَيْسَ مِنْهُ.

الْخِيَارُ الثَّانِي: أَنَّ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ بِالْفِعْلِ مَعَ يَسُوعَ، وَنَقَلَهَا عَنْهُ تَلَامِيذُهُ، ثُمَّ حَذَفَهَا بَعْضُ الْأَبَاءِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَخْطُوطَاتِ؛ خَشْيَةَ انْتِشَارِ الْفَاحِشَةِ -كَمَا قَالَ الْأَبُ مَتَّى الْمَسْكِينُ- فَهُوَ تَحْرِيفٌ أَيْضًا؛ إِذْ حَذَفُوا مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا هُوَ مِنْهُ عَمْدًا.

فَهَلْ مَازِلْتَ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ لَنْ يَزُولَ حَرْفٌ وَاحِدٌ مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ؟

الْفَضْلُ السَّابِعُ الْكِتَابُ الْمُتَنَاقِضُ!!

مَعْلُومٌ أَنَّ الْجَمْعَ بَيْنَ الْمُتَنَاقِضَاتِ مِنَ الْمُسْتَحِيلَاتِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَقَعُ اخْتِلَافٌ بَيْنَ شَرِيعَةٍ فِي زَمَنِ، وَشَرِيعَةٍ أُخْرَى فِي زَمَنِ آخَرَ، فَشَرِيعَةُ نُوحٍ لَيْسَتْ مُطَابِقَةً تَمَامًا مَعَ شَرِيعَةِ مُوسَى، وَهَذَا لَا شَيْءَ فِيهِ، فَوْقُوعِ بَعْضِ الْاِخْتِلَافَاتِ بَيْنَ الشَّرَائِعِ لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى التَّنَاقُضِ، وَلَكِنْ وَقُوعُ الْاِخْتِلَافَاتِ فِي الْقِصَصِ وَالْأَخْبَارِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى التَّنَاقُضِ.

فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ: «لَقَدْ عَاشَ الْمَسِيحُ ٣٣ عَامًا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السَّمَاءِ»، ثُمَّ قَالَ بَعْدَهَا: «لَقَدْ عَاشَ الْمَسِيحُ ٥٥ عَامًا قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ» لَعَلِّمُنَا يَقِينًا أَنَّهُ تَنَاقُضٌ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ إِحْدَى الْخَبَرَيْنِ صَادِقًا وَالْآخَرُ كَاذِبًا، أَوْ يَكُونُ كِلَاهُمَا كَاذِبًا، وَلَيْسَ غَرِيبًا أَنْ يَقَعَ التَّنَاقُضُ مِنْ شَخْصٍ غَيْرِ مَعْصُومٍ، أَمَّا أَنْ يَقَعَ التَّنَاقُضُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ كَتَبَهُ قَدِيسُونَ!! مَعْصُومُونَ!! مُؤَيَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ! فَهَذَا أَمْرٌ لَا يَقْبَلُ.

لَقَدْ تَحَدَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى غَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَنْ يَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ اخْتِلَافًا أَوْ تَنَاقُضًا، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢).

فَعَلَامَةُ بَشَرِيَّةِ الْكَلَامِ - أَيْ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ الْبَشَرِ غَيْرِ الْمَعْصُومِينَ - أَنْ تَجِدَ فِيهِ اخْتِلَافًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ مُتَكَلِّمٍ يَتَكَلَّمُ كَلَامًا كَثِيرًا إِلَّا وَجَدَ فِي كَلَامِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا، إِمَّا

فِي الْوَصْفِ وَاللَّفْظِ، وَإِمَّا فِي جَوْدَةِ الْمَعْنَى، وَإِمَّا أَنْ يَتَنَاقَضَ، وَإِمَّا أَنْ يَكْذِبَ.

فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ الْقُرْآنَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَتَدَبَّرُوهُ كُلَّهُ، لِأَنَّهُمْ لَنْ يَجِدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا فِي وَصْفٍ، وَلَا تَنَاقُضًا فِي قِصَصٍ أَوْ شَرْعٍ، وَلَا كَذِبًا، وَهَذَا هُوَ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

فَإِذَا مَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْتَبِرَ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لِتَعْرِفَ هَلْ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ أَمْ لَا؟ فَانْظُرْ فِيهِ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ يَحْتَوِي عَلَى تَنَاقُضَاتٍ فَأَعْلَمْ يَقِينًا أَنَّهُ لَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ.

وَسَنَضْرِبُ لِلتَّنَاقُضِ أَمْثَلَةً مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!! وَإِلَيْكَ مِثَالَيْنِ مِنَ التَّنَاقُضَاتِ الْعَدَدِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ -مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهَا كَثِيرَةٌ جِدًّا-:

جَاءَ فِي سِفْرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ (٢٦/٤): «وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلٍ مَرْكَبَاتِهِ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ».

وَإِذَنْ؟ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ «كِتَابٌ مُقَدَّسٌ وَمَعْصُومٌ» أَنْ يُؤْمِنَ أَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ عِنْدَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِذْوَدٍ لِخَيْلٍ مَرْكَبَاتِهِ.

جَاءَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الثَّانِي (٢٥/٩): «وَكَانَ لِسُلَيْمَانَ أَرْبَعَةُ آلَافٍ مِذْوَدٍ خَيْلٍ وَمَرْكَبَاتٍ، وَاثْنَا عَشَرَ أَلْفَ فَارِسٍ».

وَإِذَنْ؟ فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ بِأَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ «كِتَابٌ مُقَدَّسٌ وَمَعْصُومٌ» يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُؤْمِنَ بِأَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ يَمْلِكُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِذْوَدٍ لِخَيْلٍ مَرْكَبَاتِهِ فَقَطْ لَا أَرْبَعِينَ أَلْفًا!!.

تَنَاقُضٌ وَاضِحٌ وَبَيِّنٌ! أَرْبَعُونَ أَلْفًا أَمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ!! وَأَيُّ السَّفَرَيْنِ أَصْدَقُ مِنَ
الْآخِرِ!!؟

وَمِثَالٌ آخَرُ:

جَاءَ فِي سِفْرِ صَمُوئِيلَ الثَّانِي (٨ / ٤): «فَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفًا وَسَبْعَ مِئَةِ فَارِسٍ،
وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ. وَعَزَقَبَ دَاوُدُ جَمِيعَ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ.
وَجَاءَ فِي سِفْرِ أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الْأَوَّلِ (١٨ / ٤): «وَأَخَذَ دَاوُدُ مِنْهُ أَلْفَ مَرْكَبَةٍ،
وَسَبْعَةَ آلَافٍ فَارِسٍ، وَعِشْرِينَ أَلْفَ رَاجِلٍ، وَعَزَقَبَ دَاوُدُ كُلَّ خَيْلِ الْمَرْكَبَاتِ، وَأَبْقَى
مِنْهَا مِئَةَ مَرْكَبَةٍ».

نَدْرِي كَمْ تَنَاقُضٍ وَقَعَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟ إِنَّهَا مِثَالُ التَّنَاقُضَاتِ إِنْ لَمْ تَكُنْ
آلَافٌ!! وَلَا أَقُولُ لَكَ: سَلْ غَيْرَكَ عَنْهَا، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكَ كَمَا قَالَ الْمَسِيحُ: «فَتَشْأَوْ
الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي» يُوَحْنَا (٥ / ٣٩).

فَأَيُّ سِفْرِ مِنْ هَذِهِ الْأَسْفَارِ هُوَ أَصْدَقُ مِنَ الْآخِرِ!!؟ وَأَيْنَ نَجِدُ كَلَامًا خَالٍ مِنَ
التَّنَاقُضَاتِ إِنْ كَانَ كَلَامُ الرَّبِّ يَجْمَعُ التَّنَاقُضَاتِ!!؟

وَلِقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ التَّنَاقُضَاتِ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ مُبَرَّرَةٌ وَمَنْطِيقِيَّةٌ؛ لِأَنَّ أَسْفَارَ
الْعَهْدِ الْقَدِيمِ ظَلَّتْ تُنْسَخُ لِآلَافِ السِّنِينَ.

فَيَقَالُ لَهُ: وَهَذَا هُوَ الدَّلِيلُ عَلَى عَدَمِ عِصْمَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُحْفَظْ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَعَوَامِلُ النُّسَخِ قَدْ غَيَّرَتْهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: وَمَا هُوَ قَوْلُكَ فِي
التَّنَاقُضَاتِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ!! الَّذِي - كَمَا تَزْعُمُونَ - كُتِبَ بَعْدَ رَفْعِ

المسيح بِعَشْرَاتِ السِّنِينَ ١١٢

لَقَدْ وَقَعَ التَّنَاقُضُ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، وَفِي الْأَنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ!! -مَعَ صِغَرِ حَجْمِهَا بِالنُّسْبَةِ لِحَقِيقَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَمَعَ ذَلِكَ حَوَتْ تَنَاقُضَاتٍ كَثِيرَةً جَدًّا-.

لَقَدْ تَنَاقَضَتِ الْأَنْجِيلُ كَثِيرًا عِنْدَمَا سَرَدَتْ لَنَا قِصَّةَ الصَّلْبِ:

يُحْكِي لَنَا كَاتِبُ إِنْجِيلِ مَرْفُسَ (١٥ / ٢٠-٢١): «وَبَعْدَمَا اسْتَهْزَأُوا بِهِ، نَزَعُوا عَنْهُ الْأَرْجُونَ وَالْبُسُوءَ ثِيَابَهُ، ثُمَّ خَرَجُوا بِهِ لِيُصَلَّبُوهُ. ٢١ فَسَخَّرُوا رَجُلًا مُبْتَازًا كَانَ آتِيًا مِنَ الْحَقْلِ، وَهُوَ سَمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ أَبُو أَلَكْسَنْدَرُسَ وَرُوفُسَ، لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ».

وَهَذَا مَا جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى (٢٧ / ٣٢): «وَفِيمَا هُمْ خَارِجُونَ وَجَدُوا إِنْسَانًا قَيْرَوَانِيًّا اسْمُهُ سَمْعَانُ، فَسَخَّرُوهُ لِيَحْمِلَ صَلِيبَهُ»، وَجَاءَ مِثْلُهُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ لُوقَا (٢٣ / ٢٦).

وَإِذَنْ؛ فَالرَّجُلُ الَّذِي حَمَلَ الصَّلِيبَ لِكَيْ يُصَلَّبَ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ - بِحَسَبِ الثَّلَاثَةِ أَنْجِيلِ الْمَاضِيَةِ - هُوَ رَجُلٌ اسْمُهُ سَمْعَانُ الْقَيْرَوَانِيُّ.

وَلَكِنَّا إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي إِنْجِيلِ يُوَحْنَا سَنَجِدُ لَهُ رَأْيًا آخَرَ!! فَقَدْ جَاءَ فِي الْإِضْحَاحِ الثَّاسِعِ عَشَرَ مِنْ إِنْجِيلِ يُوَحْنَا: «فَحِينَئِذٍ أَسْلَمَهُ إِلَيْهِمْ لِيُصَلَّبَ. فَأَخَذُوا يَسُوعَ وَمَضَوْا بِهِ. ١٧ فَخَرَجَ وَهُوَ حَامِلٌ صَلِيبَهُ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: «مَوْضِعُ الْجُمُجُمَةِ» وَيُقَالُ لَهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ: «جُلْجُتَةُ»، ١٨ حَيْثُ صَلَّبُوهُ، وَصَلَّبُوا اثْنَيْنِ آخَرَيْنِ مَعَهُ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا، وَيَسُوعُ فِي الْوَسْطِ».

وَإِذْنُ؛ فَحَامِلُ الصَّلِيبِ هُوَ يَسُوعُ وَلَيْسَ سِمْعَانًا! وَالآنَ قُلْ بِرَبِّكَ: هَلْ هَذَا تَنَاقُضٌ أَمْ لَا؟!!

وَأَيُّ الْخَبَرَيْنِ نَصَدِّقُ؟! وَأَيُّهُمَا نَكْذِبُ؟!!

فَهَلْ يَتَنَاقُضُ كَلَامُ الرَّبِّ؟! أَمْ هُوَ التَّخْرِيفُ - بِقَصْدٍ وَغَيْرِ قَصْدٍ -؟!

وَمِمَّا آخِرُ عَلَى التَّنَاقُضِ فِي الْأَنْجِيلِ:

جَاءَ فِي إِنْجِيلِ لُوقَا (٢٩/١١): «وَفِيمَا كَانَ الْجُمُوعُ مُزْدَحِمِينَ، ابْتَدَأَ يَقُولُ - أَيُّ: الْمَسِيحُ - : هَذَا الْجِيلُ شَرِيرٌ. يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ»، وَجَاءَ مِثْلُ هَذَا الْعَدَدِ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى!.

وَالسُّؤَالُ الْآنَ: هَلْ أُعْطِيَ هَذَا الْجِيلُ آيَاتٍ وَمُعْجَزَاتٍ عَلَى يَدِ الْمَسِيحِ أَمْ لَا؟!!
بِالطَّبَعِ نَعَمْ!

فَمَا مَعْنَى هَذَا الْعَدَدِ إِذْنُ؟؟

لَنْ تَجِدَ لِهَذَا السُّؤَالِ إِجَابَةً إِلَّا بِالْفَلَسَفَاتِ الْكَاذِبَةِ الْمَاكِرَةِ، وَإِلَّا فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْأَنْجِيلِ وَفِي غَيْرِهَا مِنْ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، - وَثَبَتَ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - أَنَّ اللَّهَ أَجْرَى عَلَى يَدِ الْمَسِيحِ كَثِيرًا مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْآيَاتِ.

وَلَنَنْظُرَ مَرَّةً أُخْرَى فِي النَّصِّ، وَلَكِنْ هَذِهِ الْمَرَّةُ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى (٣٩/٢٢-٤٠): «فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: جِيلٌ شَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ. ٤٠ لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُونَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ».

وَالْعَجِيبُ هُنَا أَنَّ الْمَصْلُوبَ - ابْنَ الْإِنْسَانِ - لَمْ يَمُتْ فِي الْقَبْرِ - قَلْبِ
الْأَرْضِ - ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، وَإِنَّمَا مَكَثَ لَيْلَةً السَّبْتِ - أَيِ: الْجُمُعَةَ لَيْلًا - وَيَوْمَ
السَّبْتِ، وَلَيْلَةَ الْأَحَدِ - أَيِ: السَّبْتِ لَيْلًا -، وَفِي صَبَاحِ الْأَحَدِ نَظَرْتُ مَرِيماً فِي الْقَبْرِ فَلَمْ
يَكُنْ بِدَاخِلِهِ!!

إِنَّ يُونَانَ النَّبِيَّ لَمْ يَمُتْ وَإِنَّمَا دَخَلَ جَوْفَ الْحُوتِ حَيًّا وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ حَيًّا،
وَمَكَثَ فِي جَوْفِهِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ!! فَأَيْنَ مَا يَذْكُرُهُ النَّصَارَى مِنْ صَلْبِ! الْمَسِيحِ
- بِزَعْمِهِمْ - وَمَوْتِهِ!! وَبَقَائِهِ فِي الْقَبْرِ مَيِّتًا - لَا حَيًّا - يَوْمَيْنِ وَلَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ عَلَى أَفْصَى
تَقْدِيرٍ، لَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ!! فَأَيْنَ هَذَا مِمَّا وَقَعَ لِيُونَانَ النَّبِيِّ؟! وَمَا وَجْهُ
الشَّكِّ؟!!!

لَقَدْ تَنَاقَضَ الْإِنْجِيلُ مَعَ نَفْسِهِ عِنْدَمَا زَعَمَ أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ سَيَمُوتُ - حَيًّا مِثْلُ
يُونَانَ النَّبِيِّ - فِي بَطْنِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، ثُمَّ حَكَى لَنَا - الْإِنْجِيلُ نَفْسُهُ -
أَنَّهُ مَكَثَ مَيِّتًا أَقَلَّ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ!!

وَهَذَا الْكَلَامُ اغْتَرَفَ بِهِ الْأَبُ دَاوُدُ لَمَعِي فِي تَسْجِيلِ مُسَجَّلٍ عَلَيْهِ وَمَنْشُورٍ عَلَى
الشَّبَكَةِ الْعَنْكَبُوتِيَّةِ بِعُنْوَانٍ: «الْأَبُ دَاوُدُ لَمَعِي يَعْتَرِفُ بِتَنَاقُضِ الْإِنْجِيلِ، وَأَنَّ يَسُوعَ قَامَ
بَعْدَ يَوْمَيْنِ».

ومثال آخر: قِصَّةُ سَكْبِ الطِّيبِ عَلَى رَأْسِ الْمَسِيحِ!!
وَهَذِهِ الْقِصَّةُ جَاءَ ذِكْرُهَا فِي الْإِنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ! وَبِتَنَاقُضَاتٍ لَا يُمَكِّنُ الْجَمْعُ
بَيْنَهَا، الْقِصَّةُ تَحْكِي عَنِ امْرَأَةٍ جَاءَتْ إِلَى الْمَسِيحِ وَمَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ غَالِيَةِ الثَّمَنِ،
فَكَسَرَتْهَا وَسَكَبَتْهَا عَلَى رَأْسِ الْمَسِيحِ، فَاغْتَاظَ الْقَوْمُ وَعَاتَبُوا الْمَرْأَةَ؛ لِأَنَّهُ كَانَ
بِمَكَانِهَا أَنْ تَبِيعَ الْقَارُورَةَ وَتُعْطِيَ ثَمَنَهَا لِلْفُقَرَاءِ.

يَقُولُ بَيْنَهُمَا فِي تَفْسِيرِ إِنْجِيلِ مُرْقُسَ صَفْحَةِ (٣٧٠): «نَجِدُ الْقَدِيسَ يُوحَنَّا يَذْكُرُهَا - (أَي: الْقِصَّة) - مُبَكِّرًا عَمَّا أوردَهُ الْقَدِيسُ مُرْقُسُ بِبِضْعَةِ أَيَّامٍ، وَكَذَلِكَ يَضَعُهَا الْقَدِيسُ لُوقَا فِي مَوْقِعٍ مُخْتَلِفٍ تَمَامًا مِنْ سِيرَةِ يَسُوعَ... بَيْنَمَا نَجِدُهَا فِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ قَدْ حَدَّثَتْ فِي مَنْزِلِ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ مِنْ قَرْيَةِ بَيْتِ عَنِيَا... نَجِدُهَا فِي إِنْجِيلِ يُوحَنَّا قَدْ حَدَّثَتْ فِي بَيْتِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا وَلِعَازَرَ» اهـ.

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرُقُ نَفْسَهُ بِالْحَاحِ: مِنْ أَيِّ إِنْجِيلٍ نَأْخُذُ هَذِهِ الْقِصَّةَ؟!

لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَتَنَاقَضَ الْأَنْجِيلُ، ثُمَّ يُقَالُ بَعْدُ: إِنَّ الْأَنْجِيلَ مَعْصُومَةٌ مَحْفُوظَةٌ! فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَحْدُثَ الْقِصَّةُ مَثَلًا فِي بَيْتِ سَمْعَانَ وَفِي بَيْتِ مَرْيَمَ وَمَرْثَا وَلِعَازَرَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ! وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ تَحْدُثَ هَذِهِ الْقِصَّةُ قَبْلَ حَدُوثِهَا بِبِضْعَةِ أَيَّامٍ!!

وَالْعَجِيبُ أَنَّكَ تَسْمَعُ بَعْضَ النَّصَارَى يَقُولُ: لَقَدْ وَقَعَتْ قِصَّةُ سَكَبِ الطِّيبِ مَرَّتَيْنِ!! فَيُرِيدُ أَنْ يَدْفَعَ عَنِ الْأَنْجِيلِ التَّنَاقُضَ الْوَاضِحَ فَيَتَّهِمُ تَلَامِذَةَ الْمَسِيحِ بِالْغَبَاءِ! نَعَمْ؛ إِنَّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْقِصَّةَ وَقَعَتْ مَرَّتَيْنِ أَنَّهُمْ لِتَلَامِذَةِ الْمَسِيحِ بِالْغَبَاءِ!

لَقَدْ جَاءَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى (٢٦ / ٨-١٣): «فَلَمَّا رَأَى تَلَامِيزُهُ ذَلِكَ اغْتَاطُوا قَائِلِينَ: «لِمَاذَا هَذَا الْإِثْتِلَافُ؟ ٩ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا الطِّيبُ بِكَثِيرٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». ١٠ فَعَلِمَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُزْعِجُونَ الْمَرْأَةَ؟ فَإِنَّهَا قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلًا حَسَنًا! ١١ لِأَنَّ الْفُقَرَاءَ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ١٢ فَإِنَّهَا إِذْ سَكَبَتْ هَذَا الطِّيبَ عَلَيَّ جَسَدِي إِنَّمَا فَعَلَتْ ذَلِكَ لِأَجْلِ تَكْفِينِي. ١٣».

وَفِي إِنْجِيلِ مُرْقُسَ (١٤ / ٣-٦): «وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنِيَا فِي بَيْتِ سَمْعَانَ الْأَبْرَصِ، وَهُوَ مُتَكَبِّئٌ، جَاءَتْ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةٌ طِيبٍ نَارِدِينَ خَالِصٍ كَثِيرٍ الشَّمَنِ.

فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى رَأْسِهِ. ٤ وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاطِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالُوا: «لِمَاذَا كَانَ تَلْفُ الطَّيِّبِ هَذَا؟» ٥ لِأَنَّهُ كَانَ يُمَكِّنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا بِأَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا يُؤَيَّبُونَهَا. ٦ أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرْكُوهَا! لِمَاذَا تُزَعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلْتُ بِحَسَنَةٍ».

وَجَاءَ مِثْلُ هَذَا الْإِعْتِرَاضِ مِنَ التَّلَامِيذِ، وَمِثْلُ هَذَا الْجَوَابِ مِنْ يَسُوعَ فِي يُوحَنَّا (١٢/٤-٧).

فَالَّذِي يَقُولُ: إِنَّ الْقِصَّةَ تَكَرَّرَتْ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ يَتَّهِمُ تَلَامِيذَهُ الْمَسِيحَ بِأَنَّهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَلَا يَتَعَلَّمُونَ، لَقَدْ أَمَرَهُمُ الْمَسِيحُ أَنْ يَتْرَكُوا الْمَرَاةَ وَالْأَلَّا يُزَعِجُوهَا، وَبَرَّرَ لَهُمْ فِعْلَهَا وَأَظْهَرَ لَهُمْ رِضَاهُ عَمَّا فَعَلَتْ، فَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَغْتَاطُوا مِنْ نَفْسِ الْمَوْقِفِ فِي الْمَرَّةِ التَّالِيَةِ؟! بِالطَّبَعِ لَا، وَإِذَنْ؛ فَالْقِصَّةُ لَمْ تَحْدُثْ مَرَّتَيْنِ، وَإِذَنْ؛ لَقَدْ تَنَاقَضَتِ الْأَنْجِيلُ!!

فَأَيُّ إِنْجِيلٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْجِيلِ الْمُتَنَاقِضَةِ هُوَ الْإِنْجِيلُ الْمَعْصُومُ؟؟

وَلِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ هَذِهِ التَّفَاصِيلَ الَّتِي اخْتَلَفُوا فِيهَا لَا فَائِدَةَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا، فَنَقُولُ لَهُ: فَلِمَاذَا ذَكَرَ كَتَبَةُ الْأَنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ هَذِهِ التَّفَاصِيلَ الَّتِي لَا فَائِدَةَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا!! وَلَمْ يَذْكُرْ وَاحِدٌ مِنْهُمْ الْعَقِيدَةَ وَاضِحَةً كَمَا جَاءَتْ فِي قَانُونِ الْإِيمَانِ؟؟

لَقَدْ تَنَاقَضَتِ الْأَنْجِيلُ وَاخْتَلَفَتْ حَتَّى فِي أَسْمَاءِ تَلَامِيذِهِ الْمَسِيحِ!! لَقَدْ ذَكَرَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا تَلْمِيذًا اسْمُهُ «يَهُوذَا» وَعَلَّقَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: «يَهُوذَا لَيْسَ الْإِسْخَرِيوطِيُّ» كَمَا فِي: (يُوحَنَّا ١٤/٢٢)، وَهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ مِنْ كَتَبَةِ الْأَنْجِيلِ!!

يَقُولُ جُورْجِ كِيرِد: «عِنْدَمَا كُتِبَتِ الْأَنْجِيلُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مُجَرَّدُ التَّحْقِيقِ مِنَ التَّلَامِيذِ!! إِنَّ يَهُوذَا بْنَ يَعْقُوبَ لَا يَظْهَرُ فِي الْقَائِمَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي كُلِّ مِنْ مَتَّى وَمَرْكُسَ،

بَيْنَمَا شَغَلَ مَكَانَهُ لِبَاوَسِ الْمُلقَّبُ نَدَاوَسُ « اهـ.

وَهَذَا مِنْ أَعْجَبِ الْعَجَبِ! إِذْ كَيْفَ يَعْجِزُ كِتَابُ الْأَنْجِيلِ عَنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ
أَصْدِقَائِهِمُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ!! فِي صُحْبَةِ الْمَسِيحِ - بِحَسَبِ اعْتِقَادِ النَّصَارَى -؟

إِنْ كَانَتْ الْأَنْجِيلُ عَاجِزَةً عَنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ تَلْمِيذًا، بَلْ وَتَتَنَاقَضُ فِي
ذِكْرِهِمْ فَكَيْفَ يَتَنَبَّأُ لِإِنْسَانٍ أَنْ يَعْتَمِدَ عَلَيْهَا فِي مَعْرِفَةِ عَقِيدَتِهِ الَّتِي يَتَوَقَّفُ عَلَيْهَا حَالُهُ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَمَالُهُ فِي الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ!!؟

وَالْآنَ: هَلْ هَذَا الْكِتَابُ الْمُتَمَلِّئُ بِالتَّنَاقُضَاتِ هُوَ كَلِمَةُ الرَّبِّ الْمَحْفُوظَةُ!!؟



الفصل الثامن

انْحَرَفَتِ الْعَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الْكِتَابُ

إِنَّ هَذَا الْفَصْلَ هُوَ أَهَمُّ فُصُولِ الْكِتَابِ، وَقَدْ تَعَمَّدْتُ تَأْخِيرَهُ لِكَيْ يَأْتِيَ بَعْدَمَا أَرَدْتُ لِلْقَارِئِ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ مِنْ بَيَانِ حَقِيقَةِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.

لَقَدْ انْحَرَفَتِ الْعَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الْكِتَابُ، هَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ الْمُؤَلِّمَةُ.

فَيَاكَ أَنْ تَظُنَّ أَنَّ تَحْرِيفَ نُصُوصِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ - تَحْرِيفَ الْإِضَافَةِ وَالْحَذْفِ وَالتَّعْدِيلِ - إِنَّاكَ أَنْ تَظُنَّهَ وَقَعَ عَلَى نُصُوصِ الْقَصَصِ وَالتَّشْرِيعَاتِ الْعَامَّةِ فَقَطْ! إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ تَعَدَّى إِلَى أْبْعَدَ مِنْ ذَلِكَ بِكَثِيرٍ!!

لَقَدْ أَضَافَ النَّسَاجُ، وَرُبَّمَا الْقَسَاوِسَةُ وَالرُّهْبَانُ، وَرُبَّمَا مَجْهُولُونَ أَضَافُوا بِأَمْرِ مِنَ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ الرُّومَانِيَّةِ الْوَتِينِيَّةِ - أَضَافُوا نُصُوصًا مِنْ عِنْدِهِمْ لِكَيْ يُثَبِّتُوا مِنْ خِلَالِهَا عَقِيدَتَهُمُ الَّتِي لَمْ يَكُنْ لَهَا وَجُودٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!

وَمِنْ هَذِهِ النُّصُوصِ: نَصٌّ هُوَ مِنْ أَشْهَرِ النُّصُوصِ الَّتِي يَسْتَدِلُّ بِهَا النَّصَّارَى الْيَوْمَ عَلَى عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ! وَهُوَ نَصُّ رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى: «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ. ٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالْدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ» رِسَالَةُ يُوحَنَّا الْأُولَى (٥: ٧-٨).

وَهَذَا النَّصُّ دَخِيلٌ عَلَى رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْأُولَى، فَهُوَ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ مُؤَلِّفِ رِسَالَةِ

يُوحَنَّا، وَهَذَا لَيْسَ كَلَامِي، بَلْ هُوَ كَلَامُ أَغْلَبِ عُلَمَاءِ النَّصَارَى، نَعَمْ هُوَ كَلَامُ أَغْلَبِ
عُلَمَاءِ النَّصَارَى!! وَإِلَيْكَ بَيَانُ ذَلِكَ:

لَقَدْ حُذِفَ النَّصُّ مِنْ بَعْضِ التَّرْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ:

١ - التَّرْجَمَةُ الْكَاثُولِيكِيَّةُ الْحَدِيثَةُ أَوْ الرَّهْبَانِيَّةُ الْيَسُوعِيَّةُ (مَنْشُورَات دَارِ
الْمَشْرِقِ - بَيْرُوت).

٢ - التَّرْجَمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُشْتَرَكَةُ.

٣ - وَوَضَعَتْهُ التَّرْجَمَةُ التَّفْسِيرِيَّةُ لِلكِتَابِ الْمُقَدَّسِ - الْمُسَمَّاهُ بِكِتَابِ الْحَيَاةِ -
بَيْنَ قَوْسَيْنِ هَكَذَا [فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ: الْآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ
الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ] وَهَذَا مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَشَّرَحَ وَلَيْسَ مِنَ النَّصِّ الْأَصْلِيِّ
كَمَا نَوَهْتُ بِذَلِكَ فِي الْمُقَدِّمَةِ.

وَحُذِفَ النَّصُّ أَيْضًا مِنْ كَثِيرٍ مِنَ التَّرْجَمَاتِ غَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلُ:

The Bible in Basic English - ١

The Darby Translation - ٢

Weymouth's New Testament - ٣

Version Holy Bible: Easy-to-Read - ٤

Version Contemporary English - ٥

Version The American Standard - ٦

Version The New Revised Standard - ٧

GOD'S WORD translation – ٨

The New Living Translation – ٩

Bible The New American Standard – ١٠

Version The Revised Standard – ١١

World English Bible – ١٢

Bible Hebrew Names Version of World English – ١٣

International – ١٤

وَالسُّوَالُ الْآنَ: لِمَاذَا حُذِفَ النَّصُّ مِنْ كُلِّ هَذِهِ التَّرْجَمَاتِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ –

١٧ تَرْجَمَةٌ !! – ١١٩

أَتَرَكُ عُلَمَاءَ النَّصْرَانِيَّةِ يُحْيُونَ:

يَقُولُ الْأُسْتَاذُ يُوسُفُ رِيَاضُ فِي كِتَابِهِ «وَحْيِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» طَبْعَةً مَكْتَبَةِ
 الإِخْوَةِ – صَفْحَةٌ (٦٦) يَقُولُ عِنْدَمَا ذَكَرَ مَا وَقَعَ مِنَ النَّسَاحِ فِي الْمَخْطُوطَاتِ مِنْ
 تَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ:

«إِضَافَةُ الْحَوَاشِي الْمَكْتُوبَةِ كَتَعْلِيْقٍ عَلَى جَانِبِ الصَّفْحَةِ كَأَنَّهَا مِنْ ضِمْنِ
 الْمَتْنِ، وَهُوَ عَلَى مَا يَبْدُو سَبَبٌ فِي إِضَافَةِ بَعْضِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي لَمْ تَرُدْ فِي أَقْدَمِ
 النَّسَخِ وَأَدَقَّهَا، مِثْلُ عِبَارَةِ «السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ، بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ» فِي
 رُومِيَّةِ ٨: ١، وَأَيْضًا عِبَارَةُ «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ...» الْوَارِدَةُ فِي
 ١ يُوَحَنَّا ٥: ٧ اهـ.

وَجَاءَ فِي «مُعْجَمِ مُفَسِّرِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» - الإصدار الرابع ص ٧١١ -
مطابع آينغدون - تعليقاً على هَذَا النَّصِّ حَيْثُ قَالُوا:

«إِنَّ النَّصَّ الْمُتَعَلِّقَ بِالشُّهُودِ الثَّلَاثَةِ فِي السَّمَاءِ (يُوحَنَّا الْأَوَّلَى ٥ : ٧ نُسخة
الملك جيمس) لَيْسَ جُزْءًا حَقِيقِيًّا مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ».

وَجَاءَ فِي نَفْسِ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ صَفْحَةٌ ٨٧١ مَا يَلِي:

«إِنَّ الْعَدَدَ [رِسَالَةَ يُوحَنَّا الْأَوَّلَى ٥ : ٧] يَقُولُ: «فَإِنَّ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ
هُمْ ثَلَاثَةٌ: الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ. وَهَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ وَاحِدٌ» إِلَّا أَنَّهُ إِضَافَةٌ
عَلَى الْأَصْلِ، حَيْثُ لَا أَثَرُ لَهُ قَبْلَ أَوَاخِرِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ بَعْدَ الْمِيلَادِ».

وَجَاءَ فِي قَامُوسِ إردمانز لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، تَحْرِيرِ آلَن ميرز - ص ١٠٢٠ - مَا
يَلِي:

«إِنَّ الْعَدَدَ [رِسَالَةَ يُوحَنَّا الْأَوَّلَى ٥ : ٧] فِي النَّصِّ الْيُونَانِيِّ الْأَوَّلِ لِلْعَهْدِ
الْجَدِيدِ: Textus Receptus وَالْمَوْجُودُ فِي نُسخَةِ الْمَلِكِ جِيمْسِ يُوضِّحُ كَيْفَ أَنَّ
يُوحَنَّا قَدْ تَوَصَّلَ إِلَى عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ فِي هَيْئَتِهَا الْوَاضِحَةِ «الآبُ، وَالْكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ
الْقُدُّسُ»، إِلَّا أَنَّ هَذَا النَّصَّ وَبِكُلِّ وَضُوحٍ هُوَ إِضَافَةٌ عَلَى الْأَصْلِ بِاعْتِبَارِ أَنَّهُ غَيْرُ
مَوْجُودٍ فِي الْمَخْطُوطَاتِ الْبَدَوِيَّةِ الْيُونَانِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ».

وَالسُّؤَالُ الَّذِي يَطْرَحُ نَفْسَهُ الْآنَ: لِمَاذَا أَصَافُوا إِلَى الْعَهْدِ الْجَدِيدِ نَصًّا لِيُثْبِتُوا مِنْ
خِلَالِهِ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ؟؟!

الْجَوَابُ: لِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ جَيِّدًا أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَيْسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى
الثَّالُوثِ دَلَالَةً وَاضِحَةً، فَأَصَافُوا النَّصَّ لِيَنْصُرُوا بِهِ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ!!

إِنَّ رِسَالَةَ يُوحَنَّا - الَّتِي تَحْتَوِي عَلَى هَذَا النَّصِّ - كُتِبَتْ بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ سَبْعِينَ عَامًا مِنْ رَفْعِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، أَيْ بَعْدَ كِتَابَةِ الْأَنْجِيلِ الْأَرْبَعَةِ - بِحَسَبِ بَعْضِ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ - وَمِنْهَا إِنْجِيلُ يُوحَنَّا لِنَفْسِ الْكَاتِبِ - كَاتِبِ رِسَالَةِ يُوحَنَّا - فَهَلِ انْتَضَرَ يُوحَنَّا كُلَّ هَذَا الزَّمَانِ لِيُعَبِّرَ عَنِ التَّثْلِيثِ بِهَذَا الْقَوْلِ؟!

وَلِمَاذَا لَمْ يُشِرْ إِلَيْهِ فِي الْإِنْجِيلِ الَّذِي كَتَبَهُ هُوَ قَبْلَ الرِّسَالَةِ؟!

وَهَلْ بَقِيَتْ كِتَابَةُ الْأَنْجِيلِ وَالرِّسَائِلِ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ هُنَاكَ ثَلَاثَةَ شُهُودٍ بِالسَّمَاءِ، لِذَلِكَ لَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ فِي أَنْجِيلِهِمْ وَرِسَائِلِهِمْ؟؟

بَلْ أَرِيدُكَ: إِنَّ يُوحَنَّا كَاتِبَ الْإِنْجِيلِ - إِنْ كَانَ هُوَ كَاتِبُهُ أَصْلًا - لَمْ يَكْتُبْ هَذَا النَّصِّ فِي رِسَالَتِهِ، فَهَذَا النَّصُّ لَيْسَ لَهُ وَجُودٌ فِي مَخْطُوطَاتِ رِسَالَةِ يُوحَنَّا الْقَدِيمَةِ، لَقَدْ أَضِيفَ النَّصُّ إِلَيْهَا بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ أَلْفِ سَنَةٍ تَقْرِيبًا!! - وَرَاجِعْ بِنَفْسِكَ، إِنْ كَانَ لَكَ اطِّلَاعٌ عَلَى مَخْطُوطَاتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ - وَفَتَشِ الْكُتُبَ لِتَعْلَمْ أَنَّهُ مَوْجُودٌ فِي ثَمَانِ مَخْطُوطَاتٍ فَقَطْ - مِنْ بَيْنِ عَشْرَاتِ الْمَخْطُوطَاتِ - سَبْعَةٌ مِنْهُمْ كُتِبُوا فِي الْقَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ، وَوَاحِدَةٌ فَقَطْ كُتِبَتْ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ! كُتِبَ النَّصُّ فِي هَامِشِهَا وَلَيْسَ ضِمْنِ مَتْنِ الرِّسَالَةِ! هَذِهِ هِيَ أَرْقَامُ الْمَخْطُوطَاتِ (٦١ و ٨٨ و ٤٢٩ و ٦٢٩ و ٦٣٦ و ٣١٨ و ٢٣١٨ و ٢٢١). وَالْمَخْطُوطَةُ الْأَخِيرَةُ رَقْمُ (٢٢١) هِيَ الَّتِي كُتِبَتْ فِي الْقَرْنِ الْعَاشِرِ.

لَقَدْ عَاشَ النَّصَارِيُّ بِدُونِ هَذَا النَّصِّ لِأَكْثَرِ مِنْ عَشْرَةِ قُرُونٍ! فَهَلِ عِنْدَكَ تَفْسِيرٌ لِهَذَا غَيْرَ أَنَّهُمْ حَرَفُوا كِتَابَهُمْ لِيُثْبِتُوا عَقِيدَتَهُمُ الْبَاطِلَةَ؟!

وَالسُّؤَالُ هُنَا: مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ عَقِيدَةُ الثَّلَاثِ؟!!

يُجِيبُ «قَامُوسُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» فِي تَفْسِيرِ كَلِمَةِ (الثَّالُوثِ) حَرْفَ الثَّاءِ:

«لَقَدْ كَانَ يَقِينُ الْكَنِيسَةِ وَإِيمَانُهَا بِأَهْوَاتِ الْمَسِيحِ هُوَ الدَّافِعُ الْحَتْمِيَّ لَهَا لِتَصُوغَ حَقِيقَةَ التَّثْلِيثِ فِي قَالِبٍ يَجْعَلُهَا الْمَخَوَرُ الَّذِي تَدُورُ حَوْلَهُ كُلُّ مَعْرِفَةِ الْمَسِيحِيِّينَ بِاللَّهِ فِي تِلْكَ الْبَيْتَةِ الْيَهُودِيَّةِ أَوْ الْوَنِيَّةِ وَتَقُومُ عَلَيْهِ.

وَالْكَلِمَةُ نَفْسُهَا «التَّثْلِيثُ أَوْ الثَّالُوثُ» لَمْ تَرُدْ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَيُظَنُّ أَنَّ أَوَّلَ مَنْ صَاغَهَا وَاخْتَرَعَهَا وَاسْتَعْمَلَهَا هُوَ تَرْتِلْيَانُ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي لِلْمِيلَادِ. ثُمَّ ظَهَرَ سِبِيلْيُوسُ بِبَذْعَتِهِ فِي مُتَنَصِّفِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ، وَحَاوَلَ أَنْ يُفَسِّرَ الْعَقِيدَةَ بِالْقَوْلِ «إِنَّ التَّثْلِيثَ لَيْسَ أَمْرًا حَقِيقِيًّا فِي اللَّهِ، لَكِنَّهُ مُجَرَّدُ إِعْلَانٍ خَارِجِيٍّ، فَهُوَ حَادِثٌ مَوْقَتْ وَلَيْسَ أَبَدِيًّا»، ثُمَّ ظَهَرَتْ بِذَعَةُ أَرِيُوسُ الَّذِي نَادَى بِأَنَّ الْآبَ وَخَدَهُ هُوَ الْأَزَلِيُّ بَيْنَمَا الْإِبْنُ وَالرُّوحُ الْقُدُسُ مَخْلُوقَانِ مُتَمَيِّزَانِ عَنِ سَائِرِ الْخَلْقَةِ، وَأَخِيرًا ظَهَرَ أَثَنَاسِيُوسُ دَاحِضًا هَذِهِ النُّظَرِيَّاتِ وَوَاضِعًا أَسَاسَ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ الَّتِي قَبَلَهَا وَاعْتَمَدَهَا مَجْمَعُ نِيَقِيَّةٍ فِي عَامِ ٣٢٥ مِيلَادِيَّةً.

نَسْتَفِيدُ مِمَّا مَرَّ: أَنَّ عَقِيدَةَ الثَّالُوثِ عَقِيدَةٌ مُحَدَّثَةٌ - جَدِيدَةٌ -، لَمْ تَكُنْ مُسْتَفْرَةً فِي نَفُوسِ تَلَامِيذَةِ الْمَسِيحِ، وَلَا فِي قُلُوبِ أَتْبَاعِهِمْ، - حَتَّى صَاغَتْهَا الْكَنِيسَةُ بِنَفْسِهَا!! - وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ - تَلَامِيذَةُ الْمَسِيحِ - لَمْ يَتْرَكُوا مَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى إِيْمَانٍ كَامِلٍ بِعَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ، فَلَمْ يُعَلِّمُوهُمْ الْأَدِلَّةَ الْقَطْعِيَّةَ عَلَى هَذِهِ الْعَقِيدَةِ مِنَ الْكُتُبِ الْمُقَدَّسَةِ، وَالِدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ خُلُوعُ الْأَنَاجِيلِ وَالرَّسَائِلِ مِنَ النُّصُوصِ الصَّحِيحَةِ الدَّالَّةِ دَلَالَةً صَرِيحَةً عَلَى عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ، فَلَمْ تَرُدْ كَلِمَةُ الثَّالُوثِ أَوْ التَّثْلِيثِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ.

فَظَلَّتِ الْعَقِيدَةُ النَّصْرَانِيَّةُ مُتَأَرِّجَةً بَيْنَ هَرَطَقَاتِ كُلِّ مُتَكَلِّمٍ فِي الدِّينِ مُدَّعِيًا أَنَّهُ عَلَى دِينِ الْمَسِيحِ! حَتَّى تَبَنَّتِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةُ عَقِيدَةً مِنْ هَذِهِ الْعَقَائِدِ الْمُثَارَةِ، وَحَارَبَتْ كُلَّ مَنْ خَالَفَهَا حَتَّى اسْتَقَرَّتِ الْعَقِيدَةُ - عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ النَّصَارَى - بِقُوَّةِ الْإِمْبِرَاطُورِيَّةِ عَلَى شِبْهِ مَا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ.

وَأَوْضَحُ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ هُوَ اخْتِفَاءُ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ الَّتِي كَتَبَهَا مُؤَلَّفُو الْأَنْجِيلِ وَالرَّسَائِلِ، وَظُهُورُ مَجْمُوعَةٍ كَبِيرَةٍ جِدًّا مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ دُفْعَةً وَاحِدَةً فِي بَدَايَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ، وَبِالتَّخْدِيدِ بَعْدَ عَامِ ٣٢٥ مِيلَادِيًا!! وَهَذَا مُسْتَقَرٌّ - كَمَا مَرَّ، وَسَيَأْتِي - عِنْدَ عُلَمَاءِ النَّصَارَى، مَعَ الْعِلْمِ أَنَّهُ لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ يُثَبِّتُ لَنَا أَنَّ هَذِهِ الْمَخْطُوطَاتِ - الْمَوْجُودَةَ الْآنَ - نُقِلَتْ مِنَ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ! فَهِيَ مَخْطُوطَاتٌ مُنْقَطَعَةُ السَّنَدِ، لَا يُعْرَفُ مَنْ الَّذِي خَطَّهَا بِيَدِهِ وَلَا عَمَّنْ نَقَلَهَا، ثُمَّ أُضِيفَ إِلَى كَثِيرٍ مِنْ هَذِهِ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا قِيَمَةٌ نُصُوصٌ تَدُلُّ عَلَى عَقِيدَةِ الثَّالُوثِ كَمَا يَزْعُمُونَ!!

وَنَصُّ آخَرُ مَدْسُوسٌ يُنَاقِضُ مَا جَاءَ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ!! كَمَا يَقُولُ عُلَمَاءُ النَّصْرَانِيَّةِ، وَهُوَ ثَانِ أَكْبَرَ دَلِيلٍ عِنْدَ النَّصَارَى عَلَى عَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ!! وَهُوَ نَصُّ: مَتَّى (٢٨/١٩): «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ».

هَذِهِ الْوَصِيَّةُ الْمُهِّمَةُ لِلْعَايَةِ!! تَفَرَّدَ بِهَا مَتَّى!!! وَلَمْ تُذَكَّرْ فِي بَقِيَّةِ الْأَنْجِيلِ، وَهَذَا أَمْرٌ مُحِيرٌ جِدًّا، إِذْ كَيْفَ تُهْمَلُ هَذِهِ الْوَصِيَّةُ مِنْ قِبَلِ كَتَبَةِ الْأَنْجِيلِ وَالرَّسَائِلِ!! وَأَزِيدُكَ: لَقَدْ وَرَدَ فِي نَفْسِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ النَّصُّ - إِنْجِيلِ مَتَّى - مَا يُنَاقِضُهُ وَيَنْفِي وُقُوعَهُ وَالْعَمَلَ بِهِ!!

لَقَدْ جَاءَ عَنِ يُوْحَنَّا الْمَعْمِدَانِ فِي (مَتَّى ٣ / ١١) أَنَّهُ قَالَ: «أَنَا أَعْمَدُكُمْ بِمَاءٍ لِلتَّوْبَةِ، وَلَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي بَعْدِي هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَحْمِلَ حِذَاءَهُ. هُوَ سَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَنَارٍ».

فَلَمْ يَذْكُرْ يُوْحَنَّا الْآبَ وَلَا الْابْنَ فِي التَّعْمِيدِ، لَا فِي تَعْمِيدِهِ هُوَ، وَلَا فِي تَعْمِيدِ مَنْ سَيَأْتِي بَعْدَهُ!!

وَجَاءَ فِي إِنْجِيلِ مُرْقَسَ (١ / ٧-٨) عَنْ يُوْحَنَّا: «وَكَانَ يَكْرُرُ قَائِلًا: يَأْتِي بَعْدِي مَنْ هُوَ أَقْوَى مِنِّي، الَّذِي لَسْتُ أَهْلًا أَنْ أَنْحِي وَأَحْلُ سُبُورَ حِذَائِهِ. ٨ أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا هُوَ فَسَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ».

فَلَمْ يَذْكُرْ يُوْحَنَّا عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ يُعْمِدُ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، بَلْ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ: «أَنَا عَمَدْتُكُمْ بِالْمَاءِ» وَلَمْ يَذْكُرْ أَنَّ التَّعْمِيدَ مِنْ بَعْدِهِ سَيَكُونُ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ! بَلْ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَسَيُعْمِدُكُمْ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ»!!

فَأَيْنَ نَصُّ مَتَّى (٢٨ / ١٩) مِنْ أَقْوَالِ وَأَفْعَالِ يُوْحَنَّا الْمَعْمِدَانِ؟!!

إِنَّ تَلَامِيذَةَ الْمَسِيحِ وَرُسُلَهُ - بِحَسَبِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ - لَمْ يَعْمَلُوا بِهَذَا النَّصِّ، فَلَمْ يَذْهَبُوا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ!! وَلَمْ يُعْمِدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ!!!

فَلَوْ وَقَفْنَا عِنْدَ بَدَايَةِ الْعَدَدِ «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمَدُوهُمْ» لَعَلِمْنَا أَنَّ هَذَا الْعَدَدَ مُنَاقِضًا لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمَسِيحُ فِي حَيَاتِهِ وَلِمَا كَانَ عَلَيْهِ تَلَامِيذَتُهُ بَعْدَ رَفْعِهِ - بِحَسَبِ الْأَنْجِيلِ - فَتَجِدُ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ فِي نَفْسِ الْإِنْجِيلِ الَّذِي وَرَدَ فِيهِ نَصُّ التَّعْمِيدِ الثَّلَاثِيِّ!! فَفِي إِنْجِيلِ مَتَّى (١٥ / ٢٤) جَاءَ عَنِ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ: «لَمْ أُرْسَلْ إِلَّا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».

فَإِنَّ نَصَّ (١٩/٢٨) الَّذِي يَأْمُرُهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا لِجَمِيعِ الْأُمَمِ، مِنْ هَذَا الْعَدَدِ
الَّذِي وَضَعَ لَنَا أَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْ إِلَّا لِخِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّلَالَةِ !!

بَلْ فِي بِدَايَةِ الإِضْحَاحِ الْعَاشِرِ مِنْ إِنْجِيلِ مَتَّى مَا هُوَ أَوْضَحُ مِنْ ذَلِكَ، حَيْثُ قَالَ
كَاتِبُ الْإِنْجِيلِ: «ثُمَّ دَعَا تَلَامِيذَهُ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا عَلَى أَرْوَاحِ نَجِسَةٍ
حَتَّى يُخْرِجُوهَا، وَيَشْفُوا كُلَّ مَرَضٍ وَكُلَّ ضَعْفٍ... هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ
يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا، وَإِلَى مَدِينَةِ السَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا.
٦ بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّلَالَةِ ٧ وَفِيمَا بَلَّغْتُمْ ذَاهِبُونَ أَكْرِزُوا
قَاتِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».

لَقَدْ نَهَاَهُمُ الْمَسِيحُ - بِحَسَبِ إِنْجِيلِ مَتَّى - أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ !!
وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَذْهَبُوا إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّلَالَةِ فَقَطْ!

وَهَذَا مَا جَاءَ عَنِ الْمُؤَرِّخِ أَبُولُونْيُوسَ، إِذْ يَقُولُ: «إِنِّي تَسَلَّمْتُ مِنَ الْأَقْدَمِينَ أَنَّ
الْمَسِيحَ قَبْلَ صُغُورِهِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ قَدْ أَوْصَى رُسُلَهُ أَنْ لَا يَتَّبِعُوا كَثِيرًا عَنْ أُورُشَلِيمَ
لِمُدَّةِ اِثْنَيْ عَشَرَ سَنَةً».

أَمَّا مَا جَاءَ عَنِ الْأَمْرِ بِالتَّعْمِيدِ !! فَإِنَّا نَجِدُ بُولُسَ يُنْكِرُهُ !!:

- كَمَا جَاءَ فِي رِسَالَةِ بُولُسَ الْأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ، الإِضْحَاحِ الْأَوَّلِ:

«أَشْكُرُ اللَّهَ أَنِّي لَمْ أَعْمِدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا كَرِيْسَبُسَ وَغَايُسَ، ١٥ حَتَّى لَا يَقُولَ
أَحَدٌ إِنِّي عَمَّمْتُ بِاسْمِي. ١٦ وَعَمَّمْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِيفَانُوسَ. عَدَا ذَلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ
هَلْ عَمَّمْتُ أَحَدًا آخَرَ، ١٧ لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْنِي لِأَعْمَدِ بَلْ لِأُبَشِّرَ».

وَهَذَا النَّصُّ مِنْ أَعْجَبِ النُّصُوصِ الَّتِي أَطْلَعْتُ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!!
فَبُولُسُ فِي اعْتِقَادِ النَّصَارَى يَكْتُبُ رَسَائِلَهُ بِتَأْيِيدِ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ، وَكَلَامُهُ هَذَا هُوَ
«كَلَامُ اللَّهِ الْمَحْفُوظُ» - كَذَا يَعْتَقِدُونَ - وَلَا أَذْرِي كَيْفَ يُقَالُ فِي كَلَامٍ يُقَالُ عَنْهُ: إِنَّهُ
«كَلِمَةُ الرَّبِّ الْمَحْفُوظَةُ»: «عَدَا ذَلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَدْتُ أَحَدًا آخَرَ»!!

إِنَّ بُولُسَ يَعْتَرِفُ أَنَّهُ لَا يَذْرِي مِنْ أَمْرِ نَفْسِهِ شَيْئًا! فَكَيْفَ يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ الرَّبِّ؟!
وَحَتَّى لَا نَخْرُجَ عَنِ الْمَوْضُوعِ، تَرْجِعْ إِلَى مَوْطِنِ الشَّاهِدِ مِنْ نَصِّ رِسَالَةِ بُولُسَ
وَهُوَ: «لِأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسَلْنِي لِأَعْمَدَ بَلْ لِابْتِشْرَ»! هَذَا النَّصُّ دَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى تَنَاقُضِ
نَصِّ إِنْجِيلِ مَتَّى: «فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ
وَالرُّوحِ الْقُدُسِ» مَعَ بَقِيَّةِ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ.

وَأَمَّا عَنِ التَّعْمِيدِ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ!! فَإِنَّهُ لَمْ يَقَعْ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ
التَّلَامِيذُ!!

جَاءَ فِي كِتَابِ «التَّفْسِيرِ الْحَدِيثِ لِلْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» طَبْعَةً دَارِ الثَّقَافَةِ
صَفْحَةَ ٤٦٢: «إِنَّ الْمَعْمُودِيَّةَ فِي عُصُورِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ بِحَسَبِ مَا جَاءَ فِي مَصَادِرِنَا
كَانَتْ تُمَارَسُ بِاسْمِ يَسُوعَ، وَهُوَ أَمْرٌ غَرِيبٌ، إِذْ إِنَّ يَسُوعَ وَضَعَ لَنَا صِبْغَةَ ثَالُوثٍ
وَاضِحَةً قَبْلَ صُعُودِهِ... وَقِيلَ: إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ لَمْ تَكُنْ أَسَاسًا جُزْءًا مِنَ النَّصِّ
الْأَصْلِيِّ لِإِنْجِيلِ مَتَّى؛ لِأَنَّ يَوْسِيْبُوسَ اعْتَادَ فِي كِتَابَاتِهِ أَنْ يَقْتَبِسَ مَتَّى ٢٨: ١٩ فِي
صِبْغَتِهَا الْمُخْتَصَرَةِ: اذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ بِاسْمِي».

فَمَا سِرُّ هَذَا النَّصِّ الْمُتَنَاقِضِ - مَتَّى (١٩/٢٨) - مَعَ كَثِيرٍ مِنْ أَعْدَادِ الْأَنْجِيلِ
وَالرَّسَائِلِ!!!

يُجِيبُ آر بُولْتَمَانُ فِي كِتَابِ «لَاهُوتِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ»، صَفْحَةَ ١٣٣، إِذْ يَقُولُ:

«الْحَقِيقَةُ التَّارِيخِيَّةُ أَنَّ الْعَدَدَ مَتَّى ٢٨: ١٩ قَدْ تَمَّ تَبْدِيلُهُ بِشَكْلِ وَاضِحٍ وَصَرِيحٍ، لِأَنَّ شَعِيرَةَ التَّعْمِيدِ قَدْ تَمَّتْ بِالتَّغْطِيسِ، حَيْثُ يُغَطَّسُ الشَّخْصُ الْمُرَادُ تَعْمِيدُهُ فِي حَمَّامٍ، أَوْ فِي مَجْرَى مَائِي كَمَا يَظْهَرُ فِي سِفْرِ الْأَعْمَالِ ٨: ٣٦، وَالرَّسَالَةِ لِلْعِبْرَانِيِّينَ ١٠: ٢٢».

وَيَقُولُ عَنْهُ وِيلز: «لَيْسَ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ حَوَارِيَّ الْمَسِيحِ اعْتَنَقُوا التَّثْلِيثَ».

وَيَقُولُ أَدولف هرنك: «صِغَةُ التَّثْلِيثِ هَذِهِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ عَنِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ، غَرِيبٌ ذِكْرُهَا عَلَى لِسَانِ الْمَسِيحِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا وُجُودٌ فِي عَصْرِ الرُّسُلِ،... كَذَلِكَ لَمْ يَرَدْ إِلَّا فِي الْأَطْوَارِ الْمُتَأَخِّرَةِ مِنَ التَّعَالِيمِ النَّصْرَانِيَّةِ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْمَسِيحُ وَهُوَ يُلْقِي مَوَاعِظَ وَيُعْطِي تَعْلِيمَاتٍ بَعْدَ أَنْ أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ، إِنَّ بُولْسَ لَا يَعْلَمُ شَيْئًا عَنْ هَذَا».

إِنَّ وُجُودَ هَذَا النَّصِّ فِي أَكْثَرِ الْمَخْطُوطَاتِ الَّتِي كُتِبَتْ بَعْدَ بَدَايَةِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ أَكْبَرُ دَلِيلٍ عَلَى بُطْلَانِ هَذِهِ الْمَخْطُوطَاتِ، إِذْ يُثَبِّتُ هَذَا النَّصُّ التَّنَاقُضَ الْوَاضِحَ بَيْنَ أَعْدَادِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، بَلْ وَيَدْعُو إِلَى الشَّرْكِ الصَّرِيحِ، إِذْ يَأْمُرُ التَّلَامِيذَ أَنْ يُعَمِّدُوا بِاسْمِ ثَلَاثَةِ إِلَهَةٍ، وَأَمَّا عَنْ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ الَّذِينَ حَاوَلُوا وَصْفَهُ بِأَنَّهُ مُضَافٌ وَمُبَدَّلٌ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ تَلَامِيذَةُ الْمَسِيحِ، فَهُمْ يُنَبِّهُونَ بِذَلِكَ أَيْضًا أَنَّ كِتَابَهُمْ مُحَرَّفٌ بِالتَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ!

وَالْآنَ، بَعْدَ أَنْ تَعَرَّضْنَا لِنَصِّينِ هُمَا أدِلَّةُ النَّصَارَى عَلَى وُجُودِ عَقِيدَةِ التَّثْلِيثِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ - إِذْ لَا يُوجَدُ دَلِيلٌ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ يُقَرِّرُ عَقِيدَةَ الثَّلَاثِ غَيْرَ هَذَيْنِ النَّصِّينِ!! - نَسْتَطِيعُ أَنْ نَقُولَ: لَقَدْ انْحَرَفَتِ الْعَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الْكِتَابُ.

الفصل التاسع وَمَازَالَ التَّخْرِيفُ مُسْتَمِرًّا!!

قَدْ تَعَجَّبُ مِنْ هَذَا الْعُنْوَانِ، إِلَّا أَنَّهُ حَقِيقَةٌ، مَعَ انْتِشَارِ التَّقْنِيَةِ الْحَدِيثَةِ، وَالْكَتَبِ الْمَطْبُوعَةِ، وَالْمُصَوَّرَةِ، وَالْإِلِكْتُرُونِيَّةِ، وَسَهُولَةِ إِبْثَاتِ التَّخْرِيفِ إِنْ وَقَعَ حَدِيثًا!! إِلَّا أَنَّ الْكَنِيسَةَ لَمْ تَتَوَقَّفْ عَنِ التَّعْدِيلِ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِثَبَتِ عَقِيدَتِهَا!! وَإِلَيْكَ نُمُودَجًا:

حَرَفَتِ الْكَنِيسَةُ الْمِصْرِيَّةُ عَامَ ٢٠٠٦!! نَصَّيْنِ مِنْ نُصُوصِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؛ لِأَنَّهَمَا يَدُلَّانِ دَلَالَةً وَاضِحَةً عَلَى عَدَمِ الْوَهْيَةِ الْمَسِيحِيَّةِ، وَأَنَّهُ مَخْلُوقُ:

جَاءَ فِي رِسَالَةِ كُولُوسِي (١/ ١٥): «الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ»، وَجَاءَ مِثْلُهُ أَيْضًا فِي سِفْرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا (٣/ ١٤): «وَاكْتُبْ إِلَى مَلَائِكَةِ كَنِيسَةِ اللاُّوْدِيَّيْنَ»، هَذَا يَقُولُهُ الْآمِينَ الشَّاهِدُ الْآمِينَ الصَّادِقُ، بِدَاءَةِ خَلِيقَةِ اللَّهِ.

قَامَتِ الْكَنِيسَةُ الْمِصْرِيَّةُ عَامَ ٢٠٠٦!! بِطِبَاعَةِ الطَّبْعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ التَّرْجَمَةِ الْجَدِيدَةِ التَّابِعَةِ لِلْمُطَرَّائِيَّةِ الْأَرْتُودُكْسِيَّةِ بِبُورْسَعِيدَ، وَقَامُوا بِتَخْرِيفِ نَصِّ رِسَالَةِ كُولُوسِي...

فَغَيَّرُوا نَصَّ «بِكُرِّ كُلِّ خَلِيقَةٍ»، فَجَعَلُوهُ: «الْمَوْلُودُ قَبْلَ كُلِّ خَلِيقَةٍ»، هَكَذَا بِلَا أَدْنَى مُشْكِلَةٍ!!

وَحَرَفُوا نَصَّ رُؤْيَا يُوحَنَّا أَيْضًا!! فَغَيَّرُوا نَصَّ: «بَدَاءَةُ خَلِيقَةِ اللَّهِ»، وَجَعَلُوهُ: «أَصْلَ خَلِيقَةِ اللَّهِ».

وَبِهَذَا تَكُونُ قَدْ تَخَلَّصْتَ - أَيِ: الْكَنِيسَةُ وَبِكُلِّ سُهولةٍ - مِنْ نُصُوصٍ مُقَدَّسَةٍ!
كَانَتْ تُقْبَلُ عَلَى كَاهِلِهَا؛ لِأَنَّهَا تَنَافِي عَقِيدَتَهُمْ فِي الْمَسِيحِ! مَعَ الْعِلْمِ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ
الَّتِي قَامُوا بِمَحْوِهَا مَوْجُودَةٌ فِي التَّرَحُّمَاتِ الْمُعْتَمَدَةِ الَّتِي يُطْلِقُونَ عَلَيْهَا هُمْ «كَلِمَةُ
اللَّهِ»، وَالْأَلْفَاظُ الَّتِي اسْتَحْدُثُوهَا وَوَضَعُوهَا بَدَلًا مِنَ النُّصُوصِ الْأَصْلِيَّةِ لَيْسَتْ
مَوْجُودَةٌ فِي مَخْطُوطَةٍ وَلَا تَرْجَمَةٌ!!.

□ وَأَخْتِمُ هَذَا الْفَصْلَ بِعِدَّةِ أَسْئَلَةٍ:

السُّؤَالُ الْأَوَّلُ: إِنْ كَانَ هَذَا التَّخْرِيفُ وَقَعَ بَعْدَ كِتَابَةِ عَشْرَاتِ التَّرَجُّمَاتِ
الْمُقْتَبَسَةِ مِنْ مِائَاتِ الْمَخْطُوطَاتِ - الَّتِي لَمْ يُعْرَفْ كَاتِبُهَا بَعْدُ - وَبَعْدَ اجْتِمَاعِ عَشْرَاتِ
الْمَجَامِعِ الْكَنِيسِيَّةِ لِثَبِيتِ الْعَقِيدَةِ الَّتِي يُرِيدُونَهَا!! وَمَعَ ذَلِكَ وَجَدَتِ الْكَنِيسَةُ نُصُوصًا
بَعْدَ ٢٠٠٠ عَامٍ!! تُخَالِفُ صَرِيحَ عَقِيدَتِهَا فِي الْمَسِيحِ! فَقَامَتْ بِلَا أَذْنِي تَرَدُّدٍ بِاسْتِبدَالِ
هَذِهِ النُّصُوصِ بِنُّصُوصٍ غَيْرِ مُقَدَّسَةٍ تُوَافِقُ عَقِيدَتَهَا، إِنْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ، فَمَا يَمْنَعُ أَنْ
تَكُونَ الْمَجَامِعُ الْعِلْمِيَّةُ قَامَتْ بِمِثْلِ هَذَا التَّخْرِيفِ عَشْرَاتِ الْمَرَّاتِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِائَاتِ
الْمَرَّاتِ لِكَيْ تُنَصِّرَ إِلَيْهَا مُثَلَّثَ الْأَقَانِيمِ!!؟

وَالسُّؤَالُ الثَّانِي رَدًّا عَلَى مَنْ يَقُولُونَ: إِنَّ هَذَا تَصْحِيحٌ لَا تَخْرِيفٌ:

أَيُّهُمَا كَلِمَةُ اللَّهِ إِذَنْ؟: الْكِتَابُ الَّذِي يَخْتَوِي عَلَى كَلِمَاتٍ وَأَلْفَاظٍ غَيْرِ صَحِيحَةٍ!
أَمْ الْكِتَابُ الْمُعَدَّلُ!!؟

وَكَيْفَ تَرَكَ الرَّبُّ الْبَشَرِيَّةَ لَا نَعْرِفُ إِلَّا هَذِهِ الْأَعْدَادَ الْمُحَرَّفَةَ الْمَغْلُوطَةَ حَتَّى نَمَّ
تَصْحِيحُهَا عَامَ ٢٠٠٦!!؟

وَهَلْ هَذَا التَّعْدِيلُ هُوَ آخِرُ تَعْدِيلٍ أَمْ سَيَمُوتُ مَلَائِكَةُ النَّصَارَى قَبْلَ أَنْ يَرَوْا

النُّسخةُ الأَخيرةُ مِنَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بَعْدَ كُلِّ التَّعْديلاتِ الَّتِي سَتَأْتِي!!؟

وَسُؤَالُ أَحْيَرٍ، وَهُوَ الْأَهَمُّ: لِمَصْلَحَةٍ مَنْ يُحَرِّفُ الكِتَابَ المُقَدَّسُ - أَوَّلًا ثُمَّ يُعَدِّلُ أَوْ يَكُونُ صَحِيحًا فَيُحَرِّفُ بَعْدَ ذَلِكَ - لِمَصْلَحَةٍ مَنْ!!؟

هَذَا السُّؤَالُ يُوجَّهُ لِمَنْ حَرَّفَ الكِتَابَ فَرَادَ عَلَيْهِ، وَحَذَفَ مِنْهُ، وَعَدَّلَ عَلَيْهِ، وَلَا يُوجَّهُ لِمَنْ أَثَبَتَ تَحْرِيفَ الكِتَابِ المُقَدَّسِ بِالْأَدِلَّةِ.



الفصل العاشر

أَعْدَادُ غَيْرِ مُقَدَّسَةٍ (المُخْتَوَى الْفَاضِحُ!!)

لَقَدْ دَارَ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدِ النَّصَارَى حَوَارًا، وَكَانَ مَوْضُوعُ النَّقَاشِ هُوَ وَصْفُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ بِالْإِنْجِلَالِ الْأَخْلَاقِيِّ وَالِدِينِيِّ!! - كَمَا مَرَّ ذِكْرُ طَرَفٍ مِنْهُ فِي فَصْلِ «بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ» -.

فَالْأَنْبِيَاءُ هُمْ أَفْضَلُ النَّاسِ، وَأَقْرَبُهُمْ لِلَّهِ، وَلَهُمْ مَكَانٌ فِي الْمَلَكُوتِ! - كَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ - وَقَدْ قَالَ الْأَبُ مَتَّى الْمَسْكِينُ فِي كِتَابِ النُّبُوَّةِ وَالْأَنْبِيَاءِ صَفْحَةَ ٧: «فَالْأَنْبِيَاءُ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ لِيَكُونُوا عُيُونًا وَفَمَا لَهُ فِي الْيَوْمِ الَّذِي يَعِيشُونَهُ عَلَى مُسْتَوَى رُؤْيِهِمْ لِلْأَخْلَاقِ فِي مُسْتَوَاهَا الْإِلَهِيِّ الْمَطْلُوبِ، وَيُحَرِّكُونَ حَرَكَتَهَا بِمَوَاهِبِهِمُ النَّبَوِيَّةِ.

فَالنَّبِيُّ فِي نَظَرِ الدَّارِسِينَ لِأَخْلَاقِ الشُّعُوبِ هُوَ مُعَلِّمٌ إِلَهِيٌّ، وَفَيْلَسُوفٌ أَخْلَاقِيٌّ يَرْتَقِي بِنَظَرِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ لِيَكُونَ أَعْلَى دَائِمًا مِنْ أَفْضَلِ مَعَايِيرِ الْإِنْسَانِ، وَيَمْتَدُّ بِرُؤْيَا الْإِنْسَانِ إِلَى أْبَعَدِ مُسْتَوَى يَرَاهُ الْإِنْسَانُ» اهـ.

غَيْرَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ ذَكَرَ بَعْضَ الْأَخْبَارِ عَنْهُمْ، وَلَمَّا تَوَقَّفْتُ عَلَيْهَا رَأَيْتُ عَجَبًا! فَنَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَشْرَبُ الْخَمْرَ!! وَنَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَزْنِي! بَلْ وَيَصِلُ الْأَمْرُ إِلَى زَنَا الْمَحَارِمِ!! حَتَّى وَصَلَ الْأَمْرُ أَنَّهُ جَاءَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَنَّ نَبِيًّا كَانَ وَثْنِيًّا، أَيْ: يَعْْبُدُ الْأَصْنَامَ!! - كَمَا مَرَّ وَسَيَأْتِي -.

فَكَيْفَ يَخْتَارُ الرَّبُّ أَفْسَقَ النَّاسِ لِيَكُونُوا لَهُ عُيُونًا وَفَمَا فِي الْأَرْضِ كَمَا قَالَ

الأب متى المسكين؟!

وَلَمْ أَجِدْ جَوَابًا عَلَى أَسْئَلَتِي إِلَّا التَّهَرُّبَ مِنَ الْجَوَابِ بِالْحَيْدَةِ عَنِ السُّؤَالِ!!
ثُمَّ تَطَرَّقَ النَّقَاشُ إِلَى الْأَمْثَالِ الْمَضْرُوبَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَوُجُودِ أَلْفَاظٍ
غَيْرِ لَائِقَةٍ فِي كِتَابِ الْمُفْتَرَضِ أَنَّهُ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، أَرْسَلَهُ لِلْبَشَرِيَّةِ لِكَيْ تَسْتَقِيمَ
عَقِيدَتُهُمْ وَأَخْلَاقُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، لِكَيْ يَرْبَحُوا بَعْدَ ذَلِكَ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةَ!

فَكَانَ هَذَا النَّصْرَانِيُّ - الَّذِي أَنَا قِسْهُ - دَائِمًا يَتَهَرَّبُ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَى اخْتِيَارِ
الْأَلْفَاظِ الْقَبِيحَةِ، وَالْأَمْثِلَةِ السَّيِّئَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ! -بَدَلًا مِنْ أَنْ يَكُونَ الْمِثَالُ
بِالْفَظِ حَسَنَةً، وَتَشْبِيهَاتٍ حَسَنَةٍ- فَكَانَ يَحِيدُ وَيَتَكَلَّمُ فِي أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ مَا هِيَ إِلَّا
رُمُوزٌ لَيْسَ لَهَا مَعْنَى حَقِيقِيٌّ جَسَدِيٌّ، وَإِنَّمَا لَهَا مَعَانِي رُوحَانِيَّةٌ إِيْمَانِيَّةٌ!... إلخ.

بَلْ وَتَعَدَّيْ هَذَا الرَّجُلَ النَّصْرَانِيَّ هَذِهِ الْمَرَحَلَةَ مِنَ الرَّدِّ عَلَى سُؤَالِي إِلَى أَنْ
اتَّهَمَنِي بِأَنِّي إِنْسَانٌ لَا أَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الْجَسَدِ، لِذَلِكَ لَا أَفْهَمُ الرَّمْزَ إِلَّا بِمَعْنَاهُ
الْجَسَدِيَّ!! وَظَلَّ الرَّجُلُ يُرِّرُ وَيُرِّرُ، وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِّي مَا هُوَ اعْتِرَاضِي عَلَى
هَذِهِ الرُّمُوزِ.

فَكَانَ اعْتِرَاضِي فِي النَّقَاشِ لَيْسَ عَلَى مَعْنَى الْأَعْدَادِ الَّتِي قَرَأْتُهَا عَلَيْهِ مِنْ
الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَإِنَّمَا عَنِ الْأَلْفَاظِ وَالرُّمُوزِ نَفْسِهَا! هَلْ يَضْرِبُ الرَّبُّ مِثْلًا فِي كِتَابِهِ
بِجَسَدِ الْمَرْأَةِ وَشَعْرِهَا، بَلْ وَتُدِينُهَا؟!!!

هَلْ إِذَا أَرَادَ شَخْصًا أَنْ يَضْرِبَ مِثْلًا لِلْقُبْحِ وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ فَهَلْ يَضْرِبُهُ بِأَقْوَامٍ
يَأْكُلُونَ الْخِرَاءَ، وَيَشْرَبُونَ...!!

قَدْ يَقَعُ هَذَا الْمِثَالُ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ، وَلَكِنْ أَيْكُونُ مَقْبُولًا مِنَ الرَّبِّ فِي كِتَابِهِ
الْمُقَدَّسِ؟!

بَلْ وَتَجِدُ أَعْدَادًا أُخْرَى يَأْمُرُ فِيهَا الرَّبُّ بِالْإِفْسَادِ، وَالتَّذْمِيرِ، وَحَرْقِ الْأَخْصَرِ
وَالْيَابِسِ!!

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَهَذِهِ أَعْدَادٌ مِنَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ أَعْرَضُهَا عَلَيْكُمْ، وَالسُّؤَالُ
بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَعْدَادِ هُوَ:

هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيْقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟
وَإِنْ كَانَ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ
الْقَبِيحَةِ؟

وَالْيَكُنْكُمْ بَعْضُ الْأَعْدَادِ، وَهِيَ قَلِيلٌ مِنْ كَثِيرٍ ضَمَّنَ أَعْدَادٍ عَجِيبَةٍ فِي الْكِتَابِ
الْمُقَدَّسِ:

١ - هَذَا الْعَدَدُ - الَّذِي سَتَقْرَأُهُ لِلْكِبَارِ فَقَطْ!! - إِذْ يَصِفُ امْرَأَةً عَاهِرَةً، بَلْ
وَيَحْكِي لِقَاءَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ كَيْفَ كَانَتْ تَزْنِي!! حَتَّى اسْتَحَى مُرْجِمُو نُسْخَةِ فَإِنْ
دَايَكِ، وَهِيَ النُّسخَةُ الْمُتَشِيرَةُ فِي مِصْرَ، اسْتَحَى مُرْجِمُو النُّسخَةِ مِنْ تَرْجَمَةِ النَّصِّ
كَمَا هُوَ، فَحَرَّفُوا النَّصَّ لِبِدَاءَةِ أَلْفَاظِهِ، فَتَجِدُ النَّصَّ فِي النُّسخَةِ الدُّوَلِيَّةِ الْحَدِيثَةِ
الْمَعْرُوفَةِ بِاسْمِ:

تَجِدُ النَّصَّ كَمَا يَلِي:

«There she lusted after her lovers , whose genitals was like that of donkeys and whose emission like that of horses»

وَالْتَرْجَمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لَهُ كَمَا يَلِي:

«وَدَفَعَ بِهَا الشَّبَقُ إِلَى عِشَاقِهَا الَّذِينَ أَعْضَاءُ ذُكُورَتِهِمْ شَبِيهَةٌ بِأَعْضَاءِ الذُّكُورَةِ لَدَى الْحَمِيرِ، وَالَّتِي تَقْدِفُ مَنِيًّا كَمَنِيِّ الْخَيْلِ».

وَتَجِدُهُ فِي تَرْجَمَةِ الْفَان دَايِك كَمَا يَلِي:

«وَعَشِيقَتُ مَعْشُوقِيهِمُ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ، وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ».

فَابْدَلُوا جُمْلَةً «أَعْضَاءُ ذُكُورَتِهِمْ مِثْلُ أَعْضَاءِ الْحَمِيرِ»، بِجُمْلَةٍ «لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ».

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَالنَّصُّ الْكَامِلُ فِي الْفَان دَايِك هُوَ:

«١٧ فَأَنَا هَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ، وَنَجَسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ، وَجَفَّتْهُمْ نَفْسُهَا. ١٨ وَكَشَفَتْ زِنَاهَا، وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَّتْهَا نَفْسِي، كَمَا جَفَّتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. ١٩ وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنْتُ بِأَرْضِ مِصْرَ. ٢٠ وَعَشِيقَتُ مَعْشُوقِيهِمُ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ، وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. ٢١ وَافْتَقَدْتُ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْرَعَةِ الْمِصْرِيِّينَ تَرَاتِبِكَ لِأَجْلِ نَذِي صِبَاكِ» سِفْرُ حَزَقِيَّالَ، الإِصْحَاحُ الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ.

وَقُلْ لِي بِرَبِّكَ الَّذِي خَلَقَكَ - أَيُّهَا النَّصْرَانِيُّ - لَوْ أَرَدْتَ أَنْ تُحَوِّلَ هَذَا الْكَلَامَ

مِنَ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الْفُضْحَى إِلَى الْعَامِّيَّةِ بِدَقَّةٍ شَدِيدَةٍ، وَدُونَ إِهْمَالِ أَيِّ لَفْظَةٍ!! لَكِنِّي يَعْرِفُ أَوْلَادُكَ قَدَرَ الْإِلَهِ الَّذِي يَعْبُدُونَهُ، وَيَسْتَمْتِعُوا (١) بِكَلَامِهِ وَأَمْثَالِهِ! قُلْ لِي بِرَبِّكَ كَيْفَ سَتَفْرَاهُ بِالْعَامِّيَّةِ؟! وَمَا هِيَ الْأَلْفَاظُ الْبَدِيلَةُ لِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ الْبَدِيئَةِ؟! دُونَ أَنْ تَتْرَكَ لَفْظَةً إِلَّا وَتَرْجَمْتَهَا لِلْعَامِّيَّةِ!!

وَاللَّهُ إِنَّهُ لَأَمْرٌ مُخْجَلٌ، أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ عِنْدَ طَائِفَةٍ مِنَ الْبَشَرِ!! فِيهِ مِثْلُ هَذِهِ الْأَوْصَافِ!! ثُمَّ يَتَّهَمُونَ -بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ- الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُمْ جَسَدِيُّونَ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا لُغَةَ الْجَسَدِ!!

فَهَلِ الَّذِي يُنْكِرُ ضَرْبَ الْأَمْثَلَةِ بِهَذِهِ التَّشْبِيهَاتِ الْبَدِيئَةِ هُوَ الَّذِي لَا يَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الْجَسَدِ!! أَمْ الَّذِي لَا يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ إِلَّا بِلُغَةِ الشَّهْوَةِ وَالْمُتَعَةِ الْمُحَرَّمَةِ؟!!

وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؛ فَإِنَّا كَمَا اتَّفَقْنَا نَضْعُ سُؤَالَآ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ:

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيْقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلَ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ

الْبَدِيئَةِ؟

٢ - جَاءَ فِي سِفْرِ (الْأَمْثَالِ ٧: ٦):

«وَإِذَا بِامْرَأَةٍ اسْتَقْبَلَتْهُ فِي زِيٍّ زَانِيَةٍ.. فَأَمْسَكَتُهُ، وَقَبَّلَتْهُ، وَأَوْفَعَتْ وَجْهَهَا، وَقَالَتْ لَهُ: فَارِشْتُ سَرِيرِي بِمُوشَى كَتَّانٍ مِنْ مِصْرَ، وَعَطَّرْتُ فِرَاشِي بِمَرٍّ وَعُودٍ وَقِرْقَةٍ: هَلُمَّ نَرْتَوْ وَدَا إِلَى الصَّبَاحِ».

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمَازٍ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمَازِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ

الْجَنَسِيَّةِ؟

٣- جَاءَ فِي سِفْرِ (الْأَمْثَالِ ١٦):

«وَأَفْرَحَ بِامْرَأَةٍ شَبَابِكَ الطَّبِيبَةُ الْمَحْبُوبَةُ، وَالْوَعْلَةُ الرَّهْيَةُ: لِيُرُوكَ ثُدْيَاهَا فِي كُلِّ

وَقْتٍ».

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمَازٍ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمَازِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلُ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ

الْبَدِئَةِ؟

٤ - وَهَذَا عَدَدٌ يَتَكَلَّمُ عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ دَاوُدَ يُعَاقِبُهُ الرَّبُّ - بِحَسَبِ الْكِتَابِ

الْمُقَدَّسِ - لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الزَّانَا - يُعَاقِبُهُ بِأَنْ يُوقَعَ نِسَاءَهُ فِي الزَّانَا مَعَ قَرِيبٍ لَهُ أَمَامَ جَمِيعِ

شَعْبِهِ!!

جَاءَ فِي سِفْرِ (صَمُوئِيلَ الثَّانِي ١٢: ١١-١٢):

«هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَآنَذَا أَقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْنِكَ، وَأَخُذْ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ،

وَأَعْطِيَهُنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هَذِهِ الشَّمْسِ. ١٢ لِأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ

بِالسَّرِّ، وَأَنَا أَفْعَلُ هَذَا الْأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ، وَقُدَّامَ الشَّمْسِ».

أَهَذَا نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؟!! الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ هُمْ عِيُونَ وَقَمٌ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ - بِحَسَبِ مَا
قَالَهُ الْأَبُ مَتَّى الْمَسْكِينُ - زُنَاةُ! وَنِسَاؤُهُمْ زَانِيَاتٌ!! إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ حَالُ أَنْبِيَاءِ الْيَهُودِ
وَرَوَّجَاتِهِمْ!! فَكَيْفَ كَانَ حَالُ عَامَّةِ الْيَهُودِ (شَغِبَ اللَّهُ الْمُخْتَارِ) آنَذَاكَ؟!!
وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ: أَطُلُّكَ قَدْ حَفِظْتَهُ!!

٥ وَهَذَا عَدَدٌ خَاصٌّ بِنَبِيِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ! أَيْضًا، يَصِفُهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ بِأَنَّهُ كَانَ
سِكْرًا عَارِيًّا يَنْظُرُ أَبْنَاؤُهُ إِلَى عَوْرَتِهِ!!
جَاءَ فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ (٢٠ / ٩): «وَشَرِبَ نُوحٌ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ، وَتَعَرَّى دَاخِلَ
خِبَائِهِ، فَأَبْصَرَ حَامُ عَوْرَةَ أَبِيهِ».

أَهَذِهِ هِيَ أَخْلَاقُ الْأَنْبِيَاءِ؟!! وَكَيْفَ كَانَ حَالُ عَامَّةِ النَّاسِ وَقَتِيدُ؟!
وَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ تَكُونَ أَخْلَاقُ عَامَّةِ النَّصَارَى الْآنَ أَفْضَلَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ
الْمَذْكُورِينَ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟!
أَمْ أَنَّهُ رَمَزٌ يَضْرِبُهُ الرَّبُّ بِأَخْلَاقِ نُوحٍ؟!!

وَهَلْ يَكُونُ الْأَنْبِيَاءُ الصَّالِحُونَ مِثَالًا لِلْفَسَادِ وَالْإِنْحِطَاطِ؟!!!!
أَمْ أَنَّ كُلَّ هَذِهِ الْأَعْدَادِ مَا هِيَ إِلَّا رُمُوزٌ مَعْنَاهَا أَنَّ نُوحًا كَانَ لَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ،
وَأَنَّهُ كَانَ لَا يَتَعَرَّى؟!!

٦- جَاءَ فِي سِفْرِ حَزَقِيَّالَ، الْإِضْحَاحِ السَّادِسِ عَشَرَ:

«٧ جَعَلْتُكَ رَبْوَةً كَنَبَاتِ الْحَقْلِ، فَرَبَوْتَ، وَكَبُرْتَ، وَبَلَغْتَ زِينَةَ الْأَرْبَانِ. نَهَدَ
تُدْيَاكَ، وَنَبَتَ شَعْرُكَ، وَقَدْ كُنْتَ عُرْيَانَةً وَعَارِيَةً. ٨ فَمَرَزْتُ بِكَ، وَرَأَيْتُكَ، وَإِذَا

زَمَنُكَ زَمَنُ الْحُبِّ. فَبَسَطْتُ ذَيْلِي عَلَيْكَ، وَسَتَرْتُ عَوْرَتَكَ، وَحَلَفْتُ لَكَ،
وَدَخَلْتُ مَعَكَ فِي عَهْدٍ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، فَصِرْتُ لِي. ٩ فَحَمَمْتُكَ بِالْمَاءِ،
وَعَسَلْتُ عَنْكَ دِمَاءَكَ، وَمَسَحْتُكَ بِالزَّيْتِ».

وَالسُّؤَالُ: هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي كِتَابٍ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلُ بِهِذِهِ الْأَشْيَاءُ
الْبَدِيعَةُ؟

وَلَقِفْ لِحُظَةً مَعَ أَقْوَالِ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ حَوْلَ هَذِهِ النُّصُوصِ وَأَمْثَالِهَا مِمَّا جَاءَ
فِي سِفْرِ نَشِيدِ الْإِنشَادِ!!:

جَاءَ فِي كِتَابٍ «مَدْخُلٌ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ» (تَحْلِيلٌ لِأَسْفَارِ الْعَهْدَيْنِ الْقَدِيمِ
وَالْجَدِيدِ) دَارُ الثَّقَافَةِ - ص ٢٢٤:

«سِفْرُ نَشِيدِ الْإِنشَادِ أَسَاسًا «قَصِيدَةُ حُبٍّ» تُخَبِّرُ مُنَاسَبَةً حُبًّا بَيْنَ رَجُلٍ
وَأَمْرَأَةٍ، وَالْإِنْتِهَاجِ بِهَا. وَاللُّغَةُ مُعَبَّرَةٌ جَدًّا، وَتُعْلِنُ فِي صَرَاحَةٍ، وَبِغَيْرِ خَجَلٍ، عَنْ
تَقْدِيرِ الْمَفَاتِنِ الْجَسَدِيَّةِ. وَلَيْسَ فِي السَّفْرِ أَيْ ذِكْرٌ لِلَّهِ، وَقَدْ افْتَرَضَ الْكَثِيرُونَ أَنَّ
السَّفْرَ أُدْرِجَ ضِمْنَ الْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْحَقِيقَةِ مَقْصُودًا بِهِ أَنْ يُصَوِّرَ
مَحَبَّةَ اللَّهِ لِلْإِنْسَانِ، عَلَى أَنَّ السَّفْرَ نَفْسَهُ لَا يَحْتَوِي عَلَى أَيْ إِشَارَةٍ تُفِيدُ أَنَّ عَلَى
الْقَارِي أَنْ يَبْحَثَ عَنْ مَعَانِي مُسْتَتْرَةٍ».

وَإِذَنْ؛ فَالْنُّصُوصُ جَسَدِيَّةٌ، لَا تَمُتُ لِلرُّوحَانِيَّةِ بِصِلَةٍ، وَهَذَا لَيْسَ كَلَامُ
الْمُسْلِمِينَ، وَلَا رَأْيُهُمْ، وَإِنَّمَا هُوَ كَلَامُ مَجْمُوعَةٍ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ (مُؤَلَّفِي كِتَابِ

مَدْخُلٌ إِلَى الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فَقَدْ قَالُوا عَنْهَا -كَمَا مَرَّ-: إِنَّهَا أَلْحَقَتْ بِالْأَسْفَارِ الْمُقَدَّسَةِ!! وَأَنَّهَا تَتَكَلَّمُ عَنْ عِلَاقَةٍ حُبٍّ (!!)) بَيْنَ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ! وَتُعْلِنُ بِصَرَاحَةٍ عَنْ تَقْدِيرِ مَفَاتِنِ الْمَرْأَةِ!! وَلَيْسَ فِيهَا أَيْ ذِكْرٌ لِلَّهِ! أَهَذَا مُحتَوَى مُقَدَّسٌ لِكِتَابِ مُقَدَّسٍ!؟

٧ - جَاءَ فِي سِفْرِ (سِفْرِ الْمُلُوكِ الثَّانِي ١٨ : ٢٧):

«فَقَالَ لَهُمْ رَبِّسَاقِي: هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ، وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عِذْرَتَهُمْ، وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟».

وَالسُّؤَالُ كَمَا أَخْبَرْتُكَ:

هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ!؟

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَلِيقُ أَنْ يُكْتَبَ هَذَا الْكَلَامُ فِي كِتَابِ مُقَدَّسٍ؟

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابِ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلُ بِهِذِهِ الْأَشْيَاءُ الْقَبِيحَةَ؟

وَأَعُوذُ لِلرَّجُلِ الَّذِي كُنْتُ أَنَا قِسْمُهُ حَتَّى اتَّهَمَنِي بِأَنِّي إِنْسَانٌ لَا أَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الْجَسَدِ، وَلَا أَفْهَمُ الرَّمْزَ إِلَّا بِمَعْنَاهُ الْجَسَدِيِّ!!

وَأَقُولُ لَهُ: إِنْ الَّذِي لَا يَضْرِبُ الْأَمْثَالَ إِلَّا بِالْأَوْصَافِ الْجَنَسِيَّةِ، وَالْكَلِمَاتِ الْبَدِئَةِ هُوَ الَّذِي يُتَّهَمُ بِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا لُغَةَ الْجَسَدِ، وَلَيْسَ الَّذِي يَسْأَلُهُ لِمَاذَا تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ بِهِذِهِ الْأَوْصَافِ وَالْكَلِمَاتِ .

أَيُّهَا النَّصْرَانِيُّ: أَمَّا اشْتَاقَ قَلْبُكَ أَنْ تَقْرَأَ فِي كِتَابِكَ الْمُقَدَّسِ فَتَجِدْهُ يَضْرِبُ

الْمَثَلُ لِلْحُسْنِ بِشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ لَا بِعَوْرَةِ الْمَرْأَةِ؟! وَيَضْرِبُ الْمَثَلُ لِلشَّوْءِ بِشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ، لَا بِالْبَوْلِ وَالْخِرَاءِ!! إِنْ كُنْتَ قَدْ اشْتَقْتَ حَقًّا لِمَثَلٍ هَذَا فَاقْرَأْ قَوْلَ اللَّهِ سُُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ:

﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾ [إبراهيم: ٢٤-٢٦].

هَلْ عَلِمْتَ الْآنَ أَنَّهُمَا مُقَدَّسَا؟!

أَيُّهَا الْمُسْلِمُ: هَلْ شَكَرْتَ رَبَّكَ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَعَلَى نِعْمَةِ حِفْظِ الْقُرْآنِ؟

□ وَالْآنَ جَاءَ دَوْرُ الْأَعْدَادِ الشَّرِّيرَةِ (١) فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ:

١- جَاءَ فِي سِفْرِ (لَاوِين ٢٦: ٤٤):

«قَالَ الرَّبُّ: وَأَنْكُثُ مِيثَاقِي مَعَهُمْ».

وَالسُّؤَالُ هُوَ كَمَا اعْتَدْنَا: هَلْ هَذَا الْعَدَدُ مَعْنَاهُ رَمْزِيٌّ أَمْ حَقِيقِيٌّ؟!...

فَإِنْ كَانَ حَقِيقِيًّا فَهَلْ يَنْكُثُ الرَّبُّ مِيثَاقَهُ؟!

لَوْ قِيلَ لَكَ: «إِنَّ فُلَانًا لَا يَفِي بِعَهْدِهِ، وَيَنْكُثُ مِيثَاقَهُ» لَأَحْقَرْتَهُ؛ فَكَيْفَ تَكُونُ

هَذِهِ صِفَةُ الرَّبِّ؟!

وَكَيْفَ تَقْبَلُ أَنْ تَعْبُدَ رَبًّا هَذِهِ أَوْصَافُهُ فِي كِتَابِهِ الْمُقَدَّسِ؟!

وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ رَمْزِيًّا فَهَلْ يُقْبَلُ مِنْ كِتَابٍ مُقَدَّسٍ أَنْ يَضْرِبَ الْمَثَلُ بِصِفَاتِ

الرَّبَّ عَلَى هَذَا النَّحْوِ؟؟

٢ - جَاءَ فِي سِفْرِ (إِزْمِيَا ٥١: ٢):

«أَنْتَ لِي قَاسِرٌ وَأَدَوَاتُ حَرْبٍ... فَأَسْحَقُ بِكَ الْأُمَمَ، وَأَهْلِكَ بِكَ الْمَمَالِكَ،
وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّجُلَ وَالْمَرْأَةَ. وَأَسْحَقُ بِكَ الشَّيْخَ وَالْفَتَى، وَأَسْحَقُ بِكَ الْغُلَامَ
وَالْعَذْرَاءَ، وَأَسْحَقُ بِكَ الرَّاعِي وَقَطِيعَهُ».

أَهِيَ أَخْلَاقُ الْفِرْسَانِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، أَمْ أَنَّهَا رُمُوزٌ شَرِيرَةٌ لِمَعَانٍ خَيْرَةٍ؟!

أَمْ أَنَّ هَذَا هُوَ التَّطْبِيقُ الصَّحِيحُ لِلجُمْلَةِ الشَّهِيرَةِ عِنْدَ النَّصَارَى: «اللَّهُ مَحَبَّةٌ»!!؟

وَأَيْنَ مَا يَتَشَدَّقُ بِهِ الْمُتَشَدِّقُونَ مِنْ وَصْفِ النَّصْرَانِيَّةِ بِأَنَّهَا دِينُ الْمَحَبَّةِ
وَالسَّلَامِ؟! أَيْسَحَقُ الشَّيْخُ وَالْفَتَى وَالْغُلَامُ وَالْعَذْرَاءُ وَحَتَّى الرَّاعِي وَالْقَطِيعُ! ثُمَّ تَكُونُ
النَّصْرَانِيَّةُ بَعْدَ هِيَ دِينُ الْمَحَبَّةِ وَالسَّلَامِ؟! أَمْ أَنَّ الْكَنِيسَةَ أَعْلَنْتْ رَسْمِيًّا نَقْضَ النَّامُوسِ
وَالْهِمَالِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟!

أَمْ هِيَ رُمُوزٌ وَأَمْثَالٌ تُضْرَبُ لِيُفْهَمَ مِنْهَا مَعَانٍ سَلْمِيَّةٌ!!؟

وَلِمَاذَا يَكُونُ الْمِثَالُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ!!؟

٣ - جَاءَ فِي سِفْرِ (الْأَعْدَادِ ٣١: ١):

«وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: انْتَقِمْ نِقْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمِدْيَانِيِّينَ. فَتَجَنَّدَ بَنُو
إِسْرَائِيلَ عَلَى مِدْيَانَ كَمَا قَالَ الرَّبُّ: وَقَتَلُوا كُلَّ ذَكَرٍ، وَسَبَّوْا نِسَاءَ مَدْيَنَ وَأَطْفَالَهُمْ.
وَنَهَبُوا جَمِيعَ مَوَاشِيهِمْ، وَكُلَّ أَمْلاكِهِمْ. وَأَخْرَقُوا جَمِيعَ مُدْنِهِمْ بِمَسَاكِينِهِمْ، وَجَمِيعَ
حُصُونِهِمْ بِالنَّارِ».

أَهَكَذَا يَكُونُ الْعِقَابُ؟! قَتْلُ كُلِّ ذَكَرٍ، وَسَبْيُ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ، وَنَهْبُ الْمَوَاشِي،
وَحَرْقُ الْمُدُنِ وَالْحُصُونِ!!!

أَمْ هِيَ الرُّمُوزُ الَّتِي يُبْرَزُ بِهَا النَّصَارَى كُلِّ عَجِيبٍ فِي كِتَابِهِمْ؟!
وَالسُّؤَالُ هُوَ هُوَ...؟

٤ - جَاءَ فِي سِفْرِ (حِزْقِيَا ٩: ٥):

«اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لَا تُشْفِقُ أَعْيُنُكُمْ، وَلَا تَعْفُوا: الشَّبَحُ،
وَالشَّابُّ، وَالْعَذْرَاءُ، وَالطِّفْلُ، وَالنِّسَاءُ: اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ... نَجِسُوا الْبَيْتَ، وَامْلَأُوا الدُّورَ
قَتْلَى».

اقْتُلُوا لِلْهَلَاكِ؟! وَصِيَّةٌ مِنَ الرَّبِّ أَمْ هِيَ رُمُوزٌ شَرِّيرَةٌ تَدُلُّ عَلَى الْخَيْرِ!!!.

اعْلَمْ أَيُّهَا الْقَارِئُ: أَنَّ الْأَعْدَادَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ إِحْيَاءَاتٍ جِنْسِيَّةً، وَأَوَامِرَ بِالْقَتْلِ
وَالْتَدْمِيرِ، وَالْأَعْدَادَ الَّتِي فِيهَا انْتِقَاصٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، وَالْأَعْدَادَ الَّتِي فِيهَا
خُرَافَاتٌ مُضْحِكَةٌ فِي أَسْفَارِ الرُّؤْيَا وَغَيْرِهَا، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُجْمَعَ فِي فَصْلِ مِنَ الْفُصُولِ،
بَلْ رُبَّمَا أُفْرِدَتْ لَهَا الْكُتُبُ وَالْمَجْلَدَاتُ لِإِيرَادِهَا بِتَرْجُمَاتِهَا الْمُتَعَدِّدَةِ، وَالتَّعْلِيلِ عَلَيْهَا،
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، مَا سَبَقَ ذِكْرُهُ فِيهِ الْكِفَايَةُ، وَلَوْ تَوَصَّلَ الْقَارِئُ لِجَوَابٍ صَحِيحٍ
وَوَاضِحٍ وَمُقْنِعٍ عَلَى الْأَسْئَلَةِ الْمَطْرُوحَةِ تَحْتَ كُلِّ عَدَدٍ، فَإِنَّا سَنُعَمِّمُ هَذَا الْجَوَابَ
عَلَى كُلِّ الْأَعْدَادِ الشَّرِّيرَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَهِيَئَاتِ أَنْ يَجِدُوا لَهَا جَوَابًا.



الْفَضْلُ الْحَادِي عَشَرَ

مَا الْفَائِدَةُ مِنْ بَقَاءِ الْكِتَابِ مَعَ ضَيَاعِ الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ!

لَقَدْ اطلَعْنَا عَلَى مَا يُنْبِئُ ضَيَاعَ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَتَحْرِيفَهُ بِقَصْدٍ وَبِغَيْرِ قَصْدٍ، وَطَرَحْنَا أَسْئَلَةً لَوْ تَحَدَّثْنَا بِهَا بَابَا الْفَاتِيكَانِ وَبَابَا الْأَرْتُوذُوكْسَ فَلَنْ يُجِيبَا -جَوَابًا وَاضِحًا مُقْنِعًا- عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا!!

وَبَعْدَ أَنْ انْتَهَيْتُ مِنْ كِتَابَةِ هَذِهِ الْفُصُولِ، تَأَمَّلْتُ نَصًّا مِنْ نُصُوصِ إِنْجِيلِ مَتَّى، وَهُوَ ذَاتُ النَّصِّ الَّذِي يَسْتَدِلُّ بِهِ النَّصَارَى عَلَى عَدَمِ تَحْرِيفِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!! وَهُوَ: «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمِّلَ. ١٨ فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ». (مَتَّى ٥/ ١٧-١٨).

وَالسُّؤَالُ الَّذِي جَعَلَنِي فِي حَيْرَةٍ مِنْ أَمْرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ، إِذْ يَبْحَثُونَ عَنْ أَدِلَّةٍ حِفْظِ كِتَابِهِمْ يَمِينًا وَيَسَارًا، وَهُمْ قَدْ أَضَاعُوهُ بِمُخَالَفَةِ مَا بَقِيَ مِنْهُ!! -إِنْ كَانَ قَدْ بَقِيَ مِنْ صَحِيحِهِ شَيْءٌ!- فَهِيَ هِيَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ يَقُولُ لَهُمْ فِي الْعَهْدِ الْجَدِيدِ لَا الْعَهْدِ الْقَدِيمِ: «مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمِّلَ» ثُمَّ جَاءَ بَعْدَهُ أَنْبِيَاءٌ كَذَبَةٌ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ رُسُلُهُ، جَاءُوا لِيَنْقُضُوا النَّامُوسَ!! يَقُولُونَ لِاتَّبَاعِهِمْ: الْخَلَاصُ فِي الْإِيمَانِ بِالْفِدَاءِ لَا فِي الْعَمَلِ بِالنَّامُوسِ!! فَصَدَّقُوهُمْ وَاتَّبَعُوهُمْ وَلَمْ يَتَّبِعُوا تَعَالِيمَ الْمَسِيحِ!!

وَالآنَ اسْمَحُوا لِي أَنْ أَتَكَلَّمَ بِنَفْسِ أُسْلُوبِ الْمَسِيحِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَلَنْ

أَسْتَحْدِمُ إِلَّا الْأَلْفَاظَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْمَسِيحُ - بِحَسَبِ الْأَنَاجِيلِ -:

الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: لَا يَزُولُ النَّامُوسُ مِنَ الْوُجُودِ إِلَّا إِذَا زَالَ مِنْ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ أَوَّلًا، يَا غِلَاطَ الْقُلُوبِ، كَيْفَ تَزْعُمُونَ أَنَّكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ الْحَقِّ، وَأَنْتُمْ أَوَّلُ الْمُفَرِّطِينَ فِيهِ! يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ، كَيْفَ تَنْسِبُونَ أَنْفُسَكُمْ إِلَى الْمَسِيحِ، وَقَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَتَمَسَّكُوا بِالنَّامُوسِ، وَحَذَرَكُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الْكَذِبَةِ فَقَالَ: «لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذِبَةٍ، وَأَنْبِيَاءُ كَذِبَةٍ، وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً، وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمَكَّنَ الْمُخْتَارِينَ أَيْضًا. ٢٥ هَا أَنَا قَدْ سَبَقْتُ، وَأَخْبَرْتُكُمْ». (مَتَّى ٢٤ / ٢٤-٢٥).

فَلَمْ تَلْتَفِتُوا لِنُصْحِ الْمَسِيحِ!! وَاتَّبَعْتُمُ الْأَنْبِيَاءَ الْكَذِبَةَ، وَتَرَكْتُمُ الْعَمَلَ بِالنَّامُوسِ، فَوَقَعْتُمْ فِي مَا حَذَرَكُمْ مِنْهُ الْمَسِيحُ!!

كَيْفَ تَتَّبِعُونَ هَؤُلَاءِ الْكَذِبَةَ الَّذِينَ أَزَالُوا النَّامُوسَ مِنْ قُلُوبِكُمْ، وَأَمَرُوكُمْ بِمُخَالَفَتِهِ؟ هَا قَدْ زَالَ النَّامُوسُ مِنْ قُلُوبِكُمْ، وَأَعْمَالِكُمْ، وَأَنْتُمْ تُجَادِلُونَ عَنْ بَقَاءِهِ عَلَى الْأَوْرَاقِ! يَا مَنْ نَقَضْتُمُ النَّامُوسَ، وَتَرَكْتُمُ الشَّرِيعَةَ، وَغَيَّرْتُمُ الْعَقِيدَةَ، لَمْ يَأْتِ الْمَسِيحُ لِكَيْ تَتْرَكُوا الشَّرِيعَةَ، وَتُغَيِّرُوا الْعَقِيدَةَ، وَإِنَّمَا جَاءَ لِيُكْمِلَ الشَّرِيعَةَ لَكُمْ، فَادَّعَيْتُمْ كَذِبًا وَزُورًا أَنَّ مَجِيئَهُ سَبَبُ إِهْمَالِكُمْ لِلشَّرِيعَةِ، وَتَغْيِيرِكُمُ الْعَقِيدَةَ، فَعَبَدْتُمُوهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ! وَقُلْتُمْ كَمَا قَالَ بُولُسُ!!: «إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ» (رِسَالَةُ بُولُسِ لِأَهْلِ غَلَاطِيَّةِ ٢ / ١٦).

سَيَنْزِلُ الْمَسِيحُ مِنَ السَّمَاءِ لِيُدِينَكُمْ يَا فَاعِلِي الْإِثْمِ.

إِنَّ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَنْبِيَاءَ الْكَذِبَةَ، هَؤُلَاءِ يُدْعَى الْوَاحِدُ مِنْهُمْ «أَصْغَرَ» فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ، بِذَلِكَ أَخْبَرُ الْمَسِيحُ بَعْدَمَا قَالَ: «مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكْمَلَ»

قَالَ بَعْدَهَا: «فَمَنْ نَقَضَ إِخْدَىٰ هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَىٰ، وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَىٰ أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَىٰ عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ». (مَتَّى ٥ / ١٩).

فَيَا أَبْنَاءَ الشَّيَاطِينِ، كَيْفَ تُقَدِّمُونَ قَوْلَ بُولُسَ عَلَى قَوْلِ الْمَسِيحِ؟! سَيُدْعَىٰ الْوَاحِدُ مِنْكُمْ أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ؛ لِأَنَّكُمْ اتَّبَعْتُمُ الْإِنْبِيَاءَ الْكَذِبَةَ، فَاتْرَكُوا الدَّعَاوَى الْكَاذِبَةَ، وَابْحَثُوا عَنِ الْحَقِّ الْحَقِيقِ.



الفصل الثاني عشر مَنِ الَّذِي حَرَّفَ الْكِتَابَ؟ وَلِمَاذَا؟!!

سؤال يطرحه كثير من القساوسة والرهبان، وهو أسلوب من أساليب الحيدة في الحوار؛ لأنه إذا ثبت بالأدلة عند رجل أن كتابه مُحَرَّف، فإنه إذا سأل مُشوشاً ومُشعباً: «مَنِ الَّذِي حَرَّفَهُ وَلِمَاذَا؟!» فَقَدْ خَرَجَ عَنْ مَوْضُوعِ النِّقَاشِ!! وَعَلَى كُلِّ حَالٍ؛ أُجِيبُ عَلَى هَذَيْنِ السُّؤَالَيْنِ بِجَوَابٍ مُخْتَصَرٍ:

لَقَدْ حَرَّفَ الْكِتَابَ الَّذِينَ أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِحِفْظِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْفَظُوهُ وَأَنْ يُبْعِدُوهُ عَنْ عِبَثِ الْعَاشِينَ وَمَكْرِ الْمَاكِرِينَ، فَأَخْطَئُوا فِي حَقِّ الْبَشَرِيَّةِ بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حِفْظِ الْكِتَابِ، ثُمَّ أَخْطَئُوا مَرَّةً أُخْرَى عِنْدَمَا لَمْ يَعْتَرِفُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْفَظُوا الْكِتَابَ، ثُمَّ أَخْطَئُوا مَرَّةً ثَالِثَةً لَمَّا أَعْلَنُوا لِلنَّاسِ - أَنَّ الْكِتَابَ الَّذِي صَاحَ مِنْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ اسْتَبْدِلَ بِكَلَامٍ لِبَعْضِ الْقِدِّيسِينَ! - أَعْلَنُوا أَنَّهُ كَلِمَةُ الرَّبِّ الْمَحْفُوظَةُ!!.

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً﴾ [المائدة: ٤٤].

فَأَمَرَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ أَنْ يَحْفَظُوا كِتَابَهُ، فَحَفَظُوهُ وَأَقَامُوهُ بَيْنَ أُمَّمِهِمْ، وَأَمَرَ الرَّبَّانِيِّينَ وَالْأَحْبَارَ أَنْ يَحْفَظُوا الْكِتَابَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ، فَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِهِ، بَلْ مِنْهُمْ مَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ وَأَخْفَى بَعْضَ الْكِتَابِ مُتَعَمِّدًا!

فَعَجَزُوا عَنْ حِفْظِ الْكِتَابِ أَوْ لَا بِقَصْدٍ وَبِغَيْرِ قَصْدٍ!! ثُمَّ تَكَبَّرُوا أَنْ يَعْتَرِفُوا بِتَقْصِيرِهِمْ فِي حِفْظِهِ، ثُمَّ كَابَرُوا وَرَدُّوا الْحَقَّ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ كِتَابَكُمْ قَدْ خُرِفَ، فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّ مُحَمَّدًا خَاتَمَ الْمُرْسَلِينَ، بِكِتَابٍ جَدِيدٍ مِنْ عِنْدِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، هُوَ خَاتَمُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَتَكَفَّلَ اللَّهُ بِحِفْظِهِ - فَلَمْ يُكَلِّفِ الْبَشَرَ بِحِفْظِهِ، وَإِنَّمَا تَكَفَّلَ هُوَ سُبْحَانَهُ بِحِفْظِهِ؛ لِأَنَّهُ آخِرُ كِتَابٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ - أَي: الْقُرْآنُ - لِيُظْهِرَ مَا أَخْفَوَهُ مِنْ كِتَابِهِمْ وَيُظْهِرَ مَا أَصَافَوْهُ عَلَى كِتَابِهِمْ، وَنَاسِخًا لِمَا بَقِيَ فِي كُتُبِهِمْ مِنَ الْحَقِّ.

لَمَّا بَعَثَ نَبِيَّ مُحَمَّدًا بِالْكِتَابِ تَكَبَّرُوا إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، تَكَبَّرُوا وَأَضَلُّوا شُعُوبَهُمْ، وَرَعَمُوا أَنَّ الْحَقَّ هُوَ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، وَأَنَّ الْبَاطِلَ هُوَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، فَوَبَّخَهُمُ اللَّهُ قَائِلًا فِي كِتَابِهِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ، مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قُرْآنًا يَبْذُوثَهَا وَتُخَفُّونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾﴾ [الأنعام: ٩١].

فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُقِيمَ الْحُجَّةَ عَلَى كُلِّ مُتَكَبِّرٍ مَغْرُورٍ.

وَهَذَا الْكِتَابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ - الْكِتَابُ الْمَفْقُودُ - وَرَدَ فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ وَالْأَدِلَّةِ عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِهِمْ بِأَنَّ كِتَابَهُمْ مَحْفُوظٌ مُقَدَّسٌ، مَا تَضَعُ كُلَّ نَضْرَانِيٍّ بَيْنَ خِيَارَيْنِ - عِنْدَمَا يَعْقِلُ الْكَلَامَ الْمَكْتُوبَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَبْحَثُ هَلْ هُوَ صِدْقٌ أَمْ كَذِبٌ؟ ثُمَّ يَقَرُّ -: أَيْخَتَارُ أَنْ يَتَحَوَّلَ إِلَى الْحَقِّ الْمُؤَيَّدِ بِالْأَدِلَّةِ وَالْبَرَاهِينِ، أَوْ يَخْتَارُ أَنْ يَظَلَّ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ!! وَفِي كُلِّ الْحَالَتَيْنِ لَا أَمَلُكَ إِلَّا أَنْ أَذْكُرَهُ بِقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ [يونس: ١٠٨].

الْفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ

عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

«نُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ عَلَى رُسُلِهِ كُتُبًا حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ، وَمَحَجَّةً لِلْعَالَمِينَ، يُعَلِّمُونَهُمْ بِهَا الْحِكْمَةَ، وَيُزَكُّونَهُمْ.

وَنُؤْمِنُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ مَعَ كُلِّ رَسُولٍ كِتَابًا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: ٢٥].

□ وَنَعْلَمُ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ:

أ- التَّوْرَةُ: الَّتِي أَنْزَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهِيَ أَعْظَمُ كُتُبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ﴿فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤].

ب- الْإِنْجِيلُ: الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ مُصَدِّقٌ لِلتَّوْرَةِ، وَمُتِمِّمٌ لَهَا، ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾ [١٦] [المائدة: ٤٦]. ﴿وَلَا حِجْلَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ٥٠].

ج- الزَّبُورُ: الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

د- صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى: عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

هـ- الْفُرْقَانُ الْعَظِيمُ: الَّذِي أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ، ﴿هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]. فَنَسَخَ اللَّهُ بِهِ جَمِيعَ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ، وَتَكَفَّلَ بِحِفْظِهِ عَنِ عَثِّ الْعَاثِينَ، وَزَيَّغِ الْمُحَرِّفِينَ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]؛ لِأَنَّهُ سَيَقْفَى حُجَّةً عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

أَمَّا الْكُتُبُ السَّابِقَةُ فَإِنَّهَا مُوقَّتَةٌ بِأَمَدٍ يَنْتَهِي بِنُزُولِ مَا يَنْسَخُهَا، وَيُبَيِّنُ مَا حَصَلَ فِيهَا مِنْ تَحْرِيفٍ وَتَغْيِيرٍ، وَلِهَذَا لَمْ تَكُنْ مَعْصُومَةً مِنْهُ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهَا التَّحْرِيفُ وَالزِّيَادَةُ وَالنَّقْصُ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُوبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ، ثُمَّ قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (٧٦) [البقرة: ٧٩]. وَقَالَ: ﴿قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ لِيَجْزِلُوهُ، فَارَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام: ٩١].

وَقَالَ: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُنَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٧٨) مَا كَانَ لِشِرِّ أَنْ يُؤَيِّدَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ ﴿آل عمران: ٧٨، ٧٩﴾. ﴿يَتَأَهَّلَ الْكِتَابُ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [المائدة: ١٥٠] إِلَى قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ﴿[المائدة: ١٧]﴾ (١).

﴿الْكُتُبُ﴾: جَمْعُ (كِتَابٍ) بِمَعْنَى (مَكْتُوبٍ).

وَالْمُرَادُ بِهَا هُنَا: «الْكُتُبُ الَّتِي أُنْزِلَهَا تَعَالَى عَلَى رُسُلِهِ رَحْمَةً لِلخَلْقِ، وَهِدَايَةً لَهُمْ، لِيَصِلُوا بِهَا إِلَى سَعَادَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

□ وَالْإِيمَانُ بِالْكُتُبِ يَتَضَمَّنُ أَرْبَعَةَ أُمُورٍ:

الْأَوَّلُ: الْإِيمَانُ بِأَنَّ نُزُولَهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ حَقًّا.

الثَّانِي: الْإِيمَانُ بِمَا عَلِمْنَا اسْمَهُ مِنْهَا بِاسْمِهِ؛ كَ (الْقُرْآنِ) الَّذِي نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ، (وَالْتَّوْرَةِ) الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى ﷺ، (وَالْإِنْجِيلِ) الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عِيسَى ﷺ، (وَالزَّبُورِ) الَّذِي أُوْتِيَهُ دَاوُدُ ﷺ، وَأَمَّا مَا لَمْ نَعْلَمْ اسْمَهُ فَتَوَمَّنْ بِهِ إِجْمَالًا.

الثَّالِثُ: تَصَدِيقُ مَا صَحَّ مِنْ أَخْبَارِهَا؛ كَأَخْبَارِ الْقُرْآنِ، وَأَخْبَارِ مَا لَمْ يُبَدَّلْ أَوْ يُحَرَّفَ مِنَ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ.

الرَّابِعُ: الْعَمَلُ بِأَحْكَامِ مَا لَمْ يُنْسَخْ مِنْهَا، وَالرِّضَا وَالتَّسْلِيمُ بِهِ، وَجَمِيعُ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ مَنْسُوخَةٌ بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] أَي: (حَاكِمًا عَلَيْهِ)، وَعَلَى هَذَا فَلَا يَجُوزُ الْعَمَلُ بِأَيِّ حُكْمٍ مِنْ أَحْكَامِ الْكُتُبِ السَّابِقَةِ إِلَّا مَا صَحَّ مِنْهَا، وَأَقْرَهُ الْقُرْآنُ.

(١) انظر عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين.

□ وَالْإِيمَانُ بِالْكِتَابِ يُثْمِرُ ثَمَرَاتٍ جَلِيلَةً مِنْهَا:

الأولى: الْعِلْمُ بِعِنَايَةِ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ، حَيْثُ أُنْزِلَ لِكُلِّ قَوْمٍ كِتَابًا يَهْدِيهِمْ بِهِ.
 الثانية: الْعِلْمُ بِحُكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى فِي شَرْعِهِ، حَيْثُ شَرَعَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا يُنَاسِبُ
 أَحْوَالَهُمْ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة ٤٨].
 الثالثة: شُكْرُ نِعْمَةِ اللَّهِ فِي ذَلِكَ^(١).

«فَعَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يُؤْمِنَ بِهَا أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ: التَّوْرَةُ، وَالْإِنْجِيلُ، وَالزَّبُورُ،
 فَمَنْ أَنْزَلَ اللَّهُ الْكِتَابَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَأُنْزِلَ عَلَيْهِمْ صُحُفًا فِيهَا: الْأَمْرُ، وَالنَّهْيُ،
 وَالْوَعْدُ، وَالتَّذْكِيرُ، وَالْإِخْبَارُ عَنْ بَعْضِ الْأُمُورِ الْمَاضِيَةِ، وَعَنْ أُمُورِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ،
 وَنَحْوِ ذَلِكَ، لَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَسْتَعْمِلَهَا؛ لِأَنَّهَا دَخَلَهَا التَّحْرِيفُ وَالتَّبْدِيلُ وَالتَّغْيِيرُ،
 فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتَنِي التَّوْرَةَ أَوْ الْإِنْجِيلَ أَوْ الزَّبُورَ أَوْ يَقْرَأَ فِيهَا؛ لِأَنَّ فِي هَذَا خَطَرًا؛ لِأَنَّهُ
 رُبَّمَا كَذَّبَ بِحَقِّ أَوْ صَدَّقَ بِبَاطِلٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْكِتَابَ قَدْ حُرِّفَتْ وَغَيِّرَتْ، وَدَخَلَهَا مِنْ
 أَوْلِيكَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمُ التَّبْدِيلُ، وَالتَّحْرِيفُ، وَالتَّقْدِيمُ، وَالتَّأْخِيرُ، وَقَدْ
 أَغْنَانَا اللَّهُ عَنْهَا بِكِتَابِنَا الْعَظِيمِ: الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ.

وَقَدْ رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ «رَأَى فِي يَدِ عُمَرَ شَيْئًا مِنَ التَّوْرَةِ فَعَضَبَ،
 وَقَالَ: أَفَبِي شَكٍّ أَنْتَ يَا بَنَ الْخَطَّابِ؟! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيِّنَاتٍ نَقِيَّةً، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا
 وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي» عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ».

وَالْمَقْصُودُ: أَنَّنَا نُنْصَحُكَ وَنُنْصَحُ غَيْرَكَ أَلَّا تَأْخُذُوا مِنْهَا شَيْئًا، لَا مِنَ التَّوْرَةِ،
 وَلَا مِنَ الزَّبُورِ، وَلَا مِنَ الْإِنْجِيلِ، وَلَا تَقْتَنُوا مِنْهَا شَيْئًا، وَلَا تَقْرَءُوا فِيهَا شَيْئًا، بَلْ إِذَا

(١) انظر «مجموع الفتاوى» لفضيلة الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله.

وَجِدَ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ فَادْفِنُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ؛ لِأَنَّ الْحَقَّ الَّذِي فِيهَا قَدْ جَاءَ مَا يُغْنِي عَنْهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْقُرْآنِ، وَمَا دَخَلَهَا مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ فَهُوَ مُنْكَرٌ وَبَاطِلٌ، فَالْوَاجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَتَحَرَّزَ مِنْ ذَلِكَ، وَأَنْ يَحْذَرَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهَا، فَرُبَّمَا صَدَقَ بِبَاطِلٍ، وَرُبَّمَا كَذَبَ حَقًّا، فَطَرِيقُ السَّلَامَةِ مِنْهَا إِمَّا بِدَفْنِهَا، وَإِمَّا بِحَرْقِهَا.

وَقَدْ يَجُوزُ لِلْعَالِمِ الْبَصِيرِ أَنْ يَنْظُرَ فِيهَا لِلرَّدِّ عَلَى خُصُومِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَمَا دَعَا النَّبِيُّ ﷺ بِالتَّوَرَةِ لَمَّا أَنْكَرَ الرَّجَمَ الْيَهُودَ حَتَّى اطَّلَعَ عَلَيْهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَاعْتَرَفُوا بَعْدَ ذَلِكَ.

فَالْمَقْصُودُ: أَنَّ الْعُلَمَاءَ الْعَارِفِينَ بِالشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ قَدْ يَخْتَاجُونَ إِلَى الْإِطْلَاعِ عَلَى التَّوَرَةِ أَوْ الْإِنْجِيلِ أَوْ الزَّبُورِ لِقَصْدِ إِسْلَامِيٍّ؛ كَالرَّدِّ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ، وَلَيِّتَانِ فَضْلِ الْقُرْآنِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى، أَمَّا الْعَامَّةُ وَأَشْبَاهُ الْعَامَّةِ فَلَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ هَذَا، بَلْ مَتَى وَجَدَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ مِنَ التَّوَرَةِ أَوْ الْإِنْجِيلِ أَوْ الزَّبُورِ، فَالْوَاجِبُ دَفْنُهَا فِي مَحَلٍّ طَيِّبٍ، أَوْ إِحْرَاقُهَا حَتَّى لَا يَضِلَّ بِهَا أَحَدٌ^(١).

وَهُنَا سُؤَالٌ يَطْرُقُهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّصَارَى إِذَا قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ كِتَابَكُمْ مُحَرَّفٌ، وَهُوَ:

« لِمَاذَا سَمَحَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَحْرِيفِ الْإِنْجِيلِ، مَعَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ قَادِرٌ عَلَى حِفْظِهِ؟ »

الْجَوَابُ:

قَدْ وَكَّلَ اللَّهُ تَعَالَى حِفْظَ التَّوَرَةِ وَالْإِنْجِيلِ إِلَى عُلَمَائِهِمْ وَرُهْبَانِهِمْ، بِدَلِيلِ

(١) فتاوى نور على الدرب للشيخ المفاتيح العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله.

قَوْلِهِ: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءً ﴾ [المائدة: ٤٤].

وَلَمْ يَتَكَفَّلْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِحِفْظِهِ كَمَا تَكَفَّلَ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ، وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الْحِكْمِ:

١ - أَرَادَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَنْقَى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ هُوَ الْكِتَابُ الْخَالِدُ، وَالشَّرِيعَةُ الْبَاقِيَّةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨]، فَلَمْ تَكُنْ ثَمَّةَ حَاجَةٍ لِحِفْظِ الْكِتَابِ السَّابِقَةِ وَتَخْلِيدِهَا، وَخَاصَّةً أَنَّ عَهْدَ الْقُرْآنِ قَرِيبٌ مِنْ عَهْدِ الْإِنْجِيلِ، فَلَيْسَ بَيْنَهُمَا سِوَى سِتْمَانَةِ عَامٍ.

٢ - وَلَيَكُونَ ذَلِكَ فِتْنَةً وَاخْتِبَارًا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى -، هَلْ يَقُومُونَ بِدَوْرِهِمْ فِي حِفْظِ الْكِتَابِ؟ وَهَلْ يُؤْمِنُونَ بِمَا جَاءَ فِيهِ؟ وَهَلْ يَتَّبِعُونَ الرُّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ، أَمْ يُبْصِرُوا عَلَى عِنَادِهِمْ، فَيَقُومُوا بِالتَّحْرِيفِ، وَالْكِتْمَانِ، وَالتَّزْوِيرِ؟!

٣ - وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ أَيْضًا لِكُلِّ أَتْبَاعِ الدِّينَانِ النَّصْرَانِيَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُمْ يَرَوْنَ كِتَابَهُمُ الَّذِي يُؤْمِنُونَ بِهِ لَمْ يَسْلَمْ مِنْ يَدِ التَّحْرِيفِ أَوْ التَّشْكِكِ أَوْ الضَّيَاعِ، وَيَرَوْنَ كِتَابَ خَاتَمِ الرُّسُلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَحْفُوظًا مُتَوَاتِرًا لَا يَشْكُ أَحَدٌ فِي صِحَّتِهِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ دَاعِيًا لَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ الْمُبِينِ - الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ - (١) اهـ.

(١) مِنْ فَنَاوِي الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْعُثَيْمِينِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

وَأَخْتِمُ هَذَا الْكِتَابَ بِقِصَّةِ إِسْلَامِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ!

رَوَى الْقُرْطُبِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ: كَانَ لِلْمَأْمُونِ - وَهُوَ أَمِيرٌ إِذْ ذَاكَ - مَجْلِسٌ نَظِيرٌ، فَدَخَلَ فِي جُمْلَةِ النَّاسِ رَجُلٌ يَهُودِيٌّ، حَسَنُ الثَّوْبِ، حَسَنُ الْوَجْهِ، طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ وَالْعِبَارَةَ، قَالَ: فَلَمَّا تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ دَعَاهُ الْمَأْمُونُ، فَقَالَ لَهُ: إِسْرَائِيلِيُّ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ لَهُ: أَسْلِمَ حَتَّى أَفْعَلَ بِكَ وَأَصْنَعَ، وَوَعَدَهُ، فَقَالَ: دِينِي وَدِينُ آبَائِي، وَانْصَرَفَ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ جَاءَنَا مُسْلِمًا. قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ عَلَى الْفِقْهِ فَأَحْسَنَ الْكَلَامَ، فَلَمَّا تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ دَعَاهُ الْمَأْمُونُ، وَقَالَ: أَلَسْتُ صَاحِبَنَا بِالْأَمْسِ؟ قَالَ لَهُ: بَلَى. قَالَ: فَمَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِكَ؟ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ فَأَخْبَيْتُ أَنَّ أَمْتَحَنَ هَذِهِ الْأَدْيَانَ، وَأَنْتَ تَرَانِي حَسَنَ الْخَطِّ، فَعَمَدْتُ إِلَى التَّوْرَةِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسُخٍ، فَرِذْتُ فِيهَا وَنَقَضْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الْكَنِيسَةَ فَاشْتَرَيْتُ مِنِّي - مِنْ قَبْلِ الرِّجَالِ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي نُسُخِ التَّوْرَةِ - وَعَمَدْتُ إِلَى الْإِنْجِيلِ، فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نُسُخٍ، فَرِذْتُ فِيهَا وَنَقَضْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الْبَيْعَةَ، فَاشْتَرَيْتُ مِنِّي - اشْتَرَاهَا الرِّجَالُ الْمُتَخَصِّصُونَ فِي نُسُخِ الْإِنْجِيلِ - وَعَمَدْتُ إِلَى الْقُرْآنِ، فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ نُسُخٍ، وَرِذْتُ فِيهَا وَنَقَضْتُ، وَأَدْخَلْتُهَا الْوَرَّاقِينَ - الرِّجَالُ الْمُتَخَصِّصِينَ فِي نُسُخِ الْمُصْحَفِ - فَتَصَفَّحُوهَا، فَلَمَّا أَنْ وَجَدُوا فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ رَمَوْا بِهَا، فَلَمْ يَشْتَرَوْهَا، فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا كِتَابٌ مَحْفُوظٌ، فَكَانَ هَذَا سَبَبَ إِسْلَامِي.

قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ: فَحَجَجْتُ تِلْكَ السَّنَةَ، فَلَقِيتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، فَذَكَرْتُ لَهُ الْخَبَرَ، فَقَالَ لِي: مُضِدَّاقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ! قَالَ: قُلْتُ: فِي أَيِّ مَوْضِعٍ؟ قَالَ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ: ﴿بِمَا أَسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾ [المائدة: ٤٤] فَجَعَلَ حِفْظُهُ إِلَيْهِمْ فَضَاعَ، وَقَالَ ﷻ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٩) ﴿[المحر: ٩] فَحِفْظُهُ اللَّهُ ﷻ عَلَيْنَا فَلَمْ يَضْعُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.



الفهرست

- ٥.....مُقدِّمةُ الشَّيْخِ مَخْمُودِ بْنِ حُسَيْنِ آلِ عَوَظٍ
- ٩.....مُقدِّمةُ المؤلِّفِ
- ١٣.....الفصلُ الأوَّلُ: بَيْنَ يَدَيِ الْكِتَابِ
- ١٣.....مُحتَوَى الْكِتَابِ الْمُقدَّسِ وَعَقَائِدُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِيهِ!
- ١٨.....الْمَخْطُوطَةُ السَّيْنَائِيَّةُ وَكُومَةُ الْقِمَامَةِ!!
- ٢٠.....مَعْلُومَاتٌ سَرِيعَةٌ حَوْلَ الْكِتَابِ الْمُقدَّسِ
- ٢١.....الْأَنْبِيَاءُ الْكَذِبَةُ هُمْ كَتَبَةُ الْأَسْفَارِ
- ٢٤.....الفصلُ الثَّانِي: فَقْدَانُ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ وَضَيَاعُ الْأَسْفَارِ
- ٢٤.....ضَيَاعُ الْمَخْطُوطَاتِ الْأَصْلِيَّةِ دَلِيلٌ تَحْرِيفٍ لَا دَلِيلٌ عِصْمَةٍ!
- ٢٥.....الْكِتَابُ الْمُقدَّسُ يَعْتَرِفُ عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّقْصِ
- ٢٥.....اِخْتِفَاءُ سِفْرِ شَرِيعَةِ مُوسَى
- ٢٧.....اِخْتِفَاءُ سِفْرِ حُرُوبِ الرَّبِّ
- ٢٧.....اِخْتِفَاءُ سِفْرِ يَاشَرَ
- ٢٧.....اِخْتِفَاءُ سِفْرِ أُمُورِ مُوسَى
- ٢٨.....اِخْتِفَاءُ أَسْفَارٍ أُخْرَى كَثِيرَةٍ!
- ٢٩.....اِخْتِفَاءُ رَسَائِلَ مِنَ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ!

- الردُّ عَلَى مَا يُقَالُ حَوْلَ هَذِهِ الْأَسْفَارِ الْمَفْقُودَةِ ٢٩
- الفصل الثالث: ضَيَاعُ بَعْضِ الْأَعْدَادِ وَالْكَلِمَاتِ ٣١
- الفصل الرابع: مَنْ هُمْ كَتَبَةُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ؟! ٣٢
- جَهَالَةُ كَتَبَةِ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ! ٣٣
- أَهَمِّيَّةُ مَعْرِفَةِ كَتَبَةِ أَسْفَارِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ٣٣
- مَنْ هُمْ كَتَبَةُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ! ٣٤
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ مَتَّى؟! ٣٤
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ إِنْجِيلِ يُوَحَنَّا؟! ٣٦
- رَسَائِلُ لَا يُعْرَفُ كَاتِبُهَا!! ٣٨
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ رِسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ؟ ٤٠
- مَنْ هُمْ كَتَبَةُ أَسْفَارِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ؟! ٤١
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ التَّكْوِينِ؟ ٤٢
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ الْخُرُوجِ؟ ٤٣
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ دَانِيَالٍ؟ ٤٤
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ إِشْعِيَا؟ ٤٦
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ أُسْتِيرَ؟ ٤٧
- مَنْ هُوَ كَاتِبُ سِفْرِ نَشِيدِ الْإِنْشَادِ؟ ٤٨
- الفصل الخامس: النَّسَّاحُونَ حَرَّفُوا الْكِتَابَ بِقُصْدٍ وَبَغَيْرِ قُصْدٍ ٥٠
- أَثَرُ نَسْخِ النَّسَّاحِ عَلَى نُصُوصِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ ٥٠
- الفصل السادس: قِصَّةُ الْمَرَأَةِ الرَّائِيَةِ بَيْنَ حَذْفِ الْآبَاءِ وَإِضَافَةِ النَّسَّاحِ!! ٥٥

- ٥٥ تَعْرِيفُ بِقِصَّةِ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ
- ٥٥ نَصُّ الْقِصَّةِ مِنْ إِنْجِيلِ يُوحَنَّا
- ٥٦ اخْتِفَاءُ الْقِصَّةِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَخْطُوطَاتِ وَوُجُودُهَا فِي بَعْضِ الْمَخْطُوطَاتِ!
- ٥٦ اخْتِلَافُ الْعُلَمَاءِ حَوْلَ قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ
- ٥٧ كَلَامُ الدُّكْتُورِ بَارْت إِيرْمَانِ حَوْلَ قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ
- ٥٨ التَّيْجَةُ: إِنْجِيلِ يُوحَنَّا مُحَرَّفٌ بِفَعْلٍ فَاعِلٍ
- ٦٠ **الْفَصْلُ السَّابِعُ: الْكِتَابُ الْمُتَنَاقِضُ!**
- ٦٠ التَّنَاقُضُ دَلِيلٌ تَحْرِيفٍ وَتَبْدِيلٍ
- ٦١ ذِكْرُ بَعْضِ التَّنَاقُضَاتِ الْعَدَدِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ
- ٦٣ ذِكْرُ بَعْضِ التَّنَاقُضَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْأَنْجِيلِ
- ٦٤ آيَةُ يُونَانَ النَّبِيِّ وَتَنَاقُضُ الْإِنْجِيلِ!
- ٦٥ قِصَّةُ سَكْبِ الطَّيِّبِ عَلَى رَأْسِ الْمَسِيحِ
- ٦٧ تَنَاقُضُ الْأَنْجِيلِ فِي ذِكْرِ أَسْمَاءِ التَّلَامِيذِ
- ٦٩ **الْفَصْلُ الثَّامِنُ: انْحَرَفَتِ الْعَقِيدَةُ عِنْدَمَا حُرِّفَ الْكِتَابُ**
- ٦٩ إِضَافَةُ نَصٍّ: «الَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي السَّمَاءِ هُمْ ثَلَاثَةٌ»
- ٧٥ تَنَاقُضُ نَصٍّ: «عَمَدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ»
- ٨٠ **الْفَصْلُ التَّاسِعُ: وَمَا زَالَ التَّحْرِيفُ مُسْتَمِرًّا**
- ٨٠ تَحْرِيفُ نَصٍّ: «يَكْرُ كُلُّ خَلِيقَةٍ»
- ٨٠ تَحْرِيفُ نَصٍّ: «بِدَاءَةِ خَلِيقَةِ اللَّهِ»
- ٨٢ **الْفَصْلُ الْعَاشِرُ: أَعْدَادُ غَيْرِ مُقَدَّسَةٍ (الْمُخْتَوَى الْفَاضِحُ)**

- ٨٣..... حَوَارِ مَعَ نَصْرَانِي حَوْلَ الْفَاطِ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ
- ٨٣..... صِفَاتُ بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!
- ٨٥..... ذِكْرُ بَعْضِ الْأَعْدَادِ الْجَنَسِيَّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!
- ٩١..... ذِكْرُ بَعْضِ الْأَعْدَادِ الْمُتَفَرِّةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!
- ٩٢..... ذِكْرُ بَعْضِ الْأَعْدَادِ الشَّرِّيرَةِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ!
- ٩٥..... الْفَصْلُ الْحَادِي عَشَرَ: مَا الْفَائِدَةُ مِنْ بَقَاءِ الْكِتَابِ مَعَ ضَيَاعِ الْعَقِيدَةِ وَالْعَمَلِ؟!
- ٩٦..... كَلِمَةٌ وَعَظِيَّةٌ إِلَى عَامَّةِ النَّصَارَى
- ٩٨..... الْفَصْلُ الثَّانِي عَشَرَ: مِنَ الَّذِي حَرَّفَ الْكِتَابَ؟! وَلِمَذَا؟!
- ١٠٠..... الْفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَرَ: عَقِيدَةُ الْمُسْلِمِينَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
- ١٠٠..... عَقِيدَتُنَا فِي الْكُتُبِ السَّابِقَةِ
- ١٠٠..... عَقِيدَتُنَا فِي التَّوْرَةِ
- ١٠٠..... عَقِيدَتُنَا فِي الْإِنْجِيلِ
- ١٠٠..... عَقِيدَتُنَا فِي الزَّبُورِ
- ١٠١..... عَقِيدَتُنَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
- ١٠١..... عَقِيدَتُنَا فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
- ١٠٢..... أَرُكَانُ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ
- ١٠٣..... هَلْ يُسْتَفَادُ بِالْكِتَابِ السَّابِقَةِ بَعْدَ نَزُولِ الْقُرْآنِ؟
- ١٠٤..... لِمَذَا سَمَحَ اللَّهُ شُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِتَحْرِيفِ الْإِنْجِيلِ؟
- ١٠٦..... قِصَّةُ إِسْلَامِ رَجُلٍ يَهُودِيٍّ!
- ١٠٩..... الْفَهْرَسْتُ



اقرأ في هذا الكتاب

- تعرف على الكتاب المقدس ومحتوياته
- هل ضاع من الكتاب المقدس شيء ؟؟
- من الذي كتب الكتاب المقدس ؟؟ - من كلام علماء النصرانية -
- تأثير عمل النساخ على نصوص المخطوطات
- قصة المرأة الزانية !! وتحريف إنجيل يوحنا
- تناقضات الكتاب المقدس !!
- انحرفت العقيدة النصرانية عندما خرف الكتاب المقدس
- وما زال التحريف مستمرًا !!
- نصوص شريرة !! في الكتاب المقدس
- من الذي حرف الكتاب المقدس ؟؟
- عقيدة المسلمين في التوراة والإنجيل



للنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - القاهرة

فرع الأميرية

٢٤ شارع الترعة الخمينية - بجوار مسجد الرحمة المهداة

ومبنى الشرطة بالأميرية

فرع عين شمس

شارع الهادي الحمدي - متفرع من أحمد عرابي

- أمام مسجد الهادي الحمدي - عين شمس القاهرة

ت: ٠٠٢-٢٣٣٨٣٧١٣٤ / ٠١١٤٢٩٥٩٥٩٥ / ٠١٢٨٩٦٠٦٠٥٠

Email: darelbrbahary@yahoo.com

www.facebook.com/darelbrbahary

ردمك: 005 _ 6482 _ 977 _ 978